كلية اللغة العربية بأسيوط

المجلة العلمية

_ _ _ _ _ _

الأثـر الصـرفي
لقراءات الخلفاء الراشدين
جمعاً وتأصيلاً ودراسة

إعداد

د/ ناصر عبد الرحيم محمد عبد الرحيم

مدرس بقسم اللغويات في كلية اللغة العربية بأسيوط

(العدد الثلاثون – الجزء الثالث نوفمبر ٢٠١١م)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله تعالى كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، والصلاة والسلام على إمام النبيين ، وخاتم المرسلين ، سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، مَنْ تكلم به صدق ، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه فقد هدى إلى صراط مستقيم،وفي فضل تعلمه وتعليمه يقول معلم البشريةﷺ :"خيركم من تعلم القرآن وعلمه " . (١)

ومحاولة منى للوصول إلى هذه الخيرية وقع اختياري على هذا البحث الذي سميته : **" الأثر الصرفي لقراءات الخلفاء الراشدين "**

جمعاً وتأصيلاً ودراسة

ومن دواعي اختياري البحث في قراءات الخلفاء الراشدين . إضافة لما تقدم . التالي :

أولا :شرف نيل المشاركة ببحث يتعلق بالقرآن الكريم وبقراءاته .

ثانياً:اخترت الدراسة في قراءات الخلفاء الراشدين ، لكونها لم تفرد . فيما أعلم . ببحث يخصها ، يبين أنواعها ، ويجمع ما تناثر منها في مؤلف يخصها ، فكانت المساهمة بهذا البحث المتواضع .

(١) الحديث أخرجه الترمذي في سننه ٤/ ٢٤٦ حديث رقم ٣٠٧١ ، وأبو داود في سننه ١/٤٣٠ حديث رقم ١٤٥٢ ، وابن ماجه في سننه ١/ ٧٦ حديث رقم ٢١١ ، والحديث مروي عن عثمان ابن عفان ، رضي الله عنه .

ثالثاً : كما اخترت دراسة الجانب الصرفي في هذه القراءات ، وذلك لقلة المساهمة في الدراسات الصرفية مقارنة بنظيرتها النحوية .

رابعاً : قصدت من دراسة هذا البحث أن أثبت أن الاستشهاد بالقراءات القرآنية لا ينبغي أن يقتصر على القراءات السبعية فحسب ، بل والقراءات العشرية ، وما فوقها يصح الاستشهاد به أيضاً ما توفرت فيه أسباب الصحة ، وهي :

صحة اتصال سند هذه القراءة ، وموافقتها لرسم المصحف ، ولو احتمالاً ، وموافقتها للغة العربية ولو بوجه من الوجوه . (١)

ولاشك أن أكثر ما ورد من قراءات الخلفاء الراشدين يعد صحيح المعنى وموافقا لشروط الصحة المتقدمة ، وعليه فالاستشهاد به صحيح ، بل هو أولى من الاستشهاد ببيت لا يعرف قائله ، أو بيت مصنوع ، أو منحول .

وقد جاء منهج الدراسة في هذا البحث على النحو التالي :

١ . قمت بجمع الآيات القرآنية التي وردت بها قراءة لأحد الخلفاء الراشدين، مع العناية بتخريجها وترتيبها وفق الرسم العثماني .

٢ . قمت بتخريج كل قراءة قرآنية من مصادرها الأصلية ، مع ذكر من شارك أحد الخلفاء في هذه القراءة ، من السبعة أو العشرة أو ما فوق ذلك ، أو ما تفرد بقراءته أحد الخلفاء الراشدين .

٣ . قمت بدراسة ما يترتب على هذه القراءات من آثار صرفية واضحة ، وهذه الآثار لا تشمل كل مباحث الصرف ، إنما اقتصرت على ما ورد في قراءات الخلفاء الراشدين من آثار صرفية فحسب .

٤ . ذكرت دراسة موجزة في مقدمة البحث عن كل خليفة من الخلفاء الأربعة.

---

(١) ينظر : المحتسب لابن جني ١/ ٣٢ ، ٣٣ ، والنشر ١/ ١٤ ، والقاعدة اللغوية والقراءات المخالفة ، د/ مجدي محمد حسين ص ١١ ، ط : مؤسسة حورس الدولية ٢٠٠٦م .

٥. لم أقم - في هذا البحث- بذكر أي دراسة عن القراءات القرآنية أو أنواعها ، كما لم أذكر أي ترجمة لأي قارئ من القراء السبعة أو العشرة أو ما فوقهما ؛ وذلك لكون هذا قد خُصَّ بمؤلفات عديدة أغنت البحث عن ذكرها؛ وكذا تجنباً لإطالة البحث .

وقد اقتضت دراسة هذا البحث أن يجيء في مقدمة ، وتمهيد ، وأربعة مباحث ، وخاتمة، وفهارس فنية :

المقدمة : فيها دواعي اختيار هذا البحث ، وأهميته ، والمنهج المتبع ، وخطة السير في دراسته .

والتمهيد : فيه دراسة موجزة عن الخلفاء الراشدين الأربعة (أبو بكر ، وعمر ، وعثمان وعلي) من حيث : نسب كل خليفة ، ومولده ، وإسلامه ، وصفاته ومناقبه ، ومبايعته بالخلافة ، ثم وفاته .

أما المبحث الأول : ففيه دراسة عن الأثر الصرفي لاختلاف القراءة في اختلاف أحوال الاسم وفيه ثلاثة مطالب :

- المطلب الأول : ما قرئ بالمفرد والجمع .
- المطلب الثاني : ما قرئ بالمشتق وغير المشتق .
- المطلب الثالث : ما قرئ بالاسمية والفعلية والعكس .

والمبحث الثاني : الأثر الصرفي لاختلاف القراءة في اختلاف أبنية الفعل ، وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : ما قرئ بالمجرد والمزيد ، ويشمل التالي :

أ) ما قرئ بـ" فَعَل " و " أفعل " .

ب) ما قرئ بـ" فعَّلَ " و " فاعل " .

جـ) ما قرئ بـ" فَعَل " و " فعَّل " .

- المطلب الثاني : ما قرئ بـ" التذكير والتأنيث " .

- المطلب الثالث : ما قرئ بالهمز والتسهيل .

- المطلب الرابع : ما قرئ بالإدغام والفك .

- المطلب الخامس : ما قرئ بالتشديد والتخفيف .

- المطلب السادس : ما قرئ بالتكلم والخطاب والغيبة .

المبحث الثالث : الأثر الصرفي في اختلاف القراءة لوقوع البدل بالكلمة ، وفيه أربعة مطالب :

- المطلب الأول : ما قرئ بإبدال حرف من حرف .

- المطلب الثاني : ما قرئ بإبدال اسم من حرف .

- المطلب الثالث : ما قرئ بإبدال اسم من اسم .

- المطلب الرابع : ما قرئ بإبدال فعل من فعل .

والمبحث الرابع : الأثر الصرفي في اختلاف القراءة لتعدد اللغات بالكلمة، وفيه أربعة مطالب :

- المطلب الأول : ما ورد من لغات في بعض الأسماء الجامدة .

- المطلب الثاني : ما ورد من لغات في بعض المصادر .

- المطلب الثالث : ما ورد من لغات في بعض أمثلة الجموع .

- المطلب الرابع : ما ورد من لغات في بعض الأفعال .

ثم الخاتمة : وفيها بيان بالنتائج المهمة التي توصل إليها البحث بتوفيقتعالى .

والفهارس الفنية : وتشمل التالي :

- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس المراجع والمصادر .
- فهرس موضوعات البحث .

هذا وما كان من توفيق وصواب فمن الله تعالى وحده ، فله الفضل والامتنان ، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان ، وحسبي أنني مجتهد إذا أخطأ لا يحرم أجر اجتهاده ، والله تعالى أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ' وأن ينفع به إنه على ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

" وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب "

الخليفة الأول

أبو بكر الصديق [١]

*** نسبه ولقبه :**

هو : عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، يجتمع مع النبي ﷺ في مرة بن كعب ' وأمه أم الخير : سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، وهي ابنة عم أبيه.

ولقبه : الصديق ؛ لأنه كان أول مَنْ صدق النبي ﷺ حينما دعاه إلى الإسلام ، وحين ذكر له حادثة الإسراء والمعراج ، كما كان يلقب بعتيق ؛ وذلك لعتاقة وجهه ؛ أي لجماله ، وقيل إنه ﷺ سمَّاه عتيقًا لعتقه من النار يوم القيامة ،

وكنيته : أبو بكر ، وقد كني بها لتبكيره في الدخول إلى الإسلام . [٢]

*** مولده ونشأته :**

ولد ـ رضي الله عنه ـ بعد النبي ﷺ بسنتين وأشهر ، وكانت نشأته بمكة ، لا يخرج منها إلا للتجارة ، وقد كان ذا مال جزيل في قومه ، كما كان ذا مروءة وإحسان ، وكان ـ رضي الله عنه ـ واحدًا من بين أحد عشر رجلاً من قريش ممن اتصل بهم شرف الجاهلية والإسلام فكان إليه أمر الديات والغرم ، كما كان ـ رضي الله عنه ـ ذا علم بأنساب العرب وأحسابهم . [٣]

---

(١) ينظر في ترجمته : الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/١١٩ ـ ١٥٢ ، والاستيعاب لابن عبد البر ٣/٩٦٣ ـ ٩٧٨ ، وأسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ٣/٢٠٥ ـ ٢٢٣ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٣/٢٤ ـ ٣٢ ، وسير الخلفاء للحافظ إسماعيل بن محمد التيمي ص ٦٢ ـ ٨٨ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٧ ـ ١٠٥ ، وفقه السيرة د/ سعيد البوطي ص ٣٥١ ـ ٣٥٦ ، وفى تاريخ الخلفاء الراشدين د / عبد الرازق القرموط ١/٩ ـ ٤٨ ، ١٨٥ ـ ٢٣١ .

(٢) ينظر : الكامل لابن الأثير ٢/٤٢٠ ـ ٤٢١ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٨ ـ ٣٠ .

(٣) ينظر : تاريخ الإسلام للذهبي ، عهد الخلفاء ص ١٠٥ ، وإتمام الوفاء في سيرة الخلفاء ص٢٨.

*** إسلامه :**

كان ـ رضي الله عنه ـ من أسرع من استجاب لدعوة النبي ﷺ له إلى الإسلام ، حيث قال ﷺ في حقه: " ما دعوت أحدًا إلى الإسلام إلا كانت له كبوة غير أبي بكر ما عتم حين ذكرته وما تردد فيه " (١) . كما قيل : إنه كان أول الناس إسلامًا ' والصحيح أنه أول من أسلم من الرجال ، حيث أخرج ابن عساكر عن علي ـ رضي الله عنه ـ أنه قال : " أول من أسلم من الرجال أبوبكر " . (٢)

*** صفاته ومناقبه :**

أما صفاته : فتوضح أم المؤمنين السيدة عائشة بنت أبي بكر ـ رضي الله عنها ـ بعض صفات أبيها فتذكر أنه كان رجلاً أبيض ، نحيفًا ، خفيف العارضين ، أجنأ ، لا يستمسك إزاره يسترخي عن حقوية ، معروق الوجه ، غائر العينين ، نأتئ الجبهة ، عاري الأشاجع . (٣)

أما مناقبه : فمنها ما روي من أنه ـ رضي الله عنه ـ كان أول الناس إسلامًا ، وأنه شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، حيث شهد بدرًا ، وأحدًا ، والأحزاب ، وفتح مكة ، واليمامة ، وغير هذا من المشاهد .

كما كانت له بصمته الواضحة في معارك وحروب الردة ، ومانعي الزكاة ، حيث كان في هذا حازمًا ، صلب العود ، ولولا رجاحة عقله وقوة عزيمته لكان في هذه الأحداث ضعف للدولة الإسلامية ، بل وربما زوالها ، وقد استطاع الصديق بحزمه أن يجمع كلمة القبائل على كلمة سواء . (٤)

---

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٥ .

(٢) أحرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢٨/٣ ، وانظر : تاريخ الإسلام للذهبي (عهد الخلفاء) ص ١٠٦ .

(٣) ينظر : تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٢ .

(٤) ينظر : سير الخلفاء ص ٧١ ـ ٧٢ ، إتمام الوفاء في سير الخلفاء ص ٣٣ ـ ٤٧ .

ومن مناقبه أيضًا : أنه قام بجمع القرآن الكريم ، وذلك بعدما استحر القتال بحفظة القرآن الكريم في حروب الردة ، وخشي على مَنْ بقي من الحفظة ، حيث عرض عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ على أبي بكر أن يقوم بجمع القرآن الكريم ، خوفًا عليه من الضياع ، وذلك لاستشهاد أكثر الحفظة ، فتردد أبو بكر في البداية ، ثم وافق على هذا ، فكلف زيد بن ثابت– كاتب الوحي لرسول الله ﷺ– فقام بهذه المهمة خير قيام[١] .

كما عرف عن الصديق السخاء والجود ، ففي غزوة تبوك ألقى كل ماله في حجر رسول الله ﷺ ، ولما سأله ماذا أبقيت لأهلك ؟ قال : أبقيت لهم الله ورسوله .

كذلك أعتق سبعة نفر كلهم كان يعذب في الله تعالى ، منهم بلال بن رباح ، وعامر بن فهيرة ، والنهدية وابنها ، وغيرهم ، وفيه نزل قوله تعالى : ﴿**وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى * الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى**﴾ [٢] حيث نقل السيوطي الإجماع على أنها نزلت في أبي بكر الصديق [٣]، ومناقب الصديق وصفاته أكثر من أن يتسع المقام لذكرها ، وهي مبسوطة في كتب السير . [٤]

*** مبايعته بالخلافة :**

اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة ، ليتخذوا منهم خليفة للمسلمين بعد رسول الله ﷺ ، ولما علم المهاجرون بهذا الاجتماع ذهبوا إلى السقيفة وعلى رأس وفدهم أبو بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ فقام أبو بكر خطيبًا فذكر فضل المهاجرين ، وأنهم أول الناس إسلامًا والناس لهم تبع ، ثم ذكر فضل الأنصار وأنهم المؤثرون على أنفسهم حين الخصاصة ، وأنهم أحق ألا يقع اختلاف في هذا الأمر على أيديهم ، وألا يحسدوا إخوانهم المهاجرين على أمر ساقه الله إليهم ، إلى أن وصل إلى أن قال : منا الأمراء ومنكم الوزراء

(١) ينظر : تاريخ الإسلام للذهبي (عهد الخلفاء) ص ١١٥ ، وفي تاريخ الخلفاء الراشدين ص١٦١

(٢) من الآيتين (١٧ ، ١٨) من سورة الشمس .

(٣) ينظر : تاريخ الخلفاء ص ٤٨ ، ٤٩ .

(٤) ينظر : تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) ص ١٠٨ ـ ١١٥، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٥٩ ـ ٦١.

، فوقع كلامه في أنفسهم موقع القبول ، فقام زيد بن ثابت فأخذ بيد أبي بكر فبايعه ، ثم بايعه عمر بن الخطاب ، ثم المهاجرون ثم الأنصار ، وهكذا تمت البيعة بالخلافة لأبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ والذي بدأ عهده بخطبة غاية في الروعة ، ومبادئ غاية في السمو ، حيث ذكر أن القوي ضعيف عنده حتى يأخذ الحق منه ، والضعيف قوي عنده حتى يأخذ الحق له ، كما أمرهم أن يطيعوه ما أطاع الله ، وإلا فلا طاعة له عليهم . (١)

*** وفاته :**

كانت وفاة أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ ليلة الثلاثاء ، لثماني ليالٍ بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة هجرية ، عن ثلاث وستين سنة ، وكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال . (٢)

وفي سبب وفاته أقوال : فقيل : إنه دُسَّ له سُمٌّ هو والحارث بن كلدة فماتا منه بعد سنة ، وقد دسَّه لهم بعض اليهود ، وقيل : إنه اغتسل في يوم بارد فحُمَّ خمسة عشرة يومًا لا يخرج إلى الناس ، وأمر عمر أن يصلي بالناس ، فكانت الحمى سببًا لوفاته ، فحمل رضي الله عنه وأرضاه ـ على سرير رسول الله ﷺ ودفن بجواره ﷺ وألصق لحده بلحد النبي ﷺ (٣).

فرضي الله عن الصديق أبي بكر وأرضاه ، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

(١) ينظر : سير الخلفاء ص ٦٢ ـ ٦٤ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (عهد الخلفاء) ص ١١١ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٦٧ ـ ٦٩ .

(٢) ينظر : سير الخلفاء ص ٨٨ ، والطبقات الكبرى ١٤٣/٣ ،وإتمام الوفاة في سيرة الخلفاء ص٦٢.

(٣) ينظر : تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٨١ .

الخليفة الثاني

عمر بن الخطاب رضي الله عنه [1]

*** نسبه وكنيته :**

هو : عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي ، وأمه : حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وهي ابنة عم أبي جهل ، وكنيته : أبو حفص ، كما لقبه ﷺ بالفاروق ، وقيل : بل إن أول من لقبه بهذا أهل الكتاب . [2]

*** مولده ونشأته :**

ولد . رضي الله عنه . بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة ، وتربى على الشهامة والنجدة والحمية ، وكان من أشراف قريش وإليه انتهت سفارة قريش في الجاهلية ، وكان والده شديد الغلظة والقسوة ، وقد ورث عنه عمر هذه الصفات ، حيث صاحبته هذه الغلظة حتى بعد دخوله الإسلام،وإن صارت شدته بعد ذلك موجهة ضد أعداء الإسلام . [3]

تعلم في صباه الرياضة والفروسية وركوب الخيل ، وكان واحدًا من بين سبعة عشر نفرًا من قريش ممن تعلموا القراءة والكتابة ، كما اشتغل في صباه أيضًا برعي الغنم والإبل لأبيه الخطاب ، ولمَّا كبر اشتغل بالتجارة ، فكان يرحل إلى بلاد الشام صيفًا ، وإلى اليمن شتاء ، كما عرف عنه تنقله في بلاد الفرس والروم ، وهو مما أفاد المسلمين في فتح هذه

---

(١) ينظر في ترجمته : تاريخ الأمم والملوك للطبري ١٩٥/٤ . ٢٤١ ، والكامل لابن الأثير ٤٩/٣ . ٧٧ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (عهد الخلفاء الراشدين) ص ٢٥٣ . ٢٨٤ ، وسير الخلفاء ص ٩١ ، وأسد الغابة ٥٣/٤ . ٧٨ ، وشذرات الذهب ٣٣/١ . ٣٤ ، وإتمام الوفاء في سيرة الخلفاء للخضري ص ٦٥ . ١٥٣ .

(٢) ينظر : تاريخ الأمم والملوك ١٩٥/٤ ، وتاريخ الخلفاء ص ١٠٨ .

(٣) ينظر : الكامل لابن الأثير ٥٣/٣ ، وتاريخ الأمم والملوك ١٩٧/٤ .

البلاد بعد ذلك . [١]

*** إسلامه :**

كان إسلام عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ بمثابة فتح عظيم ، فقبل إسلامه كان المسلمون يكتمون إسلامهم ، ولا يستطيعون إعلانه ، أما بعد إسلامه فقويت شوكتهم ، وصاروا أعزة بعد ذلٍّ ، وقد اختلفت الروايات في سبب إسلام عمر ـ رضي الله عنه ـ فقيل : إنه أسلم بعد أن سَمِع قراءة النبي ﷺ لسورة الحاقة في المسجد الحرام فوقع الإسلام في قلبه فأسلم [٢]، وقيل : إنه تأثر لهجرة المسلمين من مكة إلى أرض الحبشة ، فلمَّا رَقَّ للمهاجرين دخل الإسلام قلبه [٣] ، وقيل : إنه تقلد سيفه يريد قتل النبي ﷺ فلقيه نعيم بن عبد الله فنصحه بألاّ يفعل ذلك ، بل عليه أن يصلح أولاً شأن أهل بيته ، فسأله مَنْ هم ؟ فقال له : أختك وختنك سعيد بن زيد ، فانطلق إلى بيت أخته فسألها وزوجها عما سمع فأخبراه بإسلامهما ، فوثب عمر فوق صدر سعيد ، وجاءت أخته تدافع عن زوجها فلطمها بيده فسال الدم على وجهها فرقَّ عمر لها ، ورأى في يدها صحيفة فطلب أن يقرأها فرفضت أخته حتى يتطهر ، فلمَّا فعل أعطته الصحيفة ، وفيها قوله تعالى : ﴿ **طه* مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى** ﴾ [٤] وبعد قراءتها طلب أن يدلُّوه على مكان النبي ﷺ ، فوجده في دار الأرقم عند الصفا ، فضرب عمر الباب ففتح له الباب ثم خرج إليه النبي ﷺ وأمسك بمجامع قميصه وجذبه بشدة وقال له : أسلم يا ابن الخطاب ، فنطق عمر بالشهادتين ، وعندها كبَّر المسلمون [٥] ، وكان إسلام عمر في السنة السادسة من النبوة بعد إسلام حمزة ـ رضي الله عنه ـ بثلاثة أيام ، وهو ابن ست وعشرين سنة ، وقيل : ابن

---

(١) ينظر : في تاريخ الخلفاء الراشدين د / القرموط ١٨٧/١ .

(٢) ينظر : تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١١٠ .

(٣) ينظر : إتمام الوفاء ص ٦٥ ، والسيرة النبوية لابن هشام ٢١١/١ .

(٤) الآيتان (١ ، ٢) من سورة طه .

(٥) ينظر : السيرة النبوية لابن هشام ٢١١/١ ـ ٢١٣ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ٢٦٩/٣ .

سبع وعشرين سنة [١].

*** صفاته ومناقبه :**

يذكر ابنه عبد الله بعض صفاته ، فيقول : كان رجلاً أبيض تعلوه حمرة ، طويلاً أصلع ، أشيب " [٢] ، كما قيل أيضًا : إنه كان رجلاً أعْسَرَ يَسَرَ . يعمل بكلتا يديه . طَوَالاً مشرفًا على الناس ، كأنه على دآبة . [٣]

كما لقب أيضًا . رضي الله عنه . بالفاروق ، وكان أول من لقبه بهذا رسول الله ﷺ ، وذلك لتفريقه بين الحق والباطل ، يؤيد هذا قول ابن مسعود : " ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر " [٤] ، فبإسلامه فرق بين الحق والباطل ، كما شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ من بدر إلى تبوك ، كما كان أول من لقب بأمير المؤمنين ، ولقبه بهذا عدي ابن حاتم ، وذلك لمنع الإطالة إنْ نودي بخليفة خليفة رسول الله ﷺ ، وأيضًا كان أول من أرَّخ للتاريخ الهجري ، وأول من اتخذ بيتًا للمال ، وغير هذا من أولياته كثير ما تقدم بعض منها ، كما كان . رضي الله عنه . قويًا في عدل ورحمة،رحيمًا بالرعية حتى الدوابّ ، فهو القائل : لو عثرت بغلة بالعراق لسئلت عنها ، فقيل لي : لِمَ لَمْ تمهد لها الطريق يا عمر ؟. [٥]

والأخبار الواردة عن عدل الفاروق عمر ، وصفاته كثيرة ومبسوطة في كتب السير .

*** مبايعته بالخلافة :**

بويع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . رضي الله عنه . بالخلافة صبيحة وفاة أبي بكر الصديق . رضي الله عنه . بعد أنْ زكاه الصديق ، واستشار من الصحابة في استخلافه

---

(١) ينظر : تاريخ الخلفاء ص ١١٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (عهد الخلفاء) ص ٢٥٣ .

(٢) ينظر : تاريخ الأمم والملوك ١٩٦/٤ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ص ٢٥٤ .

(٣) ينظر : تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٠ .

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ، حديث رقم ٣٦٨٤ ، مرويًا عن ابن مسعود .

(٥) ينظر : الكامل ٥٨/٣ . ٥٩ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٦ . ١٣٧ .

: عثمان بن عفان ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وقد أثنى الجميع عليه خيرًا ، كما قال الصديق في حقه : إن علمي أنَّ سريرته خير من علانيته ، وأنْ ليس فينا مثله " . (١)

ولمَّا بويع الفاروق بالخلافة صعد المنبر ، فقال : " إنما مثل العرب مثل جمل أنف أتبع قائده ، فلينظر قائده أين يقوده ؟ أما أنا فوربَّ الكعبة لأحملنكم على الطريق " (٢).

*** وفاته :**

خرج عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ لصلاة الفجر يوم الأربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين هجرية ، وأثناء قيامه بتسوية صفوف المصليين قام الملعون أبو لؤلؤة المجوسي بطعنه عدة طعنات بخنجر مسموم ذي رأسين ، ثم فرَّ وقتل في طريقه ستة آخرين حتى ألقى عليه رجل لباسًا فلمَّا علم أنه مقتول لا محالة قام بطعن نفسه بنفس الخنجر فمات ، ولمَّا علم الفاروق أن قاتله ليس مسلمًا قال : الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الإسلام ، ثم أوصى ـ رضي الله عنه ـ بأنْ تكون الخلافة في نفر ستة هم : " عثمان ، وعلي ، وعبد الرحمن بن عوف ، والزبير بن العوام ، وسعد بن أبي وقاص ، وطلحة بن عبيد الله " .

كما استأذن السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ في أن يدفن بجوار النبي ﷺ ، فأذنت له ، وأثرته بهذا على نفسها ، ثم مات ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ وصلى عليه صهيب ، ودفن ليلة الأربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة ، وكانت مدة خلافته عشر سنين وستة أشهر ، وأربع ليال . (٣)

فرضي الله عن عمر الفاروق ـ رضي الله عنه –وأرضاه ' وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

---

(١) سير الخلفاء لأبي القاسم إسماعيل بن محمد التيمي ص ٩٢ .

(٢) إتمام الوفاء للخضري ص ٦٧ ، وانظر : تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٨٢ .

(٣) ينظر : تاريخ الأمم والملوك ١٩٣/٤ ، ١٩٤ ، والكامل ٥٢/٣ ، وسير الخلفاء ص ١٢٥: ١٢٧.

الخليفة الثالث

عثمان بن عفان [١]

*** نسبه ولقبه :**

هو : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، وكنيته : أبو عبد الله ، كما كنى بأبي عمرو ، وأبي ليلى .

وأمه : أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، وأمها : أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب ، فأم عثمان بنت عمة النبي ﷺ .

أما لقبه : فذو النورين ؛ وذلك لأنه لم يجمع بين ابنتي نبي منذ آدم إلى قيام الساعة إلا عند عثمان رضي الله عنه وأرضاه . [٢]

*** مولده ونشأته وإسلامه :**

ولد ـ رضي الله عنه ـ في السنة السادسة من عام الفيل ، بعد خمس سنوات من ميلاد النبي ﷺ ، وقد شب على الأخلاق الكريمة والسيرة الحسنة ، والعفة والحياء ، ولمَّا بعث ﷺ كان عثمان من السابقين إلى الإسلام، حيث أسلم ـ رضي الله عنه ـ على يد الصديق أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ فكان بهذا من السابقين الأولين في الإسلام ، وكان ممن هاجر إلى الحبشة مع زوجته السيدة رقية بنت رسول الله ﷺ ، وممن هاجر أيضًا إلى المدينة المنورة ، وقد شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ إلا غزوة بدر ، حيث كان مشغولاً بتمريض زوجته السيدة رقية ـ رضي الله عنها وأرضاها ـ كما جهْز ـ رضي الله عنه ـ

---

(١) ينظر : في ترجمته : تاريخ الأمم والملوك ٤/٤١٢ ـ ٤٢٢ ، والكامل لابن الأثير ٣/١٨٣ ـ ١٨٧ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، عهد الخلفاء ص ٤٦٧ وما بعدها ، وسير الخلفاء ص ١٣١ ـ ١٤٧ ، وأسد الغابة ٣/٣٧٦ ـ ٣٨٤ ، وإتمام الوفاء في سيرة الخلفاء ص ١٥٤ .

(٢) ينظر : الكامل ٣/١٨٤ ـ ١٨٥ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٤٧ ـ ١٤٩ .

جيش العسرة (في غزوة تبوك) حيث وضع في حجر النبي ﷺ ألف دينار ، فجعل رسول الله يقلبها ويقول : [1] " ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم " [2] .

*** صفاته ومناقبه :**

ورد في ذكر أوصافه ـ رضي الله عنه ـ أنه كان حسن الوجه ، بوجهه أثر جدري ، كبير اللحية ، عظيمها ، أصلع الرأس ، عظيم الكراديس ، ليس بالطويل ولا القصير ، أسمر اللون ، يصفر لحيته . [3]

أما مناقبه فكثيرة ، ذكر بعضها أبو ثور الفهمي ، حيث قال : قدمت على عثمان فقال : لقد اختبأت عند ربي عشرًا : إني لرابع أربعة في الإسلام ، وما تعنيت ولا تمنيت ولا وضعت يميني على فرجي منذ بايعت بها رسول الله ﷺ ، ولا مرَّت بي جمعة منذ أسلمت إلا وأنا اعتق فيها رقبة إلا أنْ لا يكون عندي فأعتقها بعد ذلك ، ولا زنيت في جاهلية ولا إسلام قط ، وجهزت جيش العسرة ، وأنكحني النبي ابنته ، ثم ماتت فأنكحني الأخرى ، وما سرقت في جاهلية ولا إسلام . [4]

ومنه أيضًا ما أخرجه الشيخان عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن النبي ﷺ جمع ثيابه حين دخل عليه عثمان ، وقال : ألا استحي من رجل تستحي منه الملائكة"[5].

*** مبايعته بالخلافة :**

بويع عثمان بالخلافة بعد أن أجمع على اختياره أهل الشورى الذين ترك عمر بن الخطاب الأمر شورى بينهم ، وهم : (عبد الرحمن بن عوف ، وطلحة بن عبيد الله ، وعلي بن أبي طالب ، والزبير بن العوام ، وسعد بن أبي وقاص ، وعثمان بن عفان) وبعد

---

(١) بنظر : تاريخ الأمم والملوك ٤/٤١٩ ، وتاريخ الخلفاء ص ١٤٧ ـ ١٤٩ ، وإتمام الوفاء ص١٥٤ .

(٢) الحديث أخرجه الترمذي في سننه ، باب مناقب عثمان ٥/ ٦٢٦ ، حديث رقم ٣٧٠١ ، عن أنس بن مالك.

(٣) ينظر : الكامل ٣/١٨٥ ، وإتمام الوفاء في سيرة الخلفاء ص ١٥٥ .

(٤) ينظر : تاريخ الأمم والملوك ٤/٣٩٠ ، وتاريخ الإسلام للذهبي ص ٤٦٩ .

(٥) الحديث أخرجه الإمام مسلم ، باب فضائل الصحابة ٤/١٨٦٦ ، حديث رقم ٢٤٠١ .

اجتماع أهل الشورى ، ومشاورة رؤوس الناس وقادتهم ، حتى النساء في خدورهن والصبيان في المكاتب . مدة ثلاثة أيام . تم اختيار عثمان . رضي الله عنه . وبإجماع أهل المدينة ليكون الخليفة الثالث بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه . (١)

*** وفاته :**

كانت وفاته . رضي الله عنه وأرضاه . جرَّاء وقوع فتنة عظيمة أدت إلى مقتل عثمان . رضي الله عنه . حيث أشيع أن عثمان يخص أقاربه بالمناصب دون غيرهم ، كما اشتُكِى أيضًا من ظلم الولاة من أقارب عثمان ، حيث جاء وفد من مصر يشكون من ظلم عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، فقابلهم الخليفة عثمان وسألهم عما يرضيهم فطالبوه بعزل عبد الله بن سعد ، وتولية محمد بن أبي بكر الصديق فأجابهم إلى هذا ، ولمَّا علم مروان بن الحكم بهذا أرسل رسولاً إلى والي مصر عبد الله بن سعد ومعه كتاب يحمل ختم عثمان يطلب فيه قتل وفد محمد بن أبي بكر ومَنْ معه ، وقد تمكن هذا الوفد من الإمساك بهذا الرسول قبل وصوله مصر ، ثم عاد هذا الوفد إلى المدينة بعد أن اتصل بأقطار أخرى للمطالبة بعزل عثمان . رضي الله عنه . ولمَّا لم يجبهم هددوه بالقتل ثم حاصروا بيته تسعة وأربعين يومًا ، بعدها صعد بعضهم إلى دار مجاورة لدار عثمان ثم نزلوا دار عثمان فوجدوا المصحف بين يديه فقام الشقي سودان بن رومان المرادي إلى عثمان فقتله ذبحًا ، وذلك في يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة مضت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين هجرية عن عمر جاوز اثنين وثمانين عامًا ، وكانت خلافته اثني عشر عامًا (٢)

فرضي الله تعالى عن ذي النورين وأرضاه ، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

الخليفة الرابع

(١) ينظر : سير الخلفاء ص ١٣١ . ١٣٢ ، والكامل لابن الأثير ٣/٦٥ . ٧٦ ، وفقه السيرة د/سعيد البوطي ص ٣٦٠ .

(٢) ينظر : تاريخ الإسلام للذهبي ص ٤٥٤ . ٤٦٠ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٥٧ . ١٦٠ .

علي بن أبي طالب [١]

*** نسبه وكنيته :**

هو : علي بن أبي طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب (شيبة) بن هاشم (عمرو بن عبد مناف) بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة .

وأمه : فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وهي بنت عم أبيه ، وقد أسلمت وهاجرت مع علي إلى المدينة المنورة .

أما كنيته : فأبو الحسن ، وأبو تراب ، حيث كنَّاه بهذا النبي ﷺ عندما رأه متكئًا على حائط المسجد وقد امتلأ ظهره ترابًا . [٢]

*** مولده ونشأته وإسلامه :**

ولد ـ رضي الله عنه ـ في السنة الثانية والثلاثين من ميلاد النبي ﷺ ، ولمَّا بُعِثَ النبي ﷺ كان عليٌّ دون البلوغ ، وقد أقام مع النبي ﷺ في بيته ، وذلك لكثرة عيال أبي طالب ، وضيق حاله ، وقد أتيح لعلي بهذا أن يهتدي بهدي النبي ﷺ ، وألاَّ يتدنس بدنس الجاهلية من عبادة الأوثان وغيرها . [٣]

وقد أسلم ـ رضي الله عنه ـ وهو صغير السن ، فقيل : أسلم وهو ابن عشر سنين ، وقيل ابن تسع ، وقيل ابن ثمان ، ولمَّا أراد أن يسلم سأله النبي ﷺ أستأذنت أباك قبل أن تسلم ؟ فقال له علي : آلله أستأذن أبي حين خلقني حتى أستاذن أنا أبي لأؤمن بربي ؟ .

---

(١) ينظر في ترجمته : الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/١١ ـ ٢٧ ، وتاريخ الأمم والملوك ٥/١٥٣ ، والكامل لابن الأثير ٣/٣٨٧ ـ ٣٩٧ ، وأسد الغابة لابن الأثير ٤/١٥ ـ ٤٠ ، وسير الخلفاء ص ١٥١ ـ ١٦٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (عهد الخلفاء) ص ٦٢١ ـ ٦٥٨ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٦٦ .

(٢) ينظر : الكامل ٣/٣٩٧ ، وتاريخ الخلفاء ص ١٦٦ ، وسير الخلفاء ص ١٥١ .

(٣) ينظر : تاريخ الأمم والملوك ٥/١٥٦ ، ١٥٧ ، وإتمام الوفاء في سيرة الخلفاء ص ١٨٧ .

(١)

وهو الفدائي الأول في الإسلام ، وذلك حين افتدى النبي ﷺفنام في موضعه عندما أراد الهجرة من مكة إلى المدينة ، وذلك ليظن المشركون أن النبي ﷺ لا يزال نائمًا في فراشه ، ثم ليتمكن من رد الأمانات إلى أهلها ، ففعل هذا . رضي الله عنه . بشجاعة وبسالة ، ثم لحق بالنبي ﷺ ، وهاجر إلى المدينة . (٢)

*** صفاته ومناقبه :**

أما صفاته الخِلقية . بكسر الخاء . فتروي كتب السير والتراجم أنه كان رجلاً سمينًا ، عظيم البطن ، كثيف اللحية جدًا ، أصلع ، آدم شديد الأدمة ، ربعة إلى القصر أقصر ، ثقيل العينين عظيمهما . (٣)

أما عن مناقبه فكثيرة حيث كان . رضي الله عنه . صهر رسول الله ﷺ وختنه على ابنته السيدة فاطمة . رضي الله عنها . كما قيل أيضًا إنه أول من أسلم من الرجال وقد شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ إلا غزوة تبوك ، حيث خلفه . ﷺ . على أهله فقال له علي : خلفتني مع النساء والصبيان ، فقال له ﷺ : " أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي " (٤).

وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، كما كان . رضي الله عنه . الفدائي الأول في الإسلام ، وكان أيضًا أحد ألوية النصر ، فكان إذا أعطى الراية في معركة كتب للمسلمين . بإذن الله تعالى . فيها النصر ، ومن دلائل هذا قوله ﷺ يوم خيبر : " لأعطين الراية غدًا

---

(١) ينظر : تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٦٦ .

(٢) ينظر : تاريخ الخلفاء ص ١٦٦ ، وإتمام الوفاء ص ١٨٧ .

(٣) ينظر : الكامل لابن الأثير ٣٩٩/٣ ، وتاريخ الأمم والملوك ١٥٣/٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (عهد الخلفاء) ص ٦٢٣ .

(٤) الحديث أخرجه الإمامان : البخاري في صحيحه برقم ٣٧٠٦ ، والإمام مسلم في صحيحه برقم ٢٤٠٤ ، مرويًا عن سعد بن أبي وقاص .

لرجل يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، فلمَّا أصبح سأل عن علي ـ كرم الله وجهه ـ فأعطاه الراية فكان النصرعلى يديه " (١).

ومما يبين فضل عليٍّ وسمو مكانته : ما أخرجه الترمذي عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ : " من كنت مولاه فعلي مولاه " (٢) .

ومنه أيضًا ما روي عن سعد بن أبي وقاص أنه قال : " لمَّا نزلت هذه الآية : ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ (٣) دعا رسول الله ﷺ عليًا وفاطمة وحسنًا وحسينًا ، فقال : اللهم هؤلاء أهلي " (٤).

وما ورد في مناقب الإمام علي وفضله كثير ، تمتلئ به كتب الأحاديث والسير(٥).

*** مبايعته بالخلافة :**

بويع الإمام علي ـ رضي الله عنه ـ بالخلافة غداة مقتل عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ فجاءه الناس يطلبون منه المبايعة على الخلافة ، فقال لهم الإمام علي: ليس ذلك إليكم ، إنما ذلك إلى أهل بدر ، فلم يبق أحد من أهل بدر إلا أتى عليًا مبايعًا ، إلا طلحة والزبير، فقيل : إنهما أكرها على المبايعة لمنع الفرقة والاختلاف ، وقيل : بل بايعاه مختارين ، والسبب في هذا التضارب أَنَّ بعض المسلمين ومنهم طلحة والزبير كانوا يرون وجوب القصاص من قتلة عثمان أولا ، ثم بعد ذلك ينظر في مبايعة الإمام علي بالخلافة والجمهور على انعقاد البيعة له ، وذلك لمنع الاختلاف ، ووجوب لمَّ شمل المسلمين ، وقد

(١) الحديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب الجهاد ٣/ ١٠٩٦ ، باب غزوة خيبر ، حديث رقم ٢٨٤٧، والحاكم في المستدرك ١٠٩/٣ ، وابن عبد البر في الاستيعاب ٣٦/٣ .

(٢) الحديث أخرجه الترمذي في سننه في المناقب ٥/ ٦٣٣، حديث رقم٣٧١٣ .

(٣) من الآية (٦١) من سورة آل عمران .

(٤) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل علي ٧/ ١٢٠ ، برقم ٦٣٧٣ .

(٥) ينظر : تاريخ الإسلام للذهبي ص ٦٢٥ ـ ٦٣٩ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٦٨ ـ ١٧٤ .

أدى هذا الاختلاف إلى حدوث معركتين كبيرتين :

أولاهما : معركة الجمل بين معسكر يضم السيدة أم المؤمنين عائشة وطلحة ، والزبير ، والمعسكر الآخر: فيه الإمام علي ومعه أهل الكوفة ، وقد حاول المعسكران تجنب القتال إلا أن اتباع ابن سبأ أبوا إلا نشوب القتال ، فوقعت هذه المعركة في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وانتصر فيها الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ علي معارضيه (١)

أما المعركة الثانية : فكانت بين أتباع الإمام علي ، وبين أتباع معاوية بن أبي سفيان ، حيث امتنع عن مبايعة الإمام علي إلا بعد القصاص من قتلة عثمان ـ رضي الله عنه ـ وبعد فشل محاولات إقناع معاوية بالبيعة لعلي سار إليه الإمام علي والتقى المعسكران بصفين في صفر سنة سبع وثلاثين وكاد الأمر يحسم لمعسكر الإمام علي ، لولا قيام معسكر معاوية برفع المصاحف طلباً للتحكيم ، والذي أدى في نهاية الأمر إلى مقتل الإمام علي ' كرم الله وجهه . (٢)

*** وفاته :**

بعد مطالبة أتباع معاوية تحكيم كتاب الله تعالى ، علم الإمام علي أن طلب التحكيم مكيدة وعزم على مواصلة القتال ، ولكن بعضًا من أصحابه ألحَّ عليه في قبول التحكيم فوافق على غضاضة ، وقد أناب كل من معاوية وعلي مَنْ يتحدث باسميهما ، فاختار معاوية عمرًا بن العاص ، واختار علي أبا موسى الأشعري ، وقد اتفق المتحدثان ـ فيما بينهما ـ على خلع صاحبيهما فقدم عمرو أبا موسى فنطق بخلع علي ، وتأخر عمرو ثم نطق بتثبيت معاوية ،

عندها خرج على الإمام علي جمع من أهل الكوفة عُرفوا بالخوارج ، وقد حاول الإمام

(١) ينظر : سير الخلفاء ص ١٥١ ـ ١٥٦ ، والكامل ٣٩٦/٣ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧٤ وإتمام الوفاء ص ١٩٠ ـ ٢٠٠ ،

(٢) ينظر : تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء) ص ٥٣٧ ـ ٥٤٥ ، وتاريخ الخلفاء ص ١٧٤ ، وسير الخلفاء ص ١٦١ .

على إقناعهم بعدم الخروج عليه فأبوا ، فقاتلهم وهزمهم شرَّ هزيمة فما كان من ثلاثة من الخوارج إلا أن عزموا على أن يقوم كل واحد منهم بقتل واحد من هؤلاء الثلاثة (معاوية ، عمرو ، علي) فقال عبد الرحمن بن ملجم : أنا لكم بعلي ، وقال البرك بن عبد الله التميمي : أنا لكم بمعاوية ، وقال عمرو بن بكير : أنا لكم بعمرو بن العاص ، واتفقوا على أن يقوم ثلاثتهم بتنفيذ هذه الجريمة في وقت واحد ، وفي ليلة واحدة ، وتوجه كل منهم إلى المصر الذي فيه صاحبه ، فدخل ابن ملجم إلى الكوفة فلقى أصحابه وطلب منهم مساعدته في هذا الأمر وكاتمهم الأمر ، حتى إذا كانت ليلة السابع عشر من رمضان ، صبيحة يوم الجمعة ، وفي وقت الفجر خرج الإمام علي ينادي : الصلاة أيها الناس ، فاعترضه عدو الله عبد الرحمن بن ملجم . ألجمه الله بلجام من نار . فضرب الإمام عليًا بالسيف على قرنه ، فسال الدم الشريف منه ، واعترض الناس ابن ملجم حتى أمسكوا به ثم قتل وحرقت جثته ، أما الإمام علي فمات من أثر هذه الضربة يوم الأحد ، ثم صلى عليه ابنه الحسن ، ودفن بدار الإمارة بالكوفة ليلاً . (١)

فرضي الله تعالى عن أبي السبطين . باب العلوم ، وقاضي المدينة ، وأعلم الصحابة بسنة رسول الله ﷺ . وأرضاه ، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

(١) ينظر : الطبقات الكبرى لابن سعد ٣/٣٥ ، والاستيعاب ٣/٦١ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (عهد الخلفاء) ص ٦٤٩ . ٦٥١ ، وسير الخلفاء لأبي القاسم التيمي ص ١٦٣ . ١٦٥ ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٧٤ . ١٧٥ .

المبحث الأول

الأثر الصرفي لاختلاف القراءة في اختلاف أحوال الاسم

المطلب الأول

ما قرئ بالمفرد والجمع

يطلق المفرد على : ما دل على واحد ، ويطلق الجمع : على ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين ، وقد يوضع أحدهما موضع الآخر ولا يتغير المعنى ، ومما ورد من قراءات مروية عن الخلفاء الراشدين من نحو هذا التالي :

١. قال تعالى : ﴿ فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ ﴾ (١)

قرأ عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ـ رضي الله عنهما ـ " الصعقة " ـ بسكون العين من غير ألف ـ ووزنها : فَعْلة ، وهي مصدر يراد به المرة ، وفعله : صعق ، وهذه أيضًا قراءة الكسائي(٢).

وقرأ الحسن البصري " الصواعق " ـ بزنة : مفاعل ، على إرادة الجمع (٣).

وقرأ الجمهور : " الصاعقة " ـ بزنة : فاعلة بمعنى مفُعِلة ـ يقال : أصعقهم الصاعقة ، ونظيره : أعشب المكان فهو عاشب ، وقيل : بل الصاعقة مصدر كالعاقبة والعافية (٤) .

والحجة في قراءة عمر وعثمان ومن وافقهما ـ كالكسائي ـ أن " الصعقة " ـ

(١) من الآية (٥٥) من سورة البقرة .

(٢) ينظر : شواذ القراءات لابن خالويه ص ١٣ ، والجامع للقرطبي١/٤٠٤ ، والبحر المحيط ٢١٢/١

(٣) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ١٩٤/١ ، والكشاف للزمخشري ١٠٦/١ ، والإتحاف ص ١٧٩ .

(٤) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٣٧/١ ، والنشر ٣٧٧/٢ ، والبحر المحيط ٢١٢/١.

بزنة فعلة . مصدر يُراد به المَرْة ، وهو محمول على الرجفة ، ويقصد به الصوت الذي يصحب الصاعقة[١].

والحجة في قراءة الحسن : " الصواعق " أنه على إرادة الجمع ، أي : لم تأخذهم صاعقة واحدة ، بل عدد من الصواعق ، مما يدل على عظم اقترافهم [٢].

أما الحجة في قراءة الجمهور : " الصاعقة " . بزنة فاعلة . فعلى إرادة النار النازلة من السماء ، فهي اسم فاعل لا مصدر [٣].

وقيل : " الصاعقة " و " الصعقة " كلاهما لغتان ، وقيل أيضًا : " الصاعقة " . بالألف . التي تنزل من السماء فتحرق ، و " الصعقة " . بغير ألف . الزجرة ، وهو الصوت المصاحب لنزول الصاعقة [٤].

٢. قال تعالى : ﴿ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ ﴾ [٥]

قرأ الإمام علي بن أبي طالب : " وإلاهتك " . بكسر الألف الأولى ، وزيادة ألف بعد اللام . وهي أيضًا قراءة ابن مسعود ، وابن عباس ، وأنس بن مالك ، والجحدري ، وأبي رجاء [٦] .

وقرأ الجمهور : " وآلهتك " . بألف ممدودة في أول الكلمة . [٧] .

---

(١) ينظر : الكشف ٢٨٩/٢ .

(٢) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ١٩٤/١ ، والبحر المحيط ٨٦/١ .

(٣) ينظر : معاني القرآن وإعرابه ١٣٧/١ ، والكشاف للزمخشري ١٠٦/١ ، والإتحاف ص ١٧٩.

(٤) ينظر : التبيان ٣٧/١ ، واللسان ، مادة " ص . ع . ق " ٤/ ٢٤٥٠.

(٥) من الآية (١٢٧) من سورة الأعراف .

(٦) ينظر : معاني القرآن للفراء٣٩١/١ ، وشواذ القراءات لابن خالويه ص ٥٠ ، والكشاف ١١٢/٢ والبحر المحيط ٣٦٧/٤ .

(٧) ينظر : المحتسب ٣٦٨/١ ، والجامع للقرطبي ٢٦٢/٧ ، والإتحاف ص ٢٨٨ .

والحجة في قراءة الإمام علي ومَنْ وافقه " وإلاهتك " أنها جاءت على المصدر ، بزنة عبادتك ، ومنه سُمِّي الإله ، أي : المستحق للعبادة ، والأظهر أن المراد به ـ في الآية الكريمة ـ اسم المعبود ، أي : معبود فرعون ، حيث قيل : إنه كان يعبد الشمس ، وكانت تسمى إلاهة .

أما الحجة في قراءة الجمهور " وآلهتك " فعلى إرادة الجمع ، حيث قيل : إنه كان يعبد البقر ، وقيل : كان يعبد الحجر ، وقيل : كان يعبد الشمس ، ثم جعل نفسه الإله الأعلى لهذه الآلهة [١].

٣. قال تعالى : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ [٢]

قرأ الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ " أمثال الجنة " وهي أيضًا قراءة ابن عباس وابن مسعود ، والسلمي [٣].

وقرأ الجمهور : " مثل الجنة " على الإفراد [٤] .

والحجة في قراءة " أمثال " أنه على إرادة الجمع ، المراد به صفات الجنة[٥].

أما الحجة في قراءة " مثل " فعلى إرادة المفرد ، الذي بمعنى الكثرة ، ويؤيد هذا قول أبي الفتح " مثل " بالتوحيد ، بلفظ الواحد ومعنى الكثرة ؛ لما فيه من معنى المصدرية ، ولهذا جاز : مررت برجل مثل رجلين ، وبرجلين مثل رجال " [٦].

---

(١) ينظر : معاني القرآن ٣٩١/١ ، والمحتسب ٣٦٨/١ ، والبحر المحيط ٣٦٧/٤ .

(٢) من الآية (٣٥) من سورة الرعد ، ومن الآية (١٥) من سورة محمد ﷺ .

(٣) ينظر : معاني القرآن للفراء ٦٥/٢ ، ومختصر شواذ القراءات ص ٧١ ، والكشاف ٤١٥/٢.

(٤) ينظر : الجامع ٢٣٦/١٦ ، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري ٧٢٨/١ .

(٥) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ٢٣٦/١٦ ، والبحر المحيط ٣٩٦/٥.

(٦) المحتسب لابن جني ٣١٩/٢ ، وينظر : التبيان ٦٥/١ .

٤. قال تعالى : ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ﴾ (١)

قرأ الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ " لمسَّاكين " ـ بتشديد السين ـ جمع "مَسَّاك" ونظيره : ملاَّح وملاَّحين ، والمراد بالمسَّاك : الذي يدبغ الجلود ، وقيل : هو الملاَّح . (٢)

وقرأ الجمهور : " لمسَاكين " ـ بفتح السين ، مخففة ـ جمعا لـ " مسكين "(٣) والذي يراد به : ما لا يملك شيئًا كالفقير ، وقد يكون بمعنى الذليل أو الضعيف . (٤)

٥. قال تعالى : ﴿ فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ ﴾ (٥)

قرأ الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ " غمراتهم " ـ بألف بعد الراء ـ جمعًا لـ"غمرة "(٦) ، كما نسبها أبو حيان إلى أبي حيوة (٧).

وقراءة الجمهور : " غمرتهم " ـ بغير ألف ـ على إرادة الإفراد ، أما قراءة الإمام علي ، فعلى إرادة الجمع ؛ لأن كل واحد له غمرة (٨).

٦. قال تعالى : ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ (٩)

قرأ الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ " من خلله " ويقصد بـ " الخلل " : فُرَجٌ

(١) من الآية (٧٩) من سورة الكهف .
(٢) ينظر : الجامع للقرطبي ٣٤/١١ ، والبحر المحيط ١٥٣/٦ .
(٣) ينظر : إعراب القراءات الشواذ ٣١/٢ ، والبحر المحيط ١٥٣/٦ .
(٤) ينظر : مختار الصحاح مادة : " س . ك . ن " ص ١٥١ ، ولسان العرب ٢٠٥٥/٣.
(٥) الآية (٥٤) من سورة المؤمنون .
(٦) ينظر : مختصر شواذ القراءات ص ١٠٠ ، والكشاف ٣٤/٣ .
(٧) ينظر : البحر المحيط ٤١٢/٦ .
(٨) ينظر : الجامع للقرطبي ١٣٦/١٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ١٦٠/٢ .
(٩) من الآية (٤٨) من سورة الروم .

بين السحاب يخرج منها المطر ، وذلك على إرادة الإفراد ، وهي أيضًا قراءة ابن عباس والضحاك [١].

وقرأ الجمهور : " من خلاله" ـ بكسر الخاء وزيادة ألف ـ وذلك على إرادة الجمع ، والهاء فيه تعود على السحاب ، وقيل : تعود على الكسف [٢].

٧. قال تعالى : ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [٣]

قرأ الإمام علي : " الكلام الطيب " وهي أيضًا قراءة ابن مسعود ، والسلمي ، وقرأ الجمهور : " الكلمُ الطيبُ " .

والحجة في قراءة الإمام علي أن " الكلام " جمع لـ " كلمة " التي يقصد بها قول: لا إله إلا الله ، وقد جاء منصوبًا بالفعل " يُصْعِد " ـ بضم الياء وكسر العين ـ [٤].

أما قراءة الجمهور : " الكلم الطيب " فاسم جنس يصلح للمفرد والجمع ، وقد جاء مرفوعًا بالفعل " يصعد " [٥].

٨. قوله تعالى : ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [٦]

قرأ عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ " رفارف خُضر وعباقري حسان " ـ بزيادة ألف بعد الفاء وبعد الباء ـ وهي أيضًا قراءة سيدنا محمد ﷺ ، كما هي أيضًا قراءة ابن محيصن ، وابن مصرف ، وشبل ، وابن مقسم ، وأبي حيوة ، وسعيد بن جبير[٧] .

---

(١) ينظر : المحتسب ١٦٤/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٥٩٤/٢ ، وفتح القدير ٤١/٤ .

(٢) ينظر : الجامع للقرطبي330/14، ومجمع البيان ٣٠٨/٨ ، والبحر المحيط ٤٦٤/٦ .

(٣) من الآية (١٠) من سورة فاطر .

(٤) ينظر : معاني القرآن للفراء ٣٦٧/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس٣٦٤/٣ ، والبحر المحيط ٣٠٣/٧.

(٥) ينظر : الجامع للقرطبي ٣٣٠/١٤ ، وشواذ القراءات ص ١٢٤ ، وإعراب القراءات الشواذ للعكبري ٣٤٥/٢ .

(٦) الآية (٧٦) من سورة الرحمن .

(٧) ينظر : معاني القرآن للفراء ١٢٠/٣ ، والبيان للأنباري ص ٧٠٥ ، والمحتسب ٣٥٦/٢ .

وقرأ الأعرج " خُضُر " ـ بضم الأول والثاني ـ جمعًا لـ " أخضر " . [١]

وقرأ الجمهور : " متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان " على قصد الإفراد[٢] .

والحجة في قراءة عثمان ـ رضي الله عنه ـ ومَنْ قرأ بقراءته : أن "رفارف" إنما جاء جمعًا ؛ لأنه وصف بجمع بعده ، وهو " خُضُر " ، أما " عباقري " فلعطفه على جمع ، واللفظان ممنوعان من الصرف لمجيئهما على زنة مفاعل ، وقد سمع أيضًا صرفهما وهو شاذ [٣].

أما الحجة في قراءة الأعرج " خُضُر " ـ بضم الخاء والضاد ـ فعلى اتباع عين الكلمة فاءها ، وهو جائز في الشعر ، شاذ في غيره [٤].

والحجة في قراءة الجمهور أنه على إرادة الإفراد لفظًا ، والجمع معنى ؛ إذ يراد بالرفرف : رياض الجنة ، وقيل : هي المخاد ، أما العبقري فهو الطنافس الثخان [٥].

٩. قال تعالى : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ [٦]

قرأ عمر ـ رضي الله عنه ـ " بموقع " ـ بواو ساكنة من غير ألف ـ وهي أيضًا قراءة حمزة والكسائي ، وخلف، والحسن البصري ، والأعمش ، وابن محيصن [٧].

وقرأ الباقون " بمواقع " ـ بواو مفتوحة وألف بعدها ـ جمع موقع [٨].

---

(١) ينظر : شواذ القراءات ص ١٥١ ، والبحر المحيط ١٩٩/٨ ، والإتحاف ص ٥٢٨ .

(٢) ينظر : الكشف ٢٨٩/٢ ، والكشاف ٣٦٢/٤ ، والقراءات الواردة في السنة أ.د/ أحمد المعصرواي ص ١١٧ ، ط : دار السلام ، الأولى ٢٠٠٦م .

(٣) ينظر : المحتسب ٣٥٦/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٥٤٧/٢ .

(٤) ينظر : الجامع للقرطبي ١٩٣/١٧ ، والبحر المحيط ١٩٩/٨ .

(٥) ينظر : معاني القرآن للفراء ١٢٠/٣ ، وفتح القدير للشوكاني ١٤٣/٥ .

(٦) الآية (٧٥) من سورة الواقعة .

(٧) ينظر : معاني القرآن ١٢٩/٣ ، والبحر المحيط ٢١٣/٨ ، ٢١٤ ، والإتحاف ص ٥٣١ .

(٨) ينظر : السبعة ص ٦٢٤ ، والكشف ٣٠٦/٢ ، والنشر ٣٨٣/٢ ، وفتح القدير ١٦٠/٥ .

والحجة لِمَنْ قرأ : " موقع " أَنَّ الموقع في معنى المصدر ، وهو يصلح للقليل والكثير ؛ لأن معناه بوقوع ، وهو يجري مجرى قولهم : عملت عمل الرجال ،

أما حجة مَنْ قرأ " بمواقع " . على الجمع . فمعناه بمساقط [١] ، والجمع أولى ؛ لأنه مضاف إلى جمع .

١٠. قال تعالى : ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ [٢]

قرأ عمر بن الخطاب . رضي الله عنه . وحده "يا أيها المرء ما سلكك في سقر"

وقراءة الجمهور " ما سلكم في سقر " [٣]

والحجة في قراءة أبي حفص أنه جاء على صورة الخطاب للمرء ، السالك للطريق المؤدي إلى سقر ؛ وهو خطاب لمفرد .

أما الحجة في قراءة الجمهور : فمجيء الخطاب على صورة الجمع لهؤلاء الذين سلكوا طريق الشيطان فأدى بهم إلى سقر [٤].

١١. قال تعالى : ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ [٥]

قرأ عمر بن الخطاب . رضي الله عنه . " جِمالات " . بكسر الجيم ، وبألف بعد اللام . وهي أيضًا قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، وابن عامر ، والقراءة بهذا جمعُ جَمعٍ لـ " جَمَل " ونظيره : رَجُل ورِجَال ، ورِجَالات ، وبَيتٌ وبُيوتٌ وبُيُوتات [٦] .

وقرأ يعقوب ورويس " جُمَالات " . بضم الجيم وبألف بعد اللام . كما رويت عن ابن عباس ، وابن جبير ، واللفظ بهذا يراد به : الحبال الغليظة من حبال السفينة [١].

---

(١) ينظر : الحجة لابن خالويه ص ٣٤١ ، وحجة القراءات لأبي زرعة ص ٦٩٧ .

(٢) الآية (٤٢) من سورة المدثر .

(٣) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ١٠٢/١٨،ومعاني القرآن للفراء ٢٠٥/٣،وشواذ القراءات ص ١٦٥

(٤) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٧٣/٥ .

(٥) الآية (٣٣) من سورة المرسلات .

(٦) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ١٢٠/٥ ، والكشف ٣٥٨/٢ ، والبحر المحيط ٤٠٧/٨ .

وقرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف " جِمَالة " . بكسر الجيم بلا ألف . بزنة رسالة ، جمع جَمَل ؛ إذ ورد فيه : جِمَال وجِمالة ، والهاء فيه توكيد لتأنيث الجمع ، ونظيره : حجر وحجار وحجارة ، وقيل : هو اسم جمع ؛ لأنه منعوت بالجمع في قوله : "صفر" (٢).

١٢. قال تعالى : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ ﴾ (٣)

قرأ أبو حفص . رضي الله عنه . " لَيَرْكَبَنَّ " . بالياء وفتح الباء . للمفرد الغائب ، والمقصود به الإنسان ، أي : ليركبنَّ هذا المرء هولاً بعد هول(٤) .

وقرأ ابن كثير وخلف والكسائي " لَتَركبَنَّ " . بالتاء والباء المفتوحة . على الخطاب للمفرد ، والمعنى : لَتَركبَنَّ يا محمد هولاً بعد هول ، أو سماء بعد سماء (٥) .

وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب " لتَركبُنَّ " . بالتاء والباء مضمومة . على خطاب الجمع ، والمخاطب بذلك الإنسان المراد به الجنس ؛ لأنه ذكر مَنْ يؤتى كتابه بيمينه ومَنْ يوتى كتابه بشماله' ثم أعقبه بذكر ركوبهم طبقًا عن طبق (٦).

(١) ينظر : معاني القرآن للفراء ٢٢٥/٣ ، والحجة لابن خالويه ص ٣٦٠ ، والمبسوط ص ٣٩٢ .
(٢) ينظر : السبعة ص ٦٦٦ ، والتبيان ٢٧٨/٢ ، والإتحاف ص ٥٦٨ .
(٣) الآية (١٩) من سورة الانشقاق .
(٤) ينظر : مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ص ١٧١ ، والكشاف ٥٥٤/٤ .
(٥) ينظر : السبعة ص ٦٧٧ ، والكشف ٣٦٧/٢ ، والمبسوط في القراءات العشر ص ٤٠٠ .
(٦) ينظر : معاني القرآن للفراء ٢٥١/٣ ، والنشر ٣٩٩/٢ ، والإتحاف ص ٥٧٧ .

المطلب الثاني

ما قرئ بالمشتق وغير المشتق

يقصد بالمشتق : ما اشتق من المصدر كالفعل واسم الفاعل والمفعول ، والصفة المشبهة ، واسمي الزمان والمكان ، واسم التفضيل ، أما غير المشتق فيشمل : اسم الحدث (المصدر) والأسماء الجامدة كالأعلام وغيرها ، ومما ورد في القراءة بالمشتق وغيره التالي :

أ . ما قرئ باسم الفاعل والمصدر والعكس :

١. قال تعالى :﴿ فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾.

قرأ الخليفتان عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان : " الصعقة . بحذف الألف مع تسكين العين . مصدر بزنة " فَعْلة " يراد به الدلالة على المرة ، وهي أيضًا قراءة أبي حمزة الكسائي .

وقرأ الجمهور : " الصاعقة " بزنة " فاعلة " اسم فاعل على إرادة النار النازلة من السماء . وقد تقدم ذكر هذه القراءة وتخريجها . (١)

٢. قال تعالى : ﴿ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾ (٢)

قرأ الإمام علي . كرم الله وجهه . " لَغُوب " . بفتح اللام وضم الغين . وهي أيضًا قراءة سعيد بن جبير (٣).

قال ابن جني موضحًا الوجه في هذه القراءة : " لك فيها وجهان : إن شئت حملته على ما جاء من المصادر على " فَعُول " نحو : وَضُوء ووَقُود ... وإن شئت حملته على أنه صفة لمصدر محذوف ، أي : لا يمسنا فيها لَغُوب لَغُوب ، كأنه يصف " اللغوب " بأنه قد لَغِبَ" (٤).

---

(١) تقدم تخريج هذه القراءة في ص ١٧ .

(٢) من الآية (٣٥) من سورة فاطر .

(٣) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣٧٤/٣ ، والكشاف ٤٨٥/٣ ، والبحر المحيط ٣١٥/٧ .

(٤) المحتسب ٢٤٥/٢ .

وقرأ الجمهور " لُغُوب " . بضم اللام والغين . بزنة " فُعُول " [١] إما بمعنى فاعل وإما جمعًا لـ " لَغْبٍ" . بضم اللام أو فتحها . ونظيره : كعب وكعوب ، وجند وجنود[٢].

٣. قال تعالى : ﴿أإذا كنا عِظَاماً نَخِرَةً ﴾ [٣]

قرأ عمر بن الخطاب . رضي الله عنه . " ناخرة " . بزيادة ألف ،بزنة فاعلة . والمعنى : بالية ، وهي أيضًا قراءة حمزة ، والكسائي ، وأبي بكر ، وخلف ، والأعمش[٤].

وقرأ الجمهور " نخرة " . من غير ألف . بزنة " فَعِلة " صفة ، كحَذِر وحاذر[٥].

والحجة في قراءة الجمهور : أن ما كان صفة منتظر لم يكن فهو بالألف ، وما كان قد وقع فهو بغير ألف ، والمعنى : أنها صارت خَلَقًا فيها تنخر الريح [٦] .

وقال أبو عمرو : نخرة وناخرة بمعنى واحد ، فهما لغتان ، مثل : طامع وطمع[٧].

ب . ما قرئ بالصفة المشبهة واسم الفاعل :

* قال تعالى :﴿ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ ﴾ [٨]

قرأ الإمام علي . كرم الله وجهه . " بوارقكم " . بزيادة ألف بعد الواو . بزنة فاعل [٩] ، ، وقرأ أبو عمرو ، وحمزة " بِورِقْكم " . بسكون الراء ، تخفيفًا . وأصله : وَرِق ويراد به : المال [١٠].

وقرأ الجمهور : " بِوَرِقكم " . بكسر الراء . على الأصل . بزنة " فَعِل " [١] والاختلاف بين القراءتين واضح .

---

(١) ينظر : معاني القرآن للفراء ٣٧٠/٢ ، ومفاتيح الغيب للفخر الرازي ٢٨/٢٦ ، والبحر المحيط ٣١٥/٧ .

(٢) ينظر : الأصول في النحو ٨٤/٣ .

(٣) من الآية (١١) من سورة النازعات .

(٤) ينظر : معاني القرآن ٢٣١/٣ ، وإعراب القراءات الشواذ ٦٧٤/٢ ، والإتحاف ص ٥٧٠.

(٥) ينظر : إعراب القرآن ١٤٢/٥ ، والكشاف ٢١٣/٤ ، والسبعة ص ٦٧٠ .

(٦) ينظر : حجة القراءات ص ٧٤٨ ، الكشف ٣٦١/٢ .

(٧) ينظر : مجاز القرآن ٢٨٤/٢ ، وفتح القدير ٣٧٤/٥.

(٨) من الآية (١٩) من سورة الكهف .

(٩) ينظر : المحتسب ٦٩/٢ ، والبحر المحيط ١١١/٦ .

(١٠) ينظر : مختصر شواذ القراءات ص ٨٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ١٠/٢.

جـ- ما قرئ بصفة وأخرى ، ومن هذا ما قرئ بـ : " فيعال " و " فيعول " :

***قال تعالى : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ (٢)**

قرأ الفاروق عمر ـ رضي الله عنه ـ " القيَّام " ـ بزنة : فيعال ـ وهي أيضًا قراءة ابن مسعود ، والأعمش (٣).

وأصل القيام : القيوام ، حيث اجتمعت الواو مع الياء في كلمة والسابق متأصل في الذات والسكون ، فقلبت الواو ياء وأدغمتا ، فصار : القيام بزنة : فيعال (٤).

قرأ الجمهور : " القيُّوم " ـ بزنة : فيعول ـ وقد حدث باللفظ ما حدث بـ "القيوام " حيث قلبت الواو ياء ، ثم أدغمتا فصار القيوم (٥).

وقرأ علقمة " القَيِّم " ـ بزنة : فَيْعِل ـ كسَيِّد (٦)، وأصله : فيعول ، لمجيئه بالياء دون الواو ، وقد عدَّه بعضهم من أمثلة المبالغة ، كضرَّاب ونحوه (٧).

---

(١) ينظر : معاني القرآن للفراء ١٣٧/٢ ، والبحر المحيط ١١١/٦ .

(٢) من الآية (٢٥٥) من سورة البقرة ، والآية (٢) من سورة آل عمران .

(٣) ينظر : معاني القرآن ١٩٠/١ ، ومشكل إعراب القرآن ١٣٦/١ ، والبحر المحيط ٢٧٧/٢.

(٤) ينظر : مجاز القرآن ٧٨/١ ، والقراءات الواردة في السنة ص ٦٠ .

(٥) ينظر : مجاز القرآن ٧٨/١ ، والمحتسب ١٥٢/١ ، وإعراب القرآن ٣٠٨/١ .

(٦) ينظر : المحتسب ١٥١/١ ، والبحر المحيط ٢٧٧/٢ .

(٧) ينظر : القراءات الواردة في السنة ص ٦٠ .

المطلب الثالث

ما قرئ بالفعلية والاسمية والعكس

يتغير معنى الكلمة ـ في القراءة ـ بحسب ضبطها ، فمرة تصير بالضبط فعلاً ، وفي أخرى تصير اسمًا ، ومما تغير بالضبط من الفعلية إلي الاسمية والعكس ما ورد من قراءات في التالي :

١. قال تعالى : ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (١)

قرأ الإمام علي ـ رضي الله عنه ـ " مَلَكَ " ـ بفتح الميم ، واللام ، والكاف ، على الفعلية ـ وهي أيضًا قراءة أنس بن مالك ، وشريح ، وأبي حيوة . (٢)

وقرأ عاصم والكسائي " مالك " ـ بالألف ، اسمًا للفاعل ـ وهي أيضًا قراءة يعقوب وخلف . (٣)

وقرأ الباقون : " مَلِك " بزنة فَعِل ـ صفة مشبهة ـ ومثله : " سَمِع " ـ بفتح السين وكسر الميم ـ والمعنى : قاضي يوم الدين (٤).

والقراءة بالفعل " ملك " أوقع في الدلالة على التحقق والثبوت ، أما القراءة بالاسم " مالك " أو " مَلِك " فكلاهما صفة له تعالى ، تدلان على اتصافه بامتلاك يوم الدين من حكم وقضاء بين جميع المخلوقات أو غير هذا . (٥)

---

(١) الآية (٣) من سورة الفاتحة .

(٢) ينظر : إعراب ثلاثين سورة ص ٢٣ ، والبحر المحيط ٢٠/١ .

(٣) ينظر الحجة للفارسي ٧/١ ، والنشر ١٠٨/١ ، والمبسوط ص ٨٣ .

(٤) ينظر : البيان في غريب القرآن ص ٤٨ ، والسبعة ص ١٠٤ ، والبحر المحيط ٢٠/١ .

(٥) ينظر : حجة القراءات لابن خالويه ص ٦٢ ، والحجة لأبي زرعة ص ٧٧ .

٢. قال تعالى : ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ﴾ (١)

قرأ الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ " أَفَحَسبُ " ـ بسكون السين ورفع الباء ـ على الاسمية ، والمعنى : يكفي الذين كفروا خزيًا وطعنًا في عقولهم اتخاذهم عبادي من دوني أولياء (٢).

وهذه أيضًا قراءة ابن عباس ، ويحيى بن يعمر ، والحسن البصري ، ومجاهد ، وقتادة والضحاك ، كما نقلت عن ابن كثير . (٣)

وقرأ الجمهور " أَفَحسِبَ " ـ بكسر العين وفتح الباء ـ على الفعلية ، والمعنى : أفحسبوا أن ينفعهم اتخاذهم عبادي من دوني أولياء (٤).

والقراءة بسكون السين أوجه، يؤيد هذا قول ابن جني:" حسب ـ ساكنة السين ـ أذهب في الذم لهم ؛ وذلك لأنه جعله غاية مرادهم ومجموع مطلبهم" (٥).

٣. قال تعالى : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾(٦)

قرأ الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ " الله نَوَّرَ " بفتح النون وتشديد الواو مفتوحة وبفتح الراء ـ على أنه فعل ، وبه ضمير يعود إلى لفظ الجلالة ، والجملة الفعلية في محل رفع خبرًا لـ " لفظ الجلالة " (٧).

---

(١) من الآية (١٠٢) من سورة الكهف .

(٢) ينظر : معاني القرآن للفراء ١٦١/٢ ، والكشاف ٥٨٥/٢ ، والبحر المحيط ١٦٦/٦.

(٣) ينظر : المحتسب ٧٩/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٣٦/٢ .

(٤) ينظر : معاني القرآن للأخفش ٦٢٢/٢، وحجة القراءات لأبي زرعة ص ٤٣٦ .

(٥) المحتسب ٧٩/٢ .

(٦) من الآية (٣٥) من سورة النور .

(٧) ينظر : مختصر شواذ القراءات ص ١٠٣ ، والكشاف ١٩٠/٣ .

وهذه أيضًا قراءة زيد بن علي ، رضي الله عنه وأرضاه [١].

وقرأ " نُوْرَ " . بضم الأول ، وسكون الثاني ، وفتح الثالث . عبد العزيز المكي ، وأبو جعفر المدني ، بنصب آخر الاسم على التعظيم [٢] .

وقرأ الجمهور " الله نُوْرُ " . بضم الأول وسكون الثاني وضم الثالث . بالرفع على الاسمية والخبرية لـ " لفظ الجلالة " . [٣]

٣. قال تعالى : ﴿ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً ﴾ [٤]

قرأ الإمام علي . كرم الله وجهه . " لمن خَلقَك " . بلام مفتوحة وبالقاف بدل الفاء مفتوحة على الفعلية . والمعنى : لتكون آية من آيات الله . [٥]

وقرأ الجمهور " لمن خَلْفَك " . بلام ساكنة وبفاء مفتوحة ، على الظرفية المكانية . والمعنى : لتكون لمَنْ أتى بعدك يا فرعون آية . [٦]

٤. قال تعالى : ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعَامٌ ﴾ [٧]

قرأ الإمام علي . كرم الله وجهه . " فَكَّ رقبة أو أَطعَمَ " . بفتح الكاف ، والميم . بصيغة الفعل الماضي ، وهي أيضًا قراءة أبي عمرو ، وابن كثير ، والكسائي[٨].

---

(١) ينظر : إعراب القراءات الشواذ ١٨٢/٢ ، والبحر المحيط ٤٥٥/٦ .
(٢) ينظر : الجامع للقرطبي ٢٥٩/١٢ ، والبحر المحيط ٤٥٥/٦ .
(٣) ينظر : الكشف ١٣٦/٢ ، وحجة القراءات ص ٤٩٦ ، وفتح القدير ٢٤/٤ .
(٤) من الآية (٩٢) من سورة يونس .
(٥) ينظر : الجامع للقرطبي ٣٨١/٨ ، والكشاف ٢٨٩/٢ ، والبحر المحيط ١٨٩/٥ .
(٦) ينظر : إعراب القراءات الشواذ ٦٥٣/١ ، وحقائق التنزيل ١٥٧/١٧ .
(٧) الآيتان (١٣ ، ١٤) من سورة البلد .
(٨) ينظر : السبعة ص ٦٨٦ ، والنشر ٤٠١/٢ ، والإتحاف ص ٥٨٥ .

والحجة في هذه القراءة أن الفعلين " فكَّ " و " أَطعَمَ " يعدان تفسيرين وبيانًا للفعل " اقتحم " ويؤيده مجيء قوله : " ثم كان من الذين آمنوا " والتقدير : فهلاَّ فَكَّ رقبة أو أطعمَ فكان من الذين آمنوا . (١)

وقرأ نافع ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة : " فكُّ رقبة أو إطعام " . برفع الكاف والميم . على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : هو : والحجة فيه : أن المصدر "فكُّ " و " إطعام " تفسير وبيان لقوله : " وما أدراك ما العقبة " حيث أخبر فقال : هو فَكُّ رقبة أو إطعامُ ومثله أيضًا قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴾ (٢) ثم قال (٣) : ﴿ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ " (٤) .

(١) ينظر : حجة القراءات ص ٧٦٤ ، والكشف ٣٧٥/٢ .

(٢) الآية (١٠) من سورة القارعة .

(٣) الآية (١١) من سورة القارعة .

(٤) ينظر : الحجة لابن خالويه ص ٣٧١ ، وإعراب ثلاثين سورة ص٩١ ، والكشاف ٦٠٤/٤.

المبحث الثاني

الأثر الصرفي لاختلاف القراءة في اختلاف أبنية الفعل

المطلب الأول

ما قرئ بالمجرد والمزيد

أ ـ ما قرئ مرة بـ " فَعَلَ " وأخرى بـ " أَفْعَلَ "

" فَعَلَ " فعل مجرد من أسهل الأوزان وأخفها ، لهذا كثر النقل منه وإليه ، أما "أَفْعَلَ" فمزيد بالهمزة ويدل معها على معانٍ كثيرة منها : التعدية ، والصيرورة ، والمطاوعة ، وغيرها [١] ، ومما قرئ بـ " فَعَلَ "و " أَفْعَلَ " التالي :

١. قال تعالى : ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا﴾[٢]

قرأ أبو حفص ـ رضي الله عنه ـ " أو ننسأها " ـ بفتح الأول ، وزيادة همزة بعد السين ـ بمعنى : نؤخر حكمها ، وهي أيضًا قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، والجحدري ، والحجة فيه أنه جعله من التأخير أو من الزيادة [٣].

وقرأ الجمهور : " أو نُنْسِها " ـ بضم الأول ، من غير ألف ـ والحجة في هذه القراءة أنه أراد معنى الترك ، يريد : أو نتركها [٤].

واختلاف مادة الفعلين واضح في القراءتين ، فالفعل في القراءة الأولى "نَنْسَأ " بزنة نَفْعَل وماضيه : " نسأ " بزنة " فَعَل " ومعناه : أَخَّرَ ، والفعل في القراءة الثانية "نُنْسِي " مضارع بزنة " نُفْعِل " وماضيه " أَنْسَى " بزنة " أَفْعَل " ومعناه : نأمر بتركها .

---

(١) ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه د/ خديجة الحديثي ص ٣٩١ : ٣٩٣، ط : مكتبة النهضة .

(٢) من الآية (١٠٦) من سورة البقرة .

(٣) ينظر : الحجة لابن خالويه ص ٨٦ ، والسبعة ص ١٦٨ ، والكشف ٢٥٨/١ .

(٤) ينظر : المبسوط ص ١٢١ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢٥٥/١ ، وطلائع البشر ص ٣٤.

٢. قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ﴾ (١)

قرأ علي ـ كرم الله وجهه ـ " يُسْبِتون " ـ بضم الأول ـ مضارع ، وماضيه "أَسْبَتَ " أي:دخل في السبت ،وهي أيضًا قراءة الحسن البصري ، والجعفي عن عاصم(٢).

وقرأ الجمهور " يَسْبِتون " ـ بفتح الأول ـ مضارع ، وماضيه " سبت " (٣) ومعناه : الراحة ، واختلاف المادتين في هاتين القراءتين واضح .

٣. قال تعالى : ﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ (٤)

قرأ الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ " آمَرْنَا " ـ بألف ممدودة بزنة : فَاعَلنا ـ فالفعل ـ هنا ـ ثلاثي مزيد بالألف ، ووزنه فَاعَلَ ، وهذه أيضًا قراءة أبي رجاء ، وابن أبي إسحاق ، كما رويت عن ابن عباس وأبي عمرو ، وابن كثير (٥).

وقرأ الحسن البصري ، ويحيى بن يعمر " أَمِرْنا " ـ بقصر الهمزة ، وكسر الميم وسكون الراء ـ بزنة : عَمِرْنَا ، وهو مأخوذ من " أَمِرَ القَوُم " بمعنى : كثروا (٦).

وقرأ الجمهور : " أَمَرْنَا " ـ بقصر الهمزة ، وفتح الميم وسكون الراء ـ بزنة : " فعلنا " والفعل في هذه القراءة ثلاثي مجرد (٧).

---

(١) من الآية (١٦٣) من سورة الأعراف .

(٢) ينظر : معاني القرآن للفراء ٣٩٨/١ ، والكشاف ١٢٥/٢ ، والإتحاف ص ٢٩١ .

(٣) ينظر : شواذ القراءات لابن خالويه ص٥٢،والبحر المحيط ٤١١/٤،ومفاتيح الغيب للرازي ٣٧/١٥.

(٤) من الآية (١٦) من سورة الإسراء .

(٥) ينظر : المحتسب ٦٠/٢ ـ ٦١ ، والسبعة ص ٣٧٩ ، والنشر ٣٠٦/٢ .

(٦) ينظر : إعراب القراءات الشواذ ٧٨٠/١ ، والبحر المحيط ٢٠/٦ ، والظواهر اللغوية في قراءة الحسن الحسن البصري د / صاحب أبو جناح ص ١١٠ ط : دار الفكر .

(٧) ينظر : معاني القرآن للفراء ١١٩/٢ ، والإتحاف ص ٣٥٦ .

وكسر الميم وفتحها في هذا الفعل لغتان ؛ إذ يقال : أَمِرَ القَوْم : إذا كَثُرُوا وأَمرتُهم " كثرتهم [١].

٤. قال تعالى : ﴿وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدّاً﴾ [٢]

قرأ الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ " ونُمِدُّ " ـ بضم النون ـ مضارع "أَمدَّ" وهي أيضًا قراءة الأعمش [٣].

وقرأ الجمهور : " ونَمَدُّ " ـ بفتح النون " مضارع لـ " مَدَّ " بزنة " فَعَلَ"[٤].

وما ورد بفتح أوله وبضمه ـ كمدَّ ونحوه ـ ففيه لغتان ، ويؤيده قول أبي إسحاق الزجاج : " ومددته في الغيِّ وأمددته " [٥].

٥. قال تعالى : ﴿ لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً﴾ [٦]

قرأ الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ " لنَحْرُقنَّه " ـ بفتح النون ، وسكون الحاء ، وضم الراء ، وفتح النون مشددة ـ والفعل ـ في القراءة ـ مضارع ، ماضيه : حَرَق ـ بفتح الجميع ـ وهذه أيضًا قراءة أبي جعفر المدني [٧].

وقد بيَّن ابن جني المعنى على هذه القراءة بقوله : " حَرَقتُ الحديد : إذا بردته ، فكأن : " لنَحْرقنَّه " على هذا : لنبردنه ولَنَحُتَنَّه حتًا ، ثم لننسفنه في اليم نسفًا "[٨].

---

(١) ينظر: المحتسب ٦١/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٧٨٠/١،ولسان العرب ، (أ. م . ر)١/ ١٢٦.
(٢) من الآية (٨٢) من سورة مريم .
(٣) ينظر : شواذ القراءات لابن خالويه ص ٨٩ ، والبحر المحيط ٢١٤/٦ .
(٤) ينظر : الكشاف ٥٢٣/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٥٩/٢ .
(٥) فعلت وأفعلت ص ١١٩ ، ولسان العرب مادة : (م . د . د) ٦/ ٤١٥٧.
(٦) من الآية (٩٧) من سورة طه .
(٧) ينظر : معاني القرآن للفراء ١٩١/٢ ، والمحتسب ١٠٢/٢ ، والبحر المحيط ٢٧٦/٦ .
(٨) المحتسب ١٠٢/٢ ، وينظر : المغني في توجيه القراءات العشر ٣/ ٣١.

وقرأ الأعمش : " لَنُحْرِقَنَّه " . بضم النون ، وسكون الحاء . كما نسبت إلى أبي جعفر المدني [١] ، والفعل على هذه القراءة من باب : أخرج يُخرج [٢].

وقرأ الجمهور : لنُحَرِّقَنَّه " . بضم النون ، وفتح الحاء ، وكسر الراء مشددة . وفعله : حرَّق . بتشديد الراء . وهو يفيد المبالغة في الحرق [٣].

٦. قال تعالى : ﴿وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً﴾ [٤]

قرأ عمر بن الخطاب:" نسقيه" . بفتح النون ، وسكون السين ، وكسر القاف . ، وماضيه " سقى " وهذه أيضًا قراءة الأعمش ، والمفضل عن عاصم ، كما رويت عن ابن مسعود [٥].

وقرأ الجمهور : " نُسْقِيه " . بضم النون ، وسكون السين ، وكسر القاف . وماضيه : أسقى [٦].

وذكر العكبري أن الفعل في القراءتين فيه لغتان : سقى وأسقى ، وهما بمعنى واحد[٧] .

ويؤيده ذكر الزجاج لهذين الفعلين تحت باب واحد ، سمَّاه : فعلت وأفعلت والمعنى واحد ، حيث قال : " وسَقيتُ الرجل وأَسقيته " [٨].

---

(١) ينظر : الكشاف ٦٧/٣ ، والبحر المحيط ٢٧٦/٦ ، والنشر ٣٢٢/٢ .

(٢) ينظر : الإتحاف ص ٣٨٨ .

(٣) ينظر : المبسوط ص ٢٥٠ ، وإعراب القرآن للنحاس ٥٧/٣ ، والإتحاف ص ٣٣٨ .

(٤) من الآية (٤٩) من سورة الفرقان .

(٥) ينظر " مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ص ١٠٦ ، والبحر المحيط ٥٠٥/٦ .

(٦) ينظر : الكشاف ٢٢٤/٣ ، وفتح القدير ٨٠/٤ ، والإتحاف ص ٤١٨ .

(٧) ينظر : إعراب القراءات الشواذ ٢٠٢/٢ ، ولسان العرب (س . ق . ي) ٣/ ٢٠٤٣.

(٨) فعلت وأفعلت للزجاج ص ٨٨ .

٧. قال تعالى : ﴿ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا ﴾ (١)

قرأ الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ " فليُعلِمَنَّ " ـ بضم الياء وكسر الميم ـ والفعل مضارع لـ " أعلم " ـ بزنة أفعل ـ وهذه أيضًا قراءة الزهري وجعفر بن محمد(٢).

والمعنى على هذه القراءة : لَيُعرفِنَّ الله الذين آمنوا ، والفعل ـ هنا ـ متعد إلى مفعولين ، حذف الثاني منهما ، والتقدير : ليُعرفِنَّ الله المؤمنين جزاء إيمانهم (٣).

وقرأ الجمهور : " فَلَيعلَمَنَّ " ـ بفتح الياء والميم ـ ومعنى القراءة : فليكافأنَّ الله الذين آمنوا ، وفي القراءة أقيم السبب مقام المسبب ؛ لأن المكافأة على الشيء إنما تكون مسببة عن العلم ، فلا مكافأة دون علم (٤).

٨. قال تعالى : ﴿ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ﴾ (٥)

قرأ الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ " أأشهدوا " ـ بهمزتين : مفتوحة ، فمضمومة ، مسهلة كالواو ، وشين ساكنة ـ وبهذا تكون همزة التوبيخ قد دخلت على فعل رباعي ، مبني للمجهول ، وهذه أيضًا قراءة الزهري (٦).

وقرأ الجمهور " أَشَهِدوا " ـ بهمزة واحدة مفتوحة وشين مفتوحة ـ وقد دخلت همزة الاستفهام على الفعل " شَهِدَ " وهو ثلاثي ، مفتوح الشين ، مبني للفاعل ، والمعنى: أحضروا خلقهم ؟ (٧).

---

(١) من الآية (١١) من سورة العنكبوت .

(٢) ينظر : شواذ القراءات لابن خالويه ص ١١٥ ، والكشاف ٣٤٦/٣ .

(٣) ينظر : المحتسب ٢٠٣/٢ .

(٤) ينظر : الجامع للقرطبي ٣٢٦/١٣ ، والبحر المحيط ١٤٠/٧ .

(٥) من الآية (١٩) من سورة الزخرف .

(٦) ينظر : شواذ القراءات لابن خالويه ص ١٣٥ ، والنشر ٣٨٦/٢ ، والبحر المحيط ١٠/٨ .

(٧) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ١٠٤/٤ ، والكشف ٢٥٧/٢ ، والإتحاف ص ٤٩٥ .

وقد ضعف ابن جني القراءة بحذف همزة الاستفهام ، تخفيفًا . وهو ما يلزم من قراءة الإمام علي والزهري . حيث قال : " أما حذف همزة الاستفهام . تخفيفًا . كأنه قال : أشهدوا خلقهم ؟ . كقراءة الجماعة . فضعيف ؛ لأن الحذف في هذا الحرف أمر موضعه الشعر " (١).

وعليه فما ورد في قراءة الجمهور أصح وأقوى ، وهو أيضًا الموافق لمذهب سيبويه ، وابن جني (٢).

بـ. ما قرئ بـ " فَعَّلَ " و " فَاعَل " :.

" فَعَّلَ " . بتشديد العين . مزيد بالتضعيف ، وهو يدل على التكثير ، أما " فَاعَل" فمزيد بالألف ، وهو يدل على المشاركة ، ومما قرئ بهما من قراءات التالي :

١. قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً ﴾ (٣)

قرأ الإمام علي . كرم الله وجهه . " فارقوا " . بألف بعد الفاء ، وبتخفيف الراء . من المفارقة ، بمعنى الترك ، بزنة : فَاعَل ، وهذه أيضًا قراءة حمزة والكسائي(٤).

والحجة لمن أثبت الألف أنه أراد أنهم تركوا دينهم وانصرفوا عنه (٥).

وقرأ الجمهور " فَرَّقوا " . بالراء المشددة ، بلا ألف . بزنة : " فعَّل " ، والحجة فيها أنه أراد أنهم جعلوه فِرَقًا،بدليل قوله: " وكانوا شيعًا " أي : أحزابًا ، والفعل . هنا .

---

(١) المحتسب ٣٠٢/٢ .

(٢) ينظر : الكتاب ١٦٧/٢ ، والخصائص ١٤٣/٣ .

(٣) من الآية (١٥٩) من سورة الأنعام ، ومن الآية (٣٢) من سورة الروم .

(٤) ينظر : المبسوط ص ١٧٧ ، والكشاف ٣٧٨/٣ ، والإتحاف ص ٢٧٨ ، ٤٤٤ .

(٥) ينظر : الحجة لابن خالويه ص ١٥٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٥٢٦/١ .

يدل على التكثير [١] .

٢. قال تعالى : ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً ﴾ [٢]

قرأ الإمام علي . كرم الله وجهه . " كِذَابًا " . بتخفيف الذال . وهي أيضًا قراءة الكسائي [٣].

والحجة فيها : أَنَّ " كذابًا " مصدر لـ " كَاذَبَ " بزنة فَاعَل ، ونظيره : قتال من قاتل ، أو مصدر لـ " كَذَب " ونظيره : كتاب من كتب . [٤]

وقرأ عمر بن عبد العزيز ، والماجشون ، وأبو حاتم " كُذَّابًا " . بضم الكاف وفتح الذال مشددة . والوجه فيها : أن يكون " كُذَّابًا " جمعًا لـ " كَاذِبَ " ونصب على الحال من الضمير في " كذَّبوا " [٥].

وقرأ الجمهور " كِذَّابًا " . بتشديد الذال . مصدرًا لـ " فعَّل " ونظيره : كلمَّ تكليمًا وكِلاَّمًا ، فكذلك : كذَّب : تكذيبًا وكِذَّابًا [٦].

ويرى ابن جني أنهما لغتان ،بدليل قوله:" وكَذَّبَ كِذَّابًا ، وقالوا أيضًا : كِذَابًا"[٧].

فالتشديد سمة القبائل البدوية' كتميم وقيس وربيعة وبعض قبائل اليمن ،

(١) ينظر : الحجة للقراء السبعة للفارسي ، ٤٣/٣ وصيغة " فَعَّل " في القرآن الكريم د/ أحلام ماهر ص ٢٦٩ ، ط : دار الكتب العلمية بيروتَ .

(٢) الآية (٢٨) من سورة النبأ .

(٣) ينظر : معاني القرآن للفراء ٢٣٩/٣ ، والبيان في غريب القرآن ص ٧٦٤ ، والنشر ٣٩٧/٢ .

(٤) ينظر : الحجة لابن خالويه ص ٣٦١ ، والكشف ٣٥٩/٢ .

(٥) ينظر : شواذ القراءات لابن خالويه ص ١٦٨ ، والكشاف ٥٥١/٤ .

(٦) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ١٣٣/٥ ، والكشف ٣٥٩/٢ ، والبحر المحيط ٤١٤/٨.

(٧) المحتسب ٤١١/٢ .

والتخفيف سمة قبائل الحضر، كقريش وهذيل وغيرهما من قبائل الحجاز [١].

ومعلوم أيضًا أن كل زيادة في المبنى تدل على زيادة في المعنى ، وعليه فما ورد مثقلاً يختلف في المعنى عما ورد مخففًا ؛ وهذا واضح فيما تقدم من قراءات .

جـ- ما قرئ بـ " فَعَلَ " و " فَعَّلَ " :-

" فَعَلَ " - بفتح العين مخففة - فعل مجرد ، وهو من أسهل الأوزان وأخفها ، أما " فَعَّلَ " - بفتح العين المشددة - فيدل على كثرة وقوع الفعل ، ومما قرئ بهما التالي:

١. قال تعالى : ﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ [٢]

قرأ الإمام علي - كرم الله وجهه - " نُقَدِّرَ " - بضم الأول ، وفتح الثاني ، وكسر الثالث مشددًا - واشتقاقه من " قَدَّر " - بفتح الدال المشددة - والمعنى : فظن ألن نقدر عليه من العقوبة ما قدرنا، وهي أيضًا قراءة قتادة والأعرج وابن أبي ليلى [٣] .

وقرأ عيسى بن عمر الثقفي " يَقْدِر " - بفتح الأول ، وسكون الثاني ، وكسر الثالث - من الفعل " قَدَرَ" - بفتح الدال المخففة - والمعنى : فظن ألن يضيق عليه[٤] .

وقرأ يعقوب " يُقَدَّر " -بالياء مضمومة ، وتشديد الدال مفتوحة- مبينًا للمفعول ، واشتقاقه من " قدر " - بضم القاف وكسر الدال مشددة - والمعنى : ألن يقدر عليه ما قدر من كونه في بطن الحوت [٥] .

---

(١) ينظر : الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة الجحدري البصري د/ عادل هادي ص ٧٣ ط : مكتبة الثقافة الدينية .

(٢) من الآية (٨٧) من سورة الأنبياء .

(٣) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٤٧/٣ ، وشواذ القراءات ص ٩٥ ، والنشر ٣٤٤/٢.

(٤) ينظر : إعراب القراءات الشواذ ١١٣/٢ ، والكشاف ١٠٤/٣ ، والإتحاف ص ٣٩٤ .

(٥) ينظر : الجامع ٣٣١/١١ ، وفتح القدير ٣٢١/٣ ، والبحر المحيط ٣٣٥/٦ .

وقرأ الجمهور " نَقْدِرَ " . بالنون مفتوحة ، والقاف ساكنة ، والدال مكسورة مخففة . واشتقاقه من " قَدَرَ " . بفتح القاف والدال بلا تشديد . المبني للفاعل والمفعول محذوف ، والتقدير : لن نُضيَّقَ عليه الجهَاتِ ، ويحتمل أيضا أن يكون المعنى: فظن ألن نقدر عليه من العقوبة ما قدرنا [١] .

٢. قال تعالى : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ﴾ [٢]

قرأ الإمام علي . كرم الله وجهه . " يُمَشَّون " . بضم الياء ، وفتح الشين مشددة . بمعنى : يُدْعَون إلى المشي ، أو : يمشيهم غيرهم ، وهذه أيضًا قراءة أبي عبد الرحمن السلمي [٣] .

يقول ابن جني موضحًا هذه القراءة : " يُمَشَّون " كقولك : يدعون إلى المشي ... وجاء على " فَعَّل" لتكثير فعلهم " [٤] .

وقرأ الجمهور " يَمشُون : . بفتح الياء ، وبضم الشين مخففة . والمعنى واضح أي : يمشون من تلقاء أنفسهم [٥] .

والفعل في القراءتين مختلف ؛ ففي القراءة الأولى وزن الفعل : " فَعَّل " . بتشديد العين . وفي القراءة الثانية وزنه : " فَعَل " . بتخفيف العين . وقد تقدم بيان معنى الفعل في القراءتين .

(١) ينظر : الكشاف ١٠٤/٣ ، والنشر ٣٤٤/٢ ، والإتحاف ص ٣٩٤ .
(٢) من الآية (٦٣) من سورة الفرقان .
(٣) ينظر : شواذ القراءات لابن خالويه ص ١١٧ ، والمحتسب ١٦٣/٢ ، والكشاف ٢٢١/٣ .
(٤) المحتسب ١٦٣/٢ ، وينظر : صيغة " فَعَّلَ " في القرآن الكريم دراسة صرفية ص ٤٣.
(٥) ينظر : الجامع للقرطبي ١٣/١٣ ، والبحر المحيط ١٦٦/٧ ، ومفاتيح الغيب ٦٥/٢٤ .

٣. قال تعالى : ﴿فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ﴾ (١)

قرأ الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ " عَرَفَ " ـ بفتح الراء مخففة ـ وهي أيضًا قراءة الكسائي (٢) .

والحجة فيها : أن " عَرَف " ـ بتخفيف الراء ـ بمعنى : جازى عليه ، وغضب منه ، كما تقول لِمَنْ تتوعده : قد عرفتُ ما صنعتَ ، والقصد : فسأجازيك عليه ، ويؤيده ما ورد في كتب التفسير من أن النبي ﷺ قد جازى حفصة بطلاقها ، ثم أمره الله تعالى بمراجعتها فراجعها (٣).

وقرأ ابن المسيب وعكرمة " عُرَّاف " ـ بضم العين ، وتشديد الراء ، وبألف بعدها ، وأصل عُرَّاف : عَرِيف ، ثم بُنِيَ للمبالغة ، ونظيره : عُجَاب وعَجِيب ، وهو منصوب على الحالية من اسم الله تعالى ، أو من الهاء في " أظهره " (٤)

وقرأ الجمهور " عَرَّفَ " ـ بتشديد الراء ـ بمعنى أخبر ، والمعنى عرَّف أم المؤمنين حفصة بعض الحديث وأعرض عن بعضه ، ويؤيد هذا المعنى مجيء قوله : ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ ﴾ بعد ذلك ، والمعنى : أخبرها (٥)

٤. قال تعالى : ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ (٦)

قرأ الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ " فَقَّدرنَا " ـ بفتح الدال مشددة ـ وهومأخوذ

(١) من الآية (٣) من سورة التحريم .
(٢) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٤٦١/٥ ، والكشف ٣٢٥/٢ ، والنشر ٣٨٨/٢ .
(٣) ينظر : حجة القراءات ص ٧١٣ ، والبحر المحيط ٢٩٠/٨ .
(٤) ينظر : شواذ القراءات ص ١٥٩ ، والنشر ٣٨٨/٢ ، والبحر المحيط ٣٥٣/٨ .
(٥) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٤٦١/٥ ، والكشف ٣٢٥/٢ ، والسبعة ص ٦٤٠ .
(٦) الآية (٢٣) من سورة المرسلات .

من التقدير ، وهي أيضًا قراءة نافع ، والكسائي ، وأبي عبد الرحمن السلمي[١].

والحجة في هذه القراءة : إجماعهم على القراءة بالتشديد في قوله تعالى [٢]: ﴿خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ﴾ [٣] .

وقرأ الجمهور " فَقَدَرْنَا " . بتخفيف الدال . والحجة في هذا قوله : " فنعم القادرون " ولم يقل : " المُقَدِّرون " والمعنى : فملكناهم فنعم المالكون ، فشاكل الفعل اسمَ الفاعل، فجاء كلاهما من " قَدَر" . بفتح الدال مخففة. لأن اسم الفاعل من فَعَل:فاعل [٤].

وذكر الفراء أنهما لغتان ، حيث قال : " ولا تبعدن أن يكون المعنى في التشديد والتخفيف واحدًا ... وقد يجمع العرب بين اللغتين ، قال تعالى [٥] : ﴿ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً﴾ [٦].

٥. قال تعالى : ﴿ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ [٧]

قرأ الإمام علي . كرم الله وجهه . " قَدَرَ " . بفتح الدال مخففة . من القُدْرَة ، وهي أيضًا قراءة الكسائي [٨] .

(١) ينظر : معاني القرآن ٢٢٣/٣ ، والجامع ٦٠/١٩ ١' والكشاف ٥٤٣/٤ ، والنشر ٣٩٧/٢ .
(٢) من الآية (١٩) من سورة عبس .
(٣) ينظر : حجة القراءات ص ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، وإعراب القراءات الشواذ ٦٦٣/٢ .
(٤) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ١١٧/٥ ، والكشف ٣٥٨/٢ ، والسبعة ص ٦٦٦ .
(٥) الآية (١٧) من سورة الطارق .
(٦) معاني القرآن للفراء ٢٢٣/٣ .
(٧) الآية (٣) من سورة الأعلى .
(٨) ينظر : معاني القرآن ٢٥٦/٣ ، والنشر ٣٩٩/٢ ، والإتحاف ص ٥٨٠ .

والحجة فيها : أنه طابق بين اللفظين " قَدَرَ " و " هَدَى " وقيل معناه : فهَدَى وأَضَلَ ، فحذف أَضلَّ ؛ للدلالة عليه ، كما قيل أيضًا : قَدَرَ الذكر للأنثى وهداه لإتيانها(١).

وقرأ الجمهور " قَدَّر " ـ بفتح الدال مشددة ـ من التقدير ، والحجة فيها : أن معناه :قَدَّر خلقه،فهدى كُلَّ مخلوق إلى مصلحته،ويؤيده قوله تعالى (٢):﴿فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً﴾ (٣).

فوزن الفعل ـ كما هو واضح ـ في القراءة الأولى " فَعَلَ " وفي قراءة الجمهور " فَعَّل " ولا يَبعدنَ أن يكون تشديد العين وتخفيفها لغة كما ذكر ذلك الفراء (٤)

فالتشديد لغة القبائل البدوية كتميم وقيس ، والتخفيف لغة القبائل المتحضرة كقريش وغيرها من قبائل الحجاز (٥).

(١) ينظر : الكشف ٣٧٠/٢ ، وحجة القراءات ص ٧٥٨ .

(٢) من الآية (٢) من سورة الفرقان .

(٣) ينظر : الحجة لابن خالويه ص ٣٦٨ ، والسبعة ص ٦٨٠ ، والكشاف ٥٨٩/٤ .

(٤) ينظر : معاني القرآن ٢٢٣/٣ .

(٥) ينظر : اللهجات العربية في التراث ٦٦٤/٢ ، ٦٦٥ ، ولغة تميم د/ ضاحي عبدالباقي ص٣٨٠ ط : الهيئة العامة للمطابع الأميرية ، القاهرة ١٩٨٥م .

المطلب الثاني

ما قرئ بـ " التذكير والتأنيث "

يقرأ الفعل بالتذكير والتأنيث فيما إذا أسند إلي فاعل مؤنث مجازي التأنيث ، أو حقيقيه ولكن فصل بينه وبين فاعله بفاصل ، ومما ورد من قراءات من نحو هذا التالي:

١. قال تعالى : ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ ﴾[١]

قرأ الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ " ولا يأخذكم " ـ بالياء ـ على تذكير الفعل؛ لأن الفاعل " رأفة " تأنيثه غير حقيقي ، وأيضًا للفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول "بهما" وهي أيضًا قراءة أبي عبد الرحمن السلمي ، وابن مقسم ، كما رويت عن ابن مجاهد [٢].

وقراءة الجمهور " ولا تأخذكم " ـ بالتاء ـ على تأنيث الفعل ؛ لأن الفاعل مؤنث[٣].

٢. قال تعالى : ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا﴾ [٤]

قرأ الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ " يا ويلتنا " ـ بزيادة التاء ـ على التأنيث ، وهي أيضًا قراءة ابن عباس والضحاك وابن أبي ليلى [٥].

وقد بيَّنَ ابن جني أصل هذه القراءة فقال : " هو تأنيث الويل ، فويله كقوله ، ومثله : ﴿ يَا وَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ ﴾ [٦] ، وأصلها : يا ويلتي ، فأبدلت الياء ألفًا ؛ لأنه

(١) من الآية (٢) من سورة النور .
(٢) ينظر : شواذ القراءات ص ١٠٢ ، والكشاف ١٦٥/٣ ، والبحر المحيط ٤٢٩/٦ .
(٣) ينظر : معاني القرآن للفراء ٢٤٤/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ١٧١/٢ ، والإتحاف ص ٤٠٨ .
(٤) من الآية (٥٢) من سورة يس .
(٥) ينظر : شواذ القراءات ص ١٢٦ ، والمحتسب ٢٥٩/٢ ، والبحر المحيط ٣٤١/٧ .
(٦) من الآية (٧٢) من سورة هود .

نداء ، فهو في موضع تخفيف ، فتارة تحذف هذه الياء ، كقولك : يا غُلام ، وأخرى تبدل كقولك : يا غُلامَا " (١) .

وقرأ الجمهور : " يا ويلنا " . بلا تاء . على التذكير (٢).

وذكر العكبري أن الكوفيين يرون أن أصل " يا ويلنا " : " يا " وَيْ " " لنا " أي : إنه مركب من كلمتين (٣) .

وقول الكوفيين هذا يعد دعوى بلا دليل ، والقول بأن الأصل " ويل " مضافًا إلى "نا" أولى ؛ بدليل وروده في آيات أخرى . وهو غير مضاف . ومنها ما جاء في قوله تعالى : ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ (٤) ، وقوله تعالى : ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ (٥)، وقوله تعالى : ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ (٦) .

إذن فالأصل فيهما ورد في هذه القراءة " ويل " مضافًا إلى " نا " وليس الأصل " وي " مركبة مع " لنا " .

٣. قال تعالى : ﴿ فَأَصْبَحُوا لا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ ﴾ (٧)

قرأ الإمام علي . كرم الله وجهه . " لا يُرى إلا مَسَاكِنُهم " . بضم الياء في "يرى" ورفع نون " مساكنهم " . وهي أيضًا قراءة عاصم ، وحمزة ، وخلف ويعقوب ، والأعمش (٨) .

---

(١) المحتسب ٢/٢٥٩ .
(٢) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣/٣٩٩ ، والجامع ١٥/٤١ ، والكشاف ٤/١٦ .
(٣) ينظر : التبيان للعكبري ٢/٢٠٤ .
(٤) الآية (٧) من سورة الجاثية .
(٥) الآية (١) من سورة المطففين .
(٦) الآية (١) من سورة الهمزة .
(٧) من الآية (٢٥) من سورة الأحقاف .
(٨) ينظر : معاني القرآن للفراء ٣/٥٥ ، وشواذ القراءات ص ١٣٩ ، والبحر المحيط ٨/٦٥ .

فضم الياء في " يُرى " بالبناء للمفعول ، ورفع " مساكنهم " نائبًا للفاعل ، وهذه القراءة بتذكير الفعل ؛ وذلك لكون تأنيث الفاعل غير حقيقي ؛ إذ هو مقدر بـ " شئ" . (١)

وقرأ الحسن البصري " لا تُرَى إلا مساكنُهم " . بضم تاء " تُرى " وفتح الراء . على البناء للمفعول ، ورفع " مساكنهم " نائبًا للفاعل (٢) ، وهذه القراءة بتأنيث الفعل ؛ لكون الفاعل مؤنثًا ، فأنث الفعل لذلك .

وقد ضعَّف الفراء هذه القراءة بقوله : " وقرأ الحسن : " فأصبحوا لا تُرى إلا مساكنُهم " وفيه قبح في العربية ؛ لأن العرب إذا جعلت فعل المؤنث قبل " إلا " ذكَّروه ، فقالوا : لم يقم إلا جاريتك ، وما قامَ إلا جاريتك ، ولا يكادون يقولون : ما قامت إلا جاريتك ؛ وذلك أن المتروك أحد ، فأحد إذا كانت لمؤنث أو مذكر ففعلها مذكر "(٣).

وقرأ عيسى بن عمر : " لا يُرَى إلا مسكنهم " . بضم الياء في " يُرَى " ورفع " مسكنهم " : مفردًا . أما ضمُّ الياء في " يُرى " فعلى البناء للمفعول ، وأما القراءة بإفراد " مسكنهم " : فعلى وضع المفرد موضع الجمع اتساعًا ، أو على حذف مضاف ، تقديره : لا يُرَى إلا آثار مسكنهم (٤) .

وقرأ الباقون " لا ترى إلا مساكنهم " . بفتح التاء في " تَرَى " مبنيًا للفاعل . ونصب " مساكنهم " مجموعًا . بالفعل " ترى " والخطاب للنبي ﷺ . (٥)

---

(١) ينظر : إعراب القراءات الشواذ ٤٧٩/٢ ، والمغني في توجيه القراءات العشر ٢٤٦/٣.

(٢) ينظر : المحتسب ٣١٤/٢ ، والكشاف ٢٤٣/٤ ، والظواهر اللغوية في قراءة الحسن ص١٤٥ ،

(٣) معاني القرآن للفراء ٥٥/٣ .

(٤) ينظر : شواذ القراءات ص ١٣٩ ، والبحر المحيط ٦٥/٨ ، والنشر ٣٧٣/٢ .

(٥) ينظر : المبسوط ص ٣٤٢ ، والكشف ٢٧٤/٢ ، وحجة القراءات ص ٦٦٦ .

المطلب الثالث

ما قرئ بـ " الهمز والتسهيل "

يعد تحقيق الهمزة من خصائص القبائل البدوية ، كتميم ، وأسد ، وقيس ، أما تسهيلها . بإبدالها أو حذفها أو نطقها بين بين . فمن خصائص قبائل الحضر كقريش وهذيل وما جاورهما من قبائل الحجاز ، ومما قرئ بالهمز والتسهيل التالي :

١. قال تعالى : ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾[١]

قرأ الإمام علي . كرم الله وجهه . " خطوءات " . بالهمز ، جمعًا لـ " خُطَأة " . وهي أيضًا قراءة الأعرج وعمرو بن عبيد . [٢]

قال أبو الفتح : " أما خطوءات . بالهمز . فواحدها : خُطَأَة ، بمعنى : الخطأ ، أثبته ثعلب " . [٣]

وقرأ أبو السمال : " خَطَوَات " . بفتح الخاء والطاء . جمعًا لـ " خَطْوَة " وهي " فَعْلة " من : خَطَوْت ، كغزوت ودَعوتُ ، والمعنى : لا تتبعوا مواضع خطوات الشيطان : أي : آثاره ، فهو على حذف مضاف [٤].

وقرأ الجمهور " خُطُوات " . بضم الخاء والطاء ، بلا همز . جمعًا لـ " خُطوَة" بزنة " فُعْلة " وحركة العين فيه تابعة لحركة الفاء ، كما تبعتها في نحو : ظلمة وظلمات وغيرها [٥] ، والمعنى : لا تتبعوا طرائق الشيطان .

---

(١) من الآية (١٦٨) من سورة البقرة ، ومن الآية (٢١) من سورة النور .

(٢) ينظر : شواذ القراءات ص ١٨ ، والبيان في غريب القرآن ص ٣٩ ، والكشف ٢٧٣/١ .

(٣) المحتسب ٣٤٣/١ .

(٤) ينظر : شواذ القراءات ص ١٨ ، والإتحاف ص ١٩٣ .

(٥) ينظر : الكشف ٢٧٣/١ ، وحجة القراءات ص ١٢١ .

وقد ردَّ أبو الفتح القراءة بهمز الواو بقوله : " أما الهمز . في هذا الموضع . فمردود؛ لأنه من خَطوت لا من أخطأت " . (١)

٢. قال تعالى : ﴿ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ (٢)

قرأ أبو بكر الصديق . رضي الله عنه . " يهدأ قلبه " . بدال مفتوحة وهمزة بعدها . وهو من الهدوء بمعنى السكون ، وهذه أيضا قراءة مالك وعمرو بني دينار ، كما نسبت إلي عكرمة رضي الله عنه . (٣)

وقرأ أبو جعفر والسلمي " يهُدَ " ـ بضم الياء وفتح الدال ، بلا همز ـ علي البناء للمفعول ، وهو من الهداية. (٤)

وقرأ الجمهور " يهد " . بفتح الياء وكسر الدال . من الهداية مبنيا للفاعل(٥)

3. قال تعالى : ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ (٦)

قرأ الإمام علي . كرم الله وجهه . " لترؤنَّ " . بفتح التاء ، وضم الراء وهمز الواو . وهي أيضًا قراءة الحسن البصري (٧).

وأصل الفعل . على هذه القراءة . " لترأون " –بالهمزة مضمومة قبل النون . حيث نقلت حركة الواو بعد حذفها إلي الهمزة قبلها ، كما نقلت حركة الهمزة إلي الراء

---

(١) المحتسب ١١٧/١ .

(٢) من الآية (١١) من سورة التغابن .

(٣) ينظر : شواذ القراءات ص ١٥٨ ، والمحتسب ٢/ ٣٧٩ ، والبحر المحيط ٨/ ٢٧٩.

(٤) ينظر : الكشاف ٤/ ١١٥ ، وفتح القدير ٥/ ٢٣٧ .

(٥) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٤٤٤ ، والتبيان ٢/ ٢٦٣ ، والبحر المحيط ٨/ ٢٧٩ .

(٦) من الآية (٦) من سورة التكاثر .

(٧) ينظر: شواذ القراءات ص ١٧٩ ،والنشر ٤٠٣/٢ ، والظواهراللغوية في قراءةالحسن ص ١٣٩.

قبلها على سبيل التخفيف [١] .

حيث استثقلوا الضمة على الواو فهمزوها، كما همزت في : " أُقِّتَتْ" [٢]

وكان القياس ألا تهمز الواو ؛ لأن حركتها عارضة لالتقاء الساكنين ، لكنها لما تمكنت من الكلمة بحيث لا تزول أشبهت الحركة الأصلية فهمزوها [٣] .

وقرأ ابن عامر والكسائي " لَتُرؤُنَّ " ـ بضم التاء ، والواو ، وبناء الفعل للمفعول ـ والأصل : " لتُرْأَوُنَّ " حيث نقلت حركة الهمزة ـ وهي الفتحة ـ إلى الساكن قبلها وهو الراء ، فانقلبت الواو ألفًا ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت لالتقاء الساكنين ، ثم أدخلت نون التوكيد ، فحذفت لها نون الرفع ، ثم حركت الواو لالتقاء الساكنين ، ولم تحذف لكونها علامة الجمع ، وقبلها فتحة [٤].

وقرأ الباقون : لترَوُنَ " ـ بفتح التاء ـ مبنيًا للفاعل [٥] ،

والحجة فيه : إجماع القراء على فتح التاء في قوله : " لترونها " فردُّ ما اختلف فيه إلى ما أجمع عليه أولى' كما أن همز الواو ضعيف ؛ لأن ضمها غير لازم .[٦]

فلاتهمز الواو إلا بالشروط التالية [٧] :

١ ـ أن يكون ما قبلها مضمومًا ضمًا لازمًا . ٢. ألاّ يمكن تخفيفها بالإسكان.

٣. ألاّ تكون الواو زائدة . ٤. ألاّ يدغم فيها حرفٌ آخر .

---

(١) ينظر : حجة القراءات ص ٧٧١ ، والبحر المحيط ٥٠٥/٨ .

(٢) من الآية ١١ من سورة المرسلات.

(٣) ينظر : البحر المحيط لأبي حيان ٥٠٨/٨.

(٤) ينظر : الكشف ٣٨٧/٢ ، وحجة القراءات لابن خالويه ص ٣٧٥ .

(٥) ينظر : إعراب القرآن ٢٨٤/٥ ، والبيان في غريب القرآن ص ٧٩٢ ، والسبعة ص ٦٩٥.

(٦) ينظر : الحجة لابن خالويه ص ٣٧٥ ، وحجة القراءات ص ٧٧١ ،والتبيان ٢٩٣/٢.

(٧) ينظر : اللهجات العربية والقراءات القرآنية د/ محمد خان ص ٣٤١ .

وقراءة الجمهور بناء على هذا أقوى مما ورد في قراءة الإمام علي ، كرم الله وجهه .

٤ -قال تعالى : ﴿ لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ (١)

قرأ الإمام علي . كرم الله وجهه . " لَيُنبذأَنَّ " . بهمزة مفتوحة بعد الذال . على توكيد المفرد ، والمعنى : لينبذنَّ هذا الذي جمع المال وعدده ، دون مراعاة لحق الله فيه . (٢)

وقرأ ابن محيصن " لينبذَانِّ " . بألف بعد الذال غير مهموزة وبنون مشددة مكسورة . وذلك على التثنية أي : لينبذن هو وماله ، وهي أيضًا قراءة نصر بن عاصم (٣) .

وقرأ الجمهور : " ليُنبذنَّ " . بضم الياء . بلا همز وبتشديد النون . والمعنى : لينبذنَّ هذا الذي جمع المال وعدده من دون أن يرعي حق الله فيه (٤).

(١) من الآية (٤) من سورة الهمزة .

(٢) ينظر : شواذ القراءات لابن خالويه ص ١٨٠ ، وفتح القدير ٤٩٣/٥ .

(٣) ينظر : معاني القرآن ٢٩٠/٣ ، وإعراب ثلاثين سورة ص ١٨١ ، والكشاف ٢٨٤/٤ .

(٤) ينظر : إعراب القرآن ٢٨٨/٥ ، ومشكل إعراب القرآن ٨٤٣/٢ ، والبحر المحيط ٥١٠/٨ .

المطلب الرابع

ما قرئ بـ " الإدغام والفك "

الميل إلى الإدغام من سمات القبائل البدوية كتميم وأسد وقيس ، أما الميل إلى الإظهار وفك المدغم فمن سمات قبائل الحضر كقريش وهذيل وغيرهما من قبائل الحجاز [١] ، ومما قرئ بالفك والإدغام من قراءات التالي :

١. قال تعالى :﴿ لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا ﴾ [٢]

قرأ عمر بن الخطاب " لا تضارَرْ " . بفتح الراء الأولى ، وسكون الراء الثانية . وهي أيضًا قراءة عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن مسعود [٣] .

وهذه القراءة على الفك ، وقد جاز لأن الفعل مجزوم بالسكون ، فخففت الراء الثانية بسكونها فجاز توالي المثلين .

وقرأ أبو جعفر والأعرج"لا تُضَارْ" . بحذف إحدى الراءين وتسكين الأخرى .[٤]

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو " لا تضارُّ " . بالإدغام والرفع . على أنه خبر بمعنى النهي ، ونظيره : ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾ [٥] أي : ليتربصن [٦].

---

(١) ينظر : لغة هذيل د/ عبد الجواد الطيب ص١٤٣ ، ولغة تميم ص ٣٨٥ .

(٢) من الآية (٢٣٣) ومن الآية (٢٨٢) من سورة البقرة .

(٣) ينظر : معاني القرآن للفراء ١٤٩/١ ، وشواذ القراءات ص ٢١ ، والبحر المحيط ٢٧٧/٢.

(٤) ينظر : إعراب القرآن ٣٤٨/١ ، والمحتسب ١٢٣/١ ، والنشر ٢٢٧/٢ .

(٥) من الآية (٢٢٨) من سورة البقرة .

(٦) ينظر : الحجة لابن خالويه ص ٩٧ ، والكشف ٢٩٦/١ .

وقرأ الباقون : " لا تضارَّ " . بالإدغام وفتح الراء . على النهي ، والوجه في الإدغام أن العرب لا تترك حرفين من جنس واحد متوالين ، فسكن الأول ثم أدغم في الثاني [١].

٢ –قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ [٢]

قرأ الإمام علي . كرم الله وجهه . " المتطهرين " . بفك إدغام التاء والطاء . وهو من أَطْهَر ، إذا دخل في الطهر ، مثل : أصبَح إذا دخل في الصبح ... وهكذا[٣].

وقرأ الجمهور " المُطَّهرين " . بالإدغام . . [٤]

والوجه في هذا الإدغام اجتماع حرفين متقاربين في الصفة ، وهما الطاء والتاء ، فسكنت التاء ثم قلبت طاء ، وأدغمتا ؛ لكون التاء حرفاً مهموساً والطاء حرفًا مجهورًا ، والانتقال من المهموس فيه شيء من الثقل ؛ فقلبت التاء لهذا طاء ثم أدغمتا [٥].

٣. قال تعالى : ﴿ وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً﴾ [٦]

قرأ علي بن أبي طالب . كرم الله وجهه . " تخلَّقون " . بفتح التاء والخاء واللام المشددة . والأصل : تختلقون . بتاءين . بزنة : تفتعلون ، فأدغمت التاء في اللام ؛ لقرب مخرجيهما ، وهي أيضًا قراءة السلمى ، كما رويت عن ابن الزبير [٧] .

---

(١) ينظر : إعراب القرآن ٣٠٨/١ ، ومشكل إعراب القرآن ١٣٦/١ ، والإتحاف ص ٢٠٤ .

(٢) من الآية (١٠٨) من سورة التوبة .

(٣) ينظر : شواذ القراءات ص ٢١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢٤٨/١ .

(٤) ينظر : التبيان ٩٤/١ ، والبحر المحيط ١٠٠/٥ .

(٥) ينظر التبيان ٩٤/١ ، وشرح الشافية ٢٨٠/٣ .

(٦) من الآية (١٧) من سورة العنكبوت .

(٧) ينظر : معاني القرآن ٣١٥/٢ ، والمحتسب ٢٠٤/٢ ، وشرح الشافية ٢٧٩/٣ .

وقرأ الجمهور : " تَخْلُقُون " . بفتح التاء وسكون الخاء ، وضم اللام والقاف ، ووزنه : " تفعُلُون " وهذه القراءة بلا تشديد ولا إدغام . (١)

٤. قال تعالى : ﴿ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ (٢)

قرأ الإمام علي . كرم الله وجهه . " لِتَدَبَّروا " . بالتاء وتخفيف الدال . وذلك على الخِطَاب ، وهذه أيضًا قراءة أبي جعفر المدني . (٣)

وأصل الفعل في هذه القراءة : " لتتدبروا " . بتاءين . فحذفت إحدى التاءين -على خلاف في المحذوف من التاءين ، تاء المضارعة أم التالية لها ؟- فصار الفعل " لتدبروا " بعد فك الإدغام ، وحذف إحدى التاءين . (٤)

وقرأ الجمهور " ليدبروا " . بالياء وتشديد الدال . على الغيبة (٥) ، والأصل : "ليتدبروا " حيث أدغمت التاء في الدال فصار : " ليدبروا " . (٦)

(١) ينظر : الكشاف ٣٥٢/٣ ، والجامع ٣٣٥/١٣ ، والبحر المحيط ١٤٥/٧ .
(٢) من الآية (٢٩) من سورة ص .
(٣) ينظر : شواذ القراءات ص ١٣٠ ، والنشر ٣٦١/٢ ، والإتحاف ص ٤٧٧ .
(٤) ينظر : إعراب القراءات الشواذ ٣٩٥/٢ ، والإتحاف ص ٤٧٧ .
(٥) ينظر : السبعة ص ٥٥٣ ، والجامع ١٩٢/١٥ ، والبحر المحيط ٣٩٦/٧ .
(٦) ينظر : شرح الشافية ٢٨٦/٣ .

المطلب الخامس

ما قرئ بـ " التشديد والتخفيف "

الميل إلى التشديد أيضاً من سمات القبائل البدوية كتميم وما جاورها ، أما التخفيف فسمة قبائل الحضر كقريش وما جاورها من قبائل الحجاز ، ومما قرئ بالتشديد والتخفيف من هذه القراءات التالي :

١. قال تعالى : ﴿قُلْ لا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ﴾[١]

قرأ الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ " يطَّعمه " ـ بتشديد الطاء مفتوحة ، وكسر العين ، وضم الميم ـ وهي أيضًا قراءة أبي جعفر محمد بن علي الباقر . [٢]

وأصل الفعل على هذه القراءة " يتطعمه " حيث أبدلت التاء طاء ، ثم أدغمتا ، فصار : " يطَّعِمُه " بزنة : يفْتَعِل . [٣]

وقرأ الجمهور " يطْعَمُه " ـ بتخفيف الطاء وإسكانها ـ ووزنه : يَفْعَل . [٤]

٢. قال تعالى : ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي ﴾ [٥]

قرأ عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ " خَفَّتِ الموالي " ـ بفتح الخاء ، والفاء مشددة ـ وهي أيضًا قراءة زيد بن ثابت ، وعبد الله بن عباس ، وسعيد بن العاص ، وسعيد بن جبير . [٦] والمعنى على هذه القراءة : قلَّ بَنُو عمي وأهلي .

---

(١) من الآية (١٤٥) من سورة الأنعام .

(٢) ينظر : البيان في غريب القرآن ص ٣١٤ ، ومشكل إعراب القرآن ٢٧٥/١ .

(٣) ينظر : التبيان ٢٦٣/١ ، وإعراب القراءات الشواذ ٥١٩/١ .

(٤) ينظر : الجامع ١٢٣/٧ ، والبحر المحيط ٢٤١/٤ .

(٥) من الآية (٥) من سورة مريم .

(٦) ينظر : معاني القرآن للفراء ١٦١/٢ ، وشواذ القراءات ص ٨٦ ، وفتح القدير ٣٢١/٣ .

وقرأ الجمهور : " خِفْتُ " . بكسر الخاء وسكون الفاء . والمعنى على هذه القراءة : خِفتُ انعدام الموالي أو جورهم . (١)

٣. قال تعالى : ﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾

قرأ الإمام علي . كرم الله وجهه . " نُقَدِّرَ " . بضم الأول ، وفتح الثاني وكسر الثالث مشددًا . من " قدَّر " وهي أيضًا قراءة قتادة والأعرج وابن أبي ليلى .

وقرأ يعقوب " يَقْدِر " . بضم الأول وسكون الثاني وفتح الثالث مبنياً للمفعول . من "قَدَر" مخفف الدال .

وقرأ الجمهور " نَقْدِر " . بالنون مفتوحة ، والقاف ساكنة ، والدال مكسورة مخففة . وهو من " قَدَرَ " مبنيًا للفاعل ، والمفعول محذوف ، والتقدير : لن نُضَيِّقَ عليه الجهات ، وقد تقدم ذكر هذه القراءة وتخريجها . (٢)

٤. قال تعالى : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ ﴾ (٣)

قرأ الإمام علي . رضي الله عنه . " يُمَشَّونَ " . بضم الياء ، وفتح الشين مشددة . أي : يدعون إلى المشي ، والتشديد دال على كثرة وقوع الفعل منهم ، وهي أيضًا قراءة أبي عبد الرحمن السلمي (٤).

وقرأ الجمهور " يَمشُون " . بفتح الياء ، وضم الشين مخففة . والمعنى : أنهم يمشون من تلقاء أنفسهم (٥) والفرق بين القراءتين واضح .

---

(١) ينظر : التبيان ١١٠/٢ ، والكشاف ٥٠٢/٢ ، ومفاتيح الغيب ١٨٠/١٠ .

(٢) ينظر : البحث ص ١٥٩٩ .

(٣) من الآية (٦٣) من سورة الفرقان .

(٤) ينظر : شواذ القراءات ص ١١٧ ، والمحتسب ١٦٣/٢ ، والكشاف ٢٢١/٣ .

(٥) ينظر : الجامع ١٣/١٣ ، والبحر المحيط ١٦٦/٧ .

٥. قال تعالى : ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ﴾ (١)

قرأ الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ " يُسَلِّم " ـ بضم الياء ، وفتح السين ، وكسر اللام مشددة ـ والتشديد دال على التكثير ، وهذه أيضًا قراءة السلمي ، كما نسبت إلى الأعمش . (٢)

وقرأ الجمهور " يُسْلِم " ـ بضم الياء ، وسكون السين ، وكسر اللام مخففة ـ وماضيه : أسلم . (٣)

وقد أيد النحاس قراءة الجمهور بقوله : " يُسْلِم " ـ بضم الأول وسكون الثاني ـ في هذا أعرف " (٤).

٦. قال تعالى : ﴿ وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ (٥)

قرأ الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ " يُنَزِّلُ " ـ بضم الياء ، وفتح النون ، وكسر الزاي مشددة ـ وماضيه : " أنزل " وهي أيضًا قراءة أبي عبد الرحمن السلمي (٦).

وقرأ الجمهور " يَنْزِلُ " ـ بفتح الياء ، وسكون النون ، وكسر اللام مخففة ـ وماضيه : " نزل " . (٧)

وأصل الفعل في القراءتين مختلف ؛ ففي قراءة الإمام علي ـ الفعل مشتق من " أنزل " وفي قراءة الجمهور الفعل مشتق من " نَزَل " .

---

(١) من الآية (٢٢) من سورة لقمان .
(٢) ينظر : معاني القرآن للفراء ٣٢٩/٢ ، والإتحاف ص ٤٤٨ .
(٣) ينظر : إعراب القرآن ٢٨٧/٣ ، والبحر المحيط ١٩٠/٧ .
(٤) إعراب القرآن للنحاس ٢٨٧/٣ .
(٥) من الآية (٢) من سورة سبأ .
(٦) ينظر : شواذ القراءات لابن خالويه ص ١٢٢ ، والكشاف ٤٤٨/٣ .
(٧) ينظر : الجامع ٢٥٩/١٤ ، وفتح القدير ٣١٢/٤ ، والبحر المحيط ٢٥٧/٧ .

٧. قال تعالى : ﴿ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ ﴾ (١)

قرأ عمر بن الخطاب " فَتَنَّاه " . بتشديد التاء والنون . وهي أيضًا قراءة أبي رجاء ، والحسن البصري . (٢)

وقد وضح ابن جني وجه القراءة بتشديد التاء والنون ، بقوله : " أمَّا " فَتَنَّاه " بتشديد التاء والنون ، ففعلنَّاه ، وهي للمبالغة ، ولمَّا دخلها معنى نبهناه ويقظناه جاءت على فعَّلنَّاه ، انتحاءً للمعنى المراد " (٣).

وقرأ أبو عمرو ، وقتادة ، وابن السميفع، والشنبوذي " فَتَنَاه " . بتخفيف النون والتاء . على إرادة التثنية ، أي : الملكان ، وهما الخَصْمَان اللذان اختصما إليه ، والمعنى : أنه علم أنهما اختبراه فيما التمسه من امرأة صاحبه . (٤)

وقرأ الجمهور " فَتَنَّاه " . بتشديد النون ، وتخفيف التاء . والمعنى : علم أنما اختبرناه . (٥)

(١) من الآية (٢٤) من سورة ص .
(٢) ينظر : معاني القرآن للفراء ٤٠٤/٢ ، والمحتسب ٢٧٩/٢ ، والإتحاف ص ٤٧٧ .
(٣) المحتسب ٢٧٩/٢ .
(٤) ينظر : البيان ص٦٣٢ ، والمحتسب ٢٧٩/٢ ، والكشاف ٣ / ٣٧١ .
(٥) ينظر : إعراب القرآن ٤٦١/٣ ، والبيان في غريب القرآن ص ٦٣٢ ، والبحر المحيط ٣٩٣/٧.

المطلب السادس

ما قرئ بـ " التكلم والخطاب والغيبة "

اختلاف الأسلوب من التكلم إلى الخطاب أو إلى الغيبة يعد من قبيل الالتفات أو من تنويع الكلام ، وهو ما يزيل عن النفس الملل ويجعلها فى نشاط مستمر ، ومما ورد فى القراءة بنحو هذا التالي :

١. قال تعالى : ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ (١)

قرأ الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ " يفعلوا " ـ بالياء ـ على الغيبة ، وهي أيضًا قراءة حفص ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف ، والأعمش (٢).

والحجة في القراءة بالياء : أن ذلك من باب الالتفات أو من باب ما أضمر لدلالة المعنى عليه ، أي : وما يفعل الناس ، فيكون بهذا أعم من المخاطبين ؛ إذ يشملهم وغيرهم . (٣)

وقرأ ابن كثير ، ونافع ، وابن عامر ، وأبو عمرو " وما تفعلوا " فلن تكفروه " ـ بالتاء ـ على الخطاب للحاضرين ، وأدخل الغائبين في الجملة . (٤)

٢. قال تعالى : ﴿ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾ (٥)

قرأ النبي ﷺ ، وعثمان بن عفان " فلتفرحوا " ـ بالتاء على الخطاب ـ وهي أيضًا قراءة رويس ، والحسن البصري ، وأبي بن كعب ، وأنس بن مالك . (٦)

---

(١) من الآية (١١٥) من سورة آل عمران .

(٢) ينظر : السبعة ص ٢١٥ ، والمبسوط ص ١٤٦ ، وشواذ القراءات ص ٢٠ .

(٣) ينظر : الحجة للفارسي ٧٣/٣ ، والبحر المحيط ١٤٣/٢ .

(٤) ينظر : الجامع للقرطبي ٣٧/٣ ، والحجة لابن خالويه ص ١١٣ ، والإتحاف ص ٢٢٧ .

(٥) من الآية (٥٨) من سورة يونس .

(٦) ينظر : معاني القرآن للفراء ٤٦٥/١ ، والنشر ٢٨٥/٢ ، والقراءات الواردة في السنة ص ٧٥.

والحجة فيها : أن المضارع المقترن باللام خرج على الأصل ، فنحو : اضرب أصله : لتضرب ، وعليه فأصل " افرحوا " : لتفرحوا ، والذي حسَّن التاء . هنا . أنه أمر لهم بالفرح ، فخوطبوا بالتاء ؛ لأنها أذهب في قوة الخطاب . (١)

وقرأ الجمهور : " فليفرحوا " . بالياء على الغيبة . . (٢)

والحجة فيها : أن الأمر باللام إنما يكثر في الغائب والمخاطب المبني للمفعول ، نحو : لتُعنَ بحاجتي يا زيد ، ويضعف الأمر باللام للمتكلم ، نحو : لأقم ، ولتقم (٣) وعليه فالقراءة بالياء التي للغيبة أوجه .

٣. قال تعالى : ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ ﴾ (٤)

قرأ الإمام علي . كرم الله وجهه . " تدعون " . بالتاء . على الخطاب وهي أيضًا قراءة السلمي ، والوجه فيها : أن يحمل : " وما يتبع " على الاستفهام ، أي : وأيُّ شيء يتبع الذين تدعونهم شركاء ؟ . (٥)

وقرأ الباقون " يدعون " . بالياء . على الغيبة ، وهي الأوجه ، إذ القراءة بالتاء غير متجهة . (٦)

٤. قال تعالى :(قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾(٧)

قرأ علي بن أبي طالب . كرم الله وجهه . " تمترون " . بالتاء . الدالة على

(١) ينظر : الحجة لأبي زرعة ص ٣٣٣ .

(٢) ينظر : معاني القرآن للأخفش ٣٤٥/٢ ، والمحتسب ٤٣٣/١ ، والبحر المحيط ١٧٢/٥ .

(٣) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٢٥٩/٢ ، والكشف ٥٢٠/١ ، وهمع الهوامع ٤٤٥/٢ .

(٤) من الآية (٦٦) من سورة يونس .

(٥) ينظر : شواذ القراءات ص ٦٦ ، والكشاف ٢٨٠/٢ .

(٦) ينظر : البحر المحيط ١٧٤/٥ ، والمحرر الوجيز ٣ / ١٣٠ .

(٧) من الآية (٣٤) من سورة مريم .

الخطاب ، وهي أيضًا قراءة السلمي ، والمطوعي . (١)

وقرأ الجمهور : " يمترون " . بالياء . الدالة على الغيبة . (٢)

٥. قال تعالى : ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾ (٣)

قرأ الإمام علي . كرم الله وجهه . " علمتُ " . بضم التاء . وهي أيضًا قراءة الكسائي والأعمش . (٤)

والحجة فيه : أنه إخبار من موسى عن نفسه بصحة ذلك عنده ، وأنه لا شك عنده في أن الذي أنزل الآيات هو ربُّ السماوات والأرض . (٥)

وقرأ الجمهور " علمتَ " . بفتح التاء . على الخطاب لفرعون ومَنْ معه ، فقد علموا صحة ما أتاهم به موسى ، ولكن جحدوا ذلك معاندة وتجبرًا . (٦)

٦. قال تعالى : ﴿ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ (٧)

قرأ علي . كرم الله وجهه . " يصفون" . بالياء . الدالة على الغيبة ، وهي أيضًا قراءة ابن عامر والأعمش . (٨)

وقرأ الجمهور " تصفون " . بالتاء . الدالة على الخطاب (٩).

---

(١) ينظر : شواذ القراءات ص ٨٨ ، والإتحاف ص ٣٧٨ .

(٢) ينظر : الكشاف ١٢/٣ ، والجامع للقرطبي ١٠٦/١١ ، والبحر المحيط ١٨٩/٦ .

(٣) من الآية (٦٥) من سورة الأنبياء .

(٤) ينظر : معاني القرآن للفراء ١٣٢/٢ ، والنشر ٢٠٩/٢ ، والإتحاف س ٢٨٧ .

(٥) ينظر : الكشف ٥٢/٢ ، وحجة القراءات ص ٤١١ .

(٦) ينظر : السبعة ص ٣٨٥ ، والكشاف ٥٤٥/٢ ، والبحر المحيط ٨٦/٦ .

(٧) من الآية (١١٢) من سورة الأنبياء .

(٨) ينظر : السبعة ص ٤٣٢ ، والنشر ٣٢٥/٢ ، والإتحاف ص ٣٩٥ .

(٩) ينظر : التبيان ١٣٨/٢ ، والكشاف ٣٥٢/٢ ، والبحر المحيط ٣٤٥/٦ .

٧. قال تعالى : ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ (١)

قرأ الإمام علي ـ رضي الله عنه ـ " ولا يأخذكم " ـ بالياء ـ الدالة على الغيبة لأن تأنيث الرأفة غير حقيقي ، وللفصل بين الفعل"تأخذكم"وفاعله "رأفة" بالمفعول "بهما"(٢).

وهذه أيضًا قراءة أبي عبد الرحمن السلمي . (٣)

وقرأ الجمهور " ولا تأخذكم " ـ بالتاء ـ الدالة على الخطاب ، وذلك لكون الفاعل مؤنثًا . (٤)

٨. قال تعالى : ﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ﴾ (٥)

قرأ الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ " ولتعفوا ولتصفحوا " ـ بالتاء ـ على الخطاب ، وهي أيضًا قراءة النبي ﷺ ، كما رويت عن ابن مسعود ، وسفيان بن الحسين(٦).

وقرأ الحسن البصري " فلِتعفوا ولِتصفحوا " ـ بكسر اللام ، وبالتاء ـ على الخطاب . (٧)

وكسر لام الأمر المقترنة بالواو أو الفاء إنما جاء ـ في هذه القراءة ـ على الأصل في هذه اللام ؛ كما يجوز فيها أيضًا السكون وهو الكثير (٨).

---

(١) من الآية (٢) من سورة النور .
(٢) ينظر : معاني القرآن للفراء ٢٤٤/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ١٧١/٢ ، والإتحاف ص ٤٠٨ .
(٣) ينظر : شواذ القراءات ص ١٠٢ ، والبحر المحيط ٤٢٩/٦ .
(٤) ينظر : التبيان ١٥٣/٢ ، والكشاف ١٦٥/٣ ، والفتوحات الإلهية ٢٠٧/٣ .
(٥) من الآية (٢٢) من سورة النور .
(٦) ينظر : شواذ القراءات ص ١٠٣ ، والبحر المحيط ٤٤٠/٦ ، ومجمع البيان٢٨/٥ .
(٧) ينظر : المحتسب ١٥٠/٢ .
(٨) ينظر : شرح الألفية لابن الناظم ص ٦٨٩ ، وهمع الهوامع ٤٤٥/٢ .

وقرأ الجمهور " وليعفوا وليصفحوا " ـ بالياء ـ الدالة على الغيبة . (١)

والأكثر في لام الأمر الدخول على مضارع الغائب والمتكلم كما ورد في قراءة الجمهور ويقل دخولها على مضارع المخاطب (٢) وهو ما ورد في قراءة الإمام علي' كرم الله وجهه .

والأكثر في هذه اللام السكون مع حرفي الواو ، والفاء العاطفتين ، ويجوز فيها الكسر على الأصل ، ويؤيده ما ورد في قوله تعالى : ﴿ وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ﴾ (٣)

حيث قرأ علي ـ كرم الله وجهه ـ " ولِنَحْمِلْ " ـ بكسر اللام على الأصل ـ وهي أيضًا قراءة عيسى بن عمر ، كما نسبت إلى الحسن البصري (٤) .

وقرأ الجمهور " وَلْنَحْمِل " ـ بسكون اللام ـ للتخفيف . (٥) لثقل الكسر مع وجود واو العطف ، كما يجوز هذا أيضًا مع الفاء العاطفة ، وجوازه مع " ثم " أقل . (٦)

أما كسر اللام فلبيان الأصل في حركة هذه اللام .

٩. قال تعالى : ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ (٧)

قرأ الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ " بل عجبتُ " ـ بضم التاء ـ للمتكلم وهي أيضًا قراءة حمزة والكسائي . (٨)

---

(١) ينظر : إعراب القراءات الشواذ ١٨٠/٢ ، والإتحاف ص ٤١٠ .
(٢) ينظر : شرح الألفية لابن الناظم ص ٦٩٠ .
(٣) من الآية (١٢) من سورة العنكبوت .
(٤) ينظر : شواذ القراءات ص ١١٥ ، والبحر المحيط ١٤٣/٧ ، والإتحاف ص ٤٣٩ .
(٥) ينظر : الكشاف ٣٥٢/٣ ، وإعراب القرآن ٢٥٠/٣ ـ ٢٥١ ، وفتح القدير ١٩٤/٤ .
(٦) ينظر : مغنى اللبيب ٢٤٩/١ ، وهمع الهوامع ٤٤٣/٢ .
(٧) الآية (١٢) من سورة الصافات .
(٨) ينظر : معاني القرآن للفراء ٣٨٤/٢ ، والسبعة ص ٥٤٧ ، والنشر ٣٥٦/٢ .

والحجة فيها : أنه إخبار من الله ـ عزَّ وجَلَّ ـ عن نفسه ، والعجب منه ـ عز وجلَّ ـ إنكار لأفعال الكفار من إنكارهم البعث ، وسخرهم من القرآن الكريم ومن الرسول ﷺ ، وقد أنكر قوم هذه القراءة ، فقالوا : إن الله تعالى لا يعجب ، وإنكار هذا خطأ ؛ لأن العجب منه تعالى خلاف العجب من الآدميين ، إذ العجب منه تعالى إنما يأتي على طريق المجازاة بأفعالهم ، فأتى اللفظ مردودًا على مثله ، كما يشهد لهذه القراءة أيضًا قوله تعالى : ﴿وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾[1] فلا وجه إذن لإنكار القراءة على إرادة التكلم . [2]

وقرأ الباقون : (ابن كثير ، نافع ، أبو عمرو ، عاصم ، ابن عامر) " بل عجبتَ" ـ بفتح التاء ـ على إرادة الخطاب . [3]

والمعنى : بل عجبت يا محمد من جهلهم ، وتكذيبهم ، وهم يسخرون منك [4].

١٠ . قال تعالى : ﴿ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ [5]

قرأ الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ " لِتَدبَّروا " ـ بالتاء والدال مخففة ـ على الخطاب ، وهي أيضًا قراءة أبي جعفر المدني [6]

وقرأ الجمهور " ليَدَّبَروا " ـ بالياء والدال مشددة ـ على إرادة الغيبة . [7]

---

(١) من الآية (٥) من سورة الرعد .

(٢) ينظر : الحجة لابن خالويه ص ٣٠١ ، ٣٠٢ ، والكشف ٢٢٣/٢ .

(٣) ينظر : إعراب القرآن ٤١٣/٣ ، والبيان في غريب القرآن ص ٦٢٣ ، والإتحاف ص ٤٧٢ .

(٤) ينظر : حجة القراءات لأبي زرعة ص ٦٠٧ ، والحجة للفارسي ٥٣/٦ .

(٥) من الآية (٢٩) من سورة ص .

(٦) ينظر : شواذ القراءات ص ١٣٠ ، والنشر ٣٦١/٢ .

(٧) ينظر : البحر المحيط ٣٩٦/٧ ، والإتحاف ص ٤٧٧ .

١١. قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي﴾ (١)

قرأ الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ " قال " ـ بألف بعد قاف مفتوحة ـ على الإخبار ، وهي أيضًا قراءة ابن كثير ونافع ، وأبي عمرو ، وابن عامر ، والكسائي(٢).

والحجة فيه : أن ذكر الغيبة قد تقدم في قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ (٣) فجاء قوله :" قال إنما " ردًا على الغيبة والإخبار قبله (٤).

وقر عاصم وحمزة " قُلْ " ـ بضم القاف بلا ألف ـ بصيغة الأمر ، وهي أيضًا قراءة الأعمش . (٥)

والحجة فيه : أن القراءة بصيغة الأمر فيها اتفاق مع رؤوس الآيات الأخرى ، ومنها قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي لا أَمْلِكُ ﴾ (٦) ، وقوله : ﴿ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي﴾ (٧) فَردُّ ما اختلف فيه إلى ما أُجمِعَ عليه أولى . (٨)

(١) من الآية (٢٠) من سورة الجن .
(٢) ينظر : إعراب القرآن ٥٢/٥ ، والنشر ٣٩٢/٢ ، والبحر المحيط ٣٥٣/٨ .
(٣) من الآية (١٩) من سورة الجن .
(٤) ينظر : الحجة لابن خالويه ص ٣٥٤ ، وحجة القراءات لأبي زرعة ص ٧٣٠ .
(٥) ينظر : معاني القرآن للفراء ١٥٩/٣ ، والسبعة ص ٦٥٧ ، والإتحاف ص ٥٦٠ .
(٦) من الآية (٢١) من سورة الجن .
(٧) من الآية (٢٢) من سورة الجن .
(٨) ينظر : المبسوط ص ٣٨٤ ، وحجة القراءات لأبي زرعة ص ٧٢٩ .

المبحث الثالث

(الأثر الصرفي فى اختلاف القراءة لوقوع البدل بالكلمة)

المطلب الأول

ما قرئ بـ " إبدال حرف من حرف "

الإبدال بين الحروف وبعضها ضرب من التقريب بين الأصوات ؛ وذلك طلباً للتخفيف ، ومما ورد فى القراءة بنحو هذا التالي :

١. قال تعالى : ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً﴾ (١)

قرأ الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ " أَدًّا " ـ بفتح الهمزة ، بدل كسرها ـ وهي أيضًا قراءة أبي عبد الرحمن السلمي . (٢)

والأَدّ ـ بفتح الهمزة مصدر : أدَّه ، يَؤدُّه ، إذا أثقله ، والتقدير : جئتم شيئًا ذا أَدٍ أي : ذا عِظَمَ . (٣)

وقرأ الجمهور : " إدًّا " ـ بكسر الهمزة ـ أي : لقد جئتم شيئًا عظيمًا . (٤)

قال الرازي : " الإدُّ " ـ بكسر الهمزة وضم الدال مشددة ـ الداهية والأمر الفظيع " (٥).

---

(١) من الآية (٨٩) من سورة مريم .

(٢) ينظر : شواذ القراءات ص ٨٩ ، والكشاف ٣٤/٣ ، والبحر المحيط ٢١٨/٦ .

(٣) ينظر : إعراب القراءات الشواذ ٦٠/٢ .

(٤) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٢٨/٣ ، والتبيان ١١٧/٢ ، وفتح القدير ٣٥١/٣ .

(٥) مختار الصحاح للرازي ، مادة : " أ . د . د " ص ١٥ .

٢. قال تعالى : ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ (١)

قرأ أبو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ " عفريه " ـ بالهاء بدلاً من التاء ـ وهي أيضًا قراءة أبي رجاء وأبي السمال . (٢)

وقرأ أبو حيوة " عفرية " ـ بالتاء المربوطة منونة ـ والتاء من أصل الكلمة ، وليست للتأنيث (٣).

وقرأ الجمهور "عفريت" ـ بالتاء المفتوحة ـ وهي زائدة،ووزن الكلمة:فِعِلِيت.(٤)

كما وردت في هذا اللفظ لغات أخرى ؛ حيث قيل : " رجل عفر ، وعفرية ، وعفريت ، وعفراة ، وعفارية " (٥) .

(١) من الآية (٣٩) من سورة النمل .
(٢) ينظر : شواذ القراءات ص ١١١ ، والمحتسب ١٨٥/٢ ، والبحر المحيط ٧٦/٧ .
(٣) ينظر : البيان في غريب القرآن ص ٥٥٩ ، وفتح القدير ١٣٨/٤ .
(٤) ينظر : إعراب القرآن ٢١٢/٣ ، والكشاف ٢٨٩/٣ ، والجامع للقرطبي ٢٠٣/١٣ .
(٥) ينظر : المحتسب ١٨٥/٢ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢٣٩/٢ .

المطلب الثاني

ما قرئ بـ " إبدال اسم من حرف "

وكما وقع البدل بين حرف وحرف وقع أيضاً بين اسم وحرف . وهو قليل . وذلك إذا كان بين الاسم والحرف تقارب في المعنى ، ومما ورد في القراءة بنحو هذا التالي :

*. قال تعالى : ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾ (١)

حيث قرأ عمر بن الخطاب . رضي الله عنه . " وغير الضآلين " . باستعمال " غير " في النفي بدلاً من " لا " وهي أيضًا قراءة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه . (٢)

وقرأ الجمهور " ولا الضآلين " . باستعمال " لا " بدلاً من " غير " (٣) . واستعمال " لا " النافية في العطف أكثر من استعمال " غير " لأن " لا " تزاد في العطف لتأكيد النفي ، أما " غير " فاسم ، ولم تكثر زيادة الاسم كما كثرت زيادة الحرف .

(١) من الآية (٧) من سورة الفاتحة .

(٢) ينظر : الكشاف ١٤/١ ، والبحر المحيط ٢٩/١ .

(٣) ينظر : معاني القرآن للأخفش ١٨/١ ، والسبعة ص ١١٢ ، والجامع ١٥٠/١ .

المطلب الثالث

ما قرئ بـ " إبدال اسم من اسم "

ويقع البدل أيضاً بين اسم واسم بينهما صلة من جهة المعنى ، ومما ورد فى القراءة بنحو هذا التالي :

١. قال تعالى : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ (١)

قرأ عمر بن الخطاب . رضي الله عنه . " صراط مَنْ " بإبدال الاسم الموصول " مَنْ " بدل " الذين " وهي أيضًا قراءة ابن مسعود (٢) .

وقرأ الجمهور " صراط الذين " بالاسم الموصول الخاص ، الدال على الجمع المذكر (٣) .

واستعمال " الذين " أوجه من استعمال " مَنْ " لأن " مَنْ " اسم موصول عام . يستعمل للمفرد والمثنى والجمع بلفظ واحد . وإن اتضح المراد منه من خلال السياق ، أما " الذين " فاسم موصول خاص ، واضح المعنى ، لا غموض فيه ، فاستعماله أنسب .

٢. قال تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا ﴾ (٤)

قرأ الإمام علي . رضي الله عنه . " سبحان مَنْ " بدل " الذي " ومعنى " سخر " ذلل ، ومعنى " مقرنين " : مطيقين . (٥)

---

(١) من الآية (٧) من سورة الفاتحة .

(٢) ينظر : شواذ القراءات ص ٩ ، والجامع للقرطبي١/١٥٠.

(٣) ينظر : الكشاف ١٣/١ ، ومجمع البيان للطبرسي ٦٥/١ .

(٤) من الآية (١٣) من سورة الزخرف .

(٥) ينظر : الجامع للقرطبي ٦٦/١٦ ، والكشاف ١٨٨/٤ ، وفتح القدير ٤ / ٥٤٨ .

وقرأ الجمهور " سبحان الذي " . بالاسم الموصول الخاص بالمفرد المذكر [١] .

والفرق بين الاسمين . في القراءتين . واضح ؛ فـ " مَنْ " اسم موصول عام يستعمل بلفظ واحد مهما اختلف العائد عليه ، أما " الذي " فاسم موصول ، خاص ، بالمفرد المذكر .

٣. قال تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ ﴾ [٢]

قرأ عمر بن الخطاب . رضي الله عنه . " عند الرحمن " . بدل " عباد " . وهي أيضًا قراءة أبي جعفر ونافع وابن عامر ويعقوب . [٣]

والحجة فيها : أن " عند " ظرف ، وفيه دلالة على رفعة المنزلة ، وليس قرب المسافة . [٤]

وقرأ أبو عمرو ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، وخلف " عبادُ " . بالألف بعد الباء الموحدة ، المفتوحة ، ورفع الدال . جمعًا لـ " عبد " وفي هذا دلالة على تكذيبهم في وصفهم الملائكة بأنهم إناث . [٥]

٤. قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ ﴾ [٦]

قرأ عمر بن الخطاب وعلي . رضي الله عنهما . " وهو الذي في السماء الله

(١) ينظر : الجامع ٦٦/١٦ ، والكشاف ١٨٨/٤ ، ومجمع البيان ٥ / ٧٣ .
(٢) من الآية (١٩) من سورة الزخرف .
(٣) ينظر : معاني القرآن للفراء ٢٩/٣ ، والنشر ٣٦٨/٢ ، والبحر المحيط ١٠/٨ .
(٤) ينظر : الحجة لابن خالويه ص ٣٢٠ ، وحجة القراءات لأبي زرعة ص ٦٤٧ .
(٥) ينظر : إعراب القرآن ١٠٣/٤ ، والمبسوط ص ٣٣٤ ، والبحر المحيط ١٠/٨ .
(٦) من الآية (٨٤) من سورة الزخرف .

وفي الأرض الله " . بإبدال لفظ الجلالة " الله " من لفظ " إله " وهي أيضًا قراءة ابن مسعود ، وأبي بن كعب ، وعمر بن عبد العزيز ، وابن مقسم وابن السميفع [١].

وقرأ الجمهور " وهو الذي في السماء إله " . أي : معبود [٢]. وقد ورد في هذه القراءة على الأصل ؛ إذ أصل لفظ الجلالة " الله " : " إلاه " . بزنة فِعَال بمعنى مفعول ؛ لأنه مألوه . أي : معبود . كإمام بمعنى مؤتم به . فلمَّا دخلت عليه الألف واللام حذفت الهمزة منه تخفيفًا ؛ لكثرته في الكلام . [٣]

(١) ينظر : شواذ القراءات ص ١٣٧ ، والكشاف ٢١١/٤ ، والإتحاف ص ٤٩٧ .

(٢) ينظر : الجامع للقرطبي ١٢١/١٦ ، والبحر المحيط ٢٩/٨ ، وتفسير النسفي ١٢٥/٤ .

(٣) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش ٣/١ ، والمصباح المنير مادة " أ . ل . هـ " ص ٢٠.

المطلب الرابع

ما قرئ بـ " إبدال فعل من فعل "

يبدل الفعل من نظيره إذا كان بين الفعلين تقابل فى المعنى ، ومما ورد فى القراءة بنحو هذا التالي :

١. قال تعالى : ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً ﴾ (١)

قرأ الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ " قد شعفها " ـ بالعين مفتوحة أو مكسورة ، لغتان ـ ومعنى " الشعف " : إحراق القلب بالحب ، وقيل : هو بمعنى تيمها ، وهذه أيضًا قراءة الحسن البصري ، وأبي رجاء ، وقتادة ، وابن محيصن . (٢)

وقرئ أيضًا : " سعفها " ـ بالسين والعين ـ ومعناه : أصابها بالداء ، كما يصاب الإنسان بالسعفة ، وهي داء كداء الثعالب ، ونسبت هذه القراءة إلى معاوية ابن ثابت البناني ، وفيها بعد . (٣)

وقرأ الجمهور " قد شغفها " ـ بالغين المعجمة ـ ومعناه : باشر شغاف قلبها ، أي : غلافه ، وقيل المراد بالشغف : الجنون (٤) .

٢. قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ (٥)

قرأ عمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهما ـ " وإن كاد" بإبدال " كاد " من " كان " وهي أيضًا قراءة ابن مسعود وأبي بن كعب (٦).

---

(١) من الآية (٣٠) من سورة يوسف .

(٢) ينظر : معاني القرآن للفراء ٤٢/٢ ، والتبيان ٥٢/٢ ، ومفاتيح الغيب ١٢٦/١٨ .

(٣) ينظر : إعراب القراءات الشواذ ٦٩٧/١ ، والمحتسب ٩/٢ .

(٤) ينظر : الكشاف ٣٦١/٢ ، والبحر المحيط ٣٠١/٥ ، والإتحاف ص ٣٣١ .

(٥) من الآية (٤٦) من سورة إبراهيم .

(٦) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣٧٣/٢ ، والكشف ٢٧/٢ ، والبحر المحيط ٤٣٨/٥ .

وقرأ الجمهور " وإن كان مكرهم " بالفعل . " كان " . الدال على وقوع الحدث في الزمان الماضي [١].

والفرق بين الفعلين واضح فاستعمال " كان " دال على تحقق وقوع المكر منهم ، واستعمال " كاد " دال على مقاربة وقوع الفعل ، وربما وقعت لوجوبه .

٣. قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا ﴾ [٢]

قرأ الإمام علي . كرم الله وجهه . " أإذا صَلِلنَا " . بالفعل " صَلَّ " بدلاً من "ضَلَّ" . والفعل مشتق من " صَلَّ " اللحم يصَلُّ ويَصِلُّ . بكسر الصاد وفتحها لغتان . والكسر . في المضارع . أقوى ، ومعناه : أنتن ، وتغير ، وقيل أيضاً : هو بمعنى يبسنا [٣] .

وهذه أيضًا قراءة ابن عباس، وأبان بن سعيد ، وابن جبير [٤].

وقرأ الجمهور " أإذا ضللنا " . بالضاد المعجمة . من ضلَّ يَضلُّ ، إذا حاد عن الطريق وانحرف عنه ، ومعنى كل فعل مع كل قراءة مختلف كما هو واضح . [٥]

٤. قال تعالى : ﴿ فَاسَعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾[٦]

قرأ عمر بن الخطاب . رضي الله عنه . " فامضوا إلى ذكر الله " وهي أيضًا

قراءة رسول الله ﷺ ، وابن مسعود ، وابن عمر ، وابن عباس ، وأبي بن كعب ، وابن

---

(١) ينظر : المحتسب ٤٠/٢ ، والكشاف ٤٤٠/٢ ، وحجة القراءات ص ٣٧٩ .

(٢) من الآية (١٠) من سورة السجدة .

(٣) ينظر : معاني القرآن للفراء ٣٣١/٢ ، وشواذ القراءات ص ١١٩ ، والكشاف ٤٠٢/٣ ، ولسان العرب ، مادة : (ص . ل . ل) ٤ / ٢٤٨٧ .

(٤) ينظر : المحتسب ٢١٦/٢ ، والبيان في غريب القرآن ص ٥٨٧ .

(٥) ينظر : إعراب القرآن ٢٩٣/٣ ، والبحر المحيط ٢٠٠/٧ ، والإتحاف ص ٤٥٠ .

(٦) من الآية (٩) من سورة الجمعة .

الزبير . [١]

وقرأ الجمهور " فاسعوا " بدل " فامضوا " . [٢]

وقد ذكر أبو الفتح الوجه في قراءة عمر بن الخطاب ومَنْ وافقه ، فقال : " في هذه القراءة تفسير للقراءة العامة " فاسعوا " أي : فاقصدوا وتوجهوا ، وليس فيه دليل على الإسراع ، وإنما الغرض المضي إليها " . [٣]

٥. قال تعالى : ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [٤]

قرأ الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ " فخبر " بدل " فحدث " وقراءة الجمهور "فحدث " . [٥]

والاختلاف بين القراءتين لفظي ، أما المعنى فمتفق ، يؤكد هذا ما ورد في معنى اللفظين ؛ حيث ذكر الرازي أن الخبر بالشيء : العلم به ، وبابه نصر ، أما الحديث فهو الخبر قليله أو كثيره ، وجمعه أحاديث . [٦]

كما روي عن الفراء أنه قال : " قرأ علىَّ أعرابي : " وأَمَّا بنعمة ربك فخبر " قلت: إنما هو فحدث ، قال : حدث وخبر واحد " . [٧]

(١) ينظر : معاني القرآن ١٥٦/٣ ، وشواذ القراءات ص ١٥٧ ، والكشاف ٤٢٨/٤ .
(٢) ينظر : الجامع ١٠٢/١٨ ، والمحتسب ٣٥٦/٢ ـ ٣٥٧ ، والبحر المحيط ٢٦٨/٨ .
(٣) المحتسب ٣٥٦/٢ ـ ٣٥٧ .
(٤) الآية (١١) من سورة الضحى .
(٥) ينظر : معاني القرآن للفراء ٢٧٥/٣ ، والكشاف ٦١٣/٤ .
(٦) ينظر : مختار الصحاح للرازي ، مادة (ح . د . ث) ص ٦٨ ، ومادة (خ . ب . ر) ص٨٧.
(٧) إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ١٢٣ .

المبحث الرابع

(الأثر الصرفي فى اختلاف القراءة لتعدد اللغات الواردة بالكلمة)

المطلب الأول

" ما ورد من لغات فى بعض الأسماء الجامدة "

وافقت قراءات الخلفاء الراشدين لغات عديدة ؛ فمنها لغات لبني تميم ، وأسد وكنانة ، وقيس ، وبعض القبائل اليمنية ، وبعض القبائل الحجازية كقريش وما جاورها ، ومما ورد مما وافق هذه اللغات من قراءات التالي :

١. قال تعالى : ﴿ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ ﴾ (١)

قرأ عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ " من قطرٍ آنٍ " ـ بتنوين " قطر" و"آن" وفصل كليهما عن الآخر ـ وهذه أيضًا قراءة ابن عباس ، وأبي هريرة ، وسعيد بن جبير والحسن البصري . (٢)

والمراد بالقطر : النحاس ، والآنِ : الشديد الحرارة .

وقرأ الجمهور " من قَّطِرَان " ـ كلمة واحدة مركبة ـ دون فصل ، والمراد به ـ والله أعلم ـ عصارة جلود أهل النار . (٣)

وذكر ابن جني أن ما ورد من قراءات في هذا اللفظ فمرده إلى اختلاف اللغات ؛ حيث أورد في هذا اللفظ ثلاث لغات هي : قَطِرَان ، بزنة : فَعِلان ـ بفتح الفاء وكسر العين ـ وقَطْرَان ـ بفتح الفاء وسكون العين ـ وقِطْرَان ـ بكسر الفاء وسكون العين .(٤) فاختلاف القراءة في هذا اللفظ حاصل من اختلاف اللغات الواردة فيه .

---

(١) من الآية (٥٠) من سورة إبراهيم .

(٢) ينظر : شواذ القراءات ص ٧٤ ، والمحتسب ٢/٤٠ ـ ٤٢ ، وفتح القدير ٢/٥٣٦ .

(٣) ينظر : الجامع ٩/٣٨٥ ، والكشاف ٢/٤٤٢ ، والبحر المحيط ٥/٤٤٠ .

(٤) ينظر : المحتسب ٢/٤١ ـ ٤٢ ، وينظر اللسان ، مادة (ق . ط . ر) ٥ / ٣٦٦٩ .

٢. قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلّاً كَثِيراً﴾ (١)

قرأ الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ " جيلاً " ـ بالياء ـ ويراد به : القبيل من الناس ، وهذه أيضًا قراءة بعض الخراسانيين . (٢)

وقرأ حمزة والكسائي " جُبُلاً " ـ بضم الجيم ، وبالباء مضمومة أيضًا ـ جمع جبيل معدولاً عن جُبُل . (٣)

وقرأ عاصم ونافع " جِبِلاً " بكسر الجيم والباء ، وفتح اللام مشددة ـ وهي أيضًا قراءة أبي جعفر المدني . (٤)

وذكر ابن خالويه أن ما ورد في هذا اللفظ من قراءات هي من اختلاف اللغات ، وجميعها تعني : الخلقة والطبع أو الجمع من الناس . (٥)

٣. قال تعالى : ﴿ وَطُورِ سِينِينَ﴾ (٦)

قرأ عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ " وطور سيناء " ـ بفتح السين وقلب الياء ألفًا والنون همزة ـ وهي أيضًا قراءة ابن أبي إسحاق ، وأبي رجاء . (٧)

وقرأ الجمهور " وطور سنين " ـ بكسر السين وبالياء والنون ـ (٨) .

واللفظ في القراءة الأولى جاء وفق لغة بكر بن وائل ، وفي القراءة الثانية وافق لغة الجمهور ، وذكر ابن منظورأن فتح السين أجود ، وهو ما يقوي قراءة أبى حفص . (٩)

---

(١) من الآية (٦٢) من سورة يس .

(٢) ينظر : الكشاف ١٨/٤ ، والبحر المحيط ٣٤٤/٧ ، وفتح القدير ٣٧٧/٤ .

(٣) ينظر : إعراب القرآن ٤٠٢/٣ ، والسبعة ص ٥٤٢ ، والإتحاف ص ٤٦٩ .

(٤) ينظر : المبسوط ص ٣١٣ ، والبحر المحيط ٣٤٤/٧ .

(٥) ينظر : الحجة لابن خالويه ص ٢٩٩ ، ولسان العرب مادة (ج . ب . ل) ١ / ٥٣٨ .

(٦) الآية (٢) من سورة التين .

(٧) ينظر : شواذ القراءات ص ١٧٦ ، وإعراب ثلاثين سورة ص ١٢٨ ، وفتح القدير ٤٦٥/٥ .

(٨) ينظر : الجامع للقرطبي ١١٣/٢٠ ، وإعراب القراءات الشواذ ٧٢٥/٢ ، والبحر المحيط ٤٩٠/٨.

(٩) ينظر : إعراب القراءات الشواذ ٧٢٥/٢ ، ولسان العرب مادة (س . ى . ن) ٣ / ٢١٧٣ .

المطلب الثاني

ما ورد من لغات فى بعض المصادر

١. قال تعالى : ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا﴾

قرأ الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ " شيئًا أَدًّا " ـ بفتح الهمزة ـ وهي أيضًا قراءة أبي عبد الرحمن السلمي وأبي عمرو بن العلاء . (١)

والأَدّ ـ بفتح الهمزة ـ مصدر : أدَّه ، يَؤدُّه : إذا أثقله ، والتقدير : شيئًا ذا أَدٍ ، أي : ذا عِظمَ .

وقرأ الجمهور:" شيئًا إدًّا" ـ بكسر الهمزة ـ والمعنى:لقد جئتم شيئًا عظيمًا .

وذكر الرازي:أن"الإِدُّ " ـ بكسر الهمز وتشديد الدال ـ الداهية والأمر الفظيع".

ونقل ابن كثير في هذا اللفظ ثلاث صور : أدًّا ـ بفتح الهمزة ـ و "إدًّا: ـ بكسر الهمزة ـ و" آدًا " ـ بالمد ـ وذكر أنها من اختلاف اللغات . (٢)

وقد تقدم ذكر هذه القراءات وتخريجها . (٣)

٢. قال تعالى : ﴿مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾ (٤)

قرأ عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ " بِمَلكِنَا " ـ بكسر الباء وفتح الميم ـ وهي أيضًا قراءة نافع ، وعاصم . (٥)

والحجة في هذه القراءة أنه مصدر لقولك : ملكت أملك مِلكًا ومَلكًا ـ بفتح الميم

---

(١) ينظر : شواذ القراءات ص ٨٩ ، والكشاف ٣٤/٣ ، والبحر المحيط ٢١٨/٦ .

(٢) ينظر : تفسير القرآن العظيم ١٣٨/٣ ، واللسان مادة (أ . د . د) ١ / ٤٣ .

(٣) ينظر : البحث ص ١٦٢٥ .

(٤) من الآية (٨٧) من سورة طه .

(٥) ينظر : السبعة ص ٤٢٢ ، والبحر المحيط ٥٠٥/٦ .

وكسرها . ونقل عن المبرد أن المصدر الصحيح : هو بفتح الميم " مَلكًا " والكسر " مِلكًا" كأنه اسم مصدر ، وكلاهما حسن . (١)

وقرأ ابن كثير ، وابن عامر " بِمِلْكِنا " . بكسر الباء والميم . (٢).

والحجة فيها : أنه اسم للشيء المملوك ، والمعنى : ما أخلفنا موعدك بما ملكناه قال الزجاج : المِلك : ما حوته اليدُ ، ويجوز أن يكون مصدر ملكت . (٣)

وقرأ حمزة والكسائي " بِمُلْكِنا " . بكسر الباء وضم الميم . والمراد : بسلطاننا أي : ليس لنا سلطان وقدرة على إخلافك الموعد (٤) .

وقيل : بل كل ما ورد في ميم " ملك " من اختلاف اللغات ؛ حيث نقل ابن منظورعن ابن سيده: أن المَلك والمُلك والمِلك تعني: احتواء الشئ' والقدرة عليه. (٥)

٣. قال تعالى : ﴿ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ (٦)

قرأ الإمام علي . كرم الله وجهه . " لَغُوب " . بفتح اللام وضم الغين . وهي أيضًا قراءة سعيد بن جبير ، ويعقوب من العشرة . (٧)

وذكر ابن جني أنه يحتمل أحد وجهين : إما أن يكون مصدرًا بزنة فَعول . بفتح الفاء . ونظيره : وَضُوء ، ووَقُود ، وإما أن يكون صفة لمصدر محذوف ، والتقدير : لا يمسنا فيها لُغُوب لَغُوب . (٨)

---

(١) حجة القراءات لأبي زرعة ص ٤٦١ .

(٢) ينظر : معاني القرآن للفراء ١٨٩/٢ ، والإتحاف ص ٣٨٧ .

(٣) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع ١٠٤/٢ ، ومعاني القرآن للزجاج ٣ / ٣٧١ .

(٤) ينظر : السبعة ص ٤٢٢ ، والحجة لابن خالويه ص ٢٤٦ ، والبحر المحيط ٢٦٨/٦.

(٥) ينظر : وحجة القراءات لأبي زرعة ص ٤٦١ ،ولسان العرب :"م .ل .ك"٤٢٦٧/٦.

(٦) من الآية (٣٥) من سورة فاطر .

(٧) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣٧٤/٣ ، والكشاف ٤٨٥/٣ ، والبحر المحيط ٣١٥/٧ .

(٨) ينظر : المحتسب ٢٤٥/٢ .

وقرأ الجمهور " لُغُوب " ـ بضم اللام والغين ـ وهو مصدر بزنة فُعُول ـ بضم الأول والثاني ، ونظيره : قُبُول ووُضُوح ، وفعله : لَغُب من باب نصر [١] .

إذن ففي هذا المصدر لغتان : فَعُول ـ بفتح الفاء ـ وفُعُول ـ بضم الفاء ـ وكلاهما نطقت به العرب ، كما حكى أبو عمرو بن العلاء عن أعرابي من أهل اليمن قوله : فلان لَغوب . [٢]

٤. قال تعالى : ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً﴾

قرأ الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ " وكذَبوا بآياتنا كِذَابًا " ـ بتخفيف الذال في الفعل والمصدر ـ وهي أيضًا قراءة الكسائي .

والحجة في هذه القراءة : أن " كِذَابًا " ـ بتخفيف الذال ـ إما مصدر لـ" كَاذَبَ " ونظيره : قِتَال من " قَاتَل " أو لـ " كَذَبَ " ونظيره : كِتَاب من كَتَبَ .

وقرأ عمر بن عبد العزيز ، والماجشون " كُذَّابًا " ـ بضم الكاف وفتح الذال مشددة ـ والواضح أنه جمع لـ "كَاذِب " وقد نصب على الحالية من الضمير في "كذَّبُوا" .

وقرأ الجمهور " كِذَّابًا " ـ بتشديد الذال ـ مصدراً لـ " فَعَّل " ونظيره تكليمًا وكِلاَّمًا من " كَلَّم " فكذلك " تكذِيبًا وكِذَّابًا " من " كَذَّب " .

وذكر ابن جني أن تخفيف الذال وتشديدها لغتان ؛ حيث نقل ذلك عنهم : "كذَّبَ كِذَّابًا ، وقالوا أيضًا : كِذَابًا " ، والتحقيق أن تشديد الذال لغة لبعض القبائل البدوية' كتميم وقيس ، والتخفيف لغة لبعض القبائل الحجازية' كقريش' وهذيل' والأوس والخزرج .

وقد تقدم ذكر هذه القراءة وتخريجها . [٣]

---

(١) ينظر : معاني القرآن للفراء ٣٧٠/٢ ، والبحر المحيط ٣١٥/٧ .

(٢) ينظر : لسان العرب مادة (ل . غ . ب) ٥ / ٤٠٤٦ .

(٣) ينظر : البحث ص١٥٩٨ .

المطلب الثالث

" ما ورد من لغات فى بعض أمثلة الجموع "

١. قال تعالى : ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾

قرأ الإمام علي . كرم الله وجهه . " خطـوَات " . بهمز الواو ، جمعًا لـ " خُطَأَة" . وهي أيضًا قراءة الأعرج وعمرو بن عبيد .

وقرأ أبو السمال : " خَطَوَات " . بفتح الخاء والطاء . جمعًا لـ " خَطْوَة " من : خَطَوتُ،كغَزَوتُ ودَعَوتُ،والمعنى:لا تتبعوا مواضع خطوات الشيطان : أي : آثاره .

وقرأ الجمهور " خُطُوات " . بضم الخاء والطاء . جمعًا لـ " خُطْو" بزنة " فُعْلة" وحركة العين فيه تابعة لحركة الفاء ، كما تبعتها في نحو : ظُلمة وظُلُمات ونحوها.

والقراءة بهمز الواو ، وترك همزها لغات سمعت عن العرب في هذا اللفظ ونحوه فالهمز سمة القبائل البدوية ، وترك الهمز سمة قبائل الحضر .

وقد تقدم ذكر هذه القراءة وتخريجها . (١)

٢. قال تعالى : : ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾

قرأ عمر بن الخطاب . رضي الله عنه . " جِمَالات " . بكسر الجيم ، وبألف بعد اللام . وهي أيضًا قراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، وابن عامر ، والقراءة بهذا جمعُ جَمعٍ نظيره : رَجُل ورِجَال ، ورِجَالات .

وقرأ يعقوب ورويس " جُمَالات " . بضم الجيم وبألف الجمع . كما رويت عن ابن عباس ، وابن جبير ، والمراد به : الحبال الغليظة من حبال السفينة.

وقرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف " جِمَالة " . بكسر الجيم بلا ألف . جمعًا لـ " جَمَل " ؛ إذ ورد فيه : جِمَال وجِمَالة ، ونظيره : حَجَرٌ وحِجَارة ، وأكثر صور جموع هذا اللفظ لغات . وقد تقدم ذكر هذه القراءة وتخريجها . (٢)

---

(١) ينظر : البحث ص ١٦٠٧ .

(٢) ينظر : البحث ص١٥٨٣ .

المطلب الرابع

" ما ورد من لغات في بعض الأفعال "

١. قال تعالى : ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً ﴾

قرأ الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ " قد شعفها " ـ بالعين ، مفتوحة أو مكسورة وهي أيضًا قراءة الحسن البصري ، وأبي رجاء ، وقتادة ، وابن محيصن .

والفعل " شعف " فيه لغتان حيث يأتي مفتوح العين ومكسورها ، فكسر العين لغة تميم ، وفتحها لغة الجمهور ، ومعنى القراءة : بلغ أعلى موضع بقلبها ، وهو مأخوذ من شعف البعير إذا أحناه بالقطران فأحرقه.

وقرئ أيضًا : " سَعَفها " ـ بالسين والعين ـ ونسبت هذه القراءة إلى معاوية بن ثابت البناني.

وقرأ الجمهور " قد شغفها " ـ بالغين المعجمة ـ ومعنى الفعل ـ في القراءة ـ باشر شغاف قلبها ، أي : غلافه .

وما ورد في هذا الفعل من قراءات ـ بكسر العين أو الغين أو بالفتح ـ مرده إلى اختلاف اللغات ، وقد تقدم ذكر هذه القراءة وتخريجها . (١)

٢. قال تعالى : : ﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾

قرأ الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ " آمَرْنَا " ـ بألف ممدودة ، وميم مفتوحة بزنة : فَاعَلْنَا ـ وهي أيضًا قراءة أبي رجاء ، وعبد الله بن أبي إسحاق ، كما رويت عن ابن عباس ، وأبي عمرو .

---

(١) ينظر : البحث ص ١٦٣١ .

وقرأ الحسن البصري ، ويحيى بن يعمر " أَمِرْنا " ـ بقصر الهمزة ، وكسر الميم وسكون الراء ـ بزنة : عَمِرْنَا ، وهو مأخوذ من " أَمِرَ القَوْم " بمعنى : كثروا .

وقرأ الجمهور : " أَمَرْنَا " ـ بالهمزة مقصورة ، وبالميم مفتوحة ـ بزنة :"فَعَلْنَا " والفعل معها ثلاثي مجرد .

وكسر الميم وفتحها في هذا الفعل " أمر " لغتان واردتان عن العرب ، حيث قيل: "أَمِرَ القَوْمُ ـ بكسر الميم ـ : إذا كَثُرُوا ، وأَمَّرتُهم ـ بفتح الميم ـ بمعنى : كثرتهم ، وهو منقول عن أبى عبيدة وابن سيده . (١)

وقد تقدم ذكر هذه القراءة وتخريجها . (٢)

٣. قال تعالى : ﴿وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدّاً﴾

قرأ الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ " ونُمِدُّ " ـ بضم النون ـ مضارع "أَمدَّ" وهي أيضًا قراءة الأعمش .

وقرأ الجمهور : " ونَمَدُّ " ـ بفتح النون " مضارع " مَدَّ " بزنة " فَعَلَ" .

وكل فعل ورد فيه فتح الأول وضَمُّه فهما لغتان بمعنى واحد ، ومما يؤيد هذا قول الزجاج :" ومددته في الغيِّ وأمددته " (٣).

وقد تقدم ذكر هذه القراءة وتخريجها . (٤)

(١) ينظر : لسان العرب مادة (أ . م . ر) ١ / ١٢٦ ، وإعراب القراءات الشواذ ١ / ٧٨٠ .
(٢) ينظر : البحث ص ١٥٩٣.
(٣) فعلت وأفعلت للزجاج ص ١١٩ .
(٤) ينظر : البحث ص ١٥٩٤ .

٤. قال تعالى : ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾

قرأ الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ " فَقدَّرنَّا " ـ بفتح الدال مشددة ـ واشتقاقه من التقدير ، وهي أيضًا قراءة نافع ، والكسائي ، وأبي عبد الرحمن السلمي .

وقرأ الجمهور " فَقَدَرْنَا " ـ بتخفيف الدال ـ مشاكلة لاسم الفاعل " القادرون" في اشتقاق كليهما من " قَدَرَ " ـ بتخفيف الدال ـ ولو كان الفعل مشتقًا من " قدَّر " ـ بتشديد الدال ـ لقيل في اسم الفاعل " المقدرون " .

وذكر الفراء أنهما لغتان ، حيث قال : " ولا تبعدن أن يكون المعنى في التشديد والتخفيف واحدًا ... وقد يجمع العرب بين اللغتين ، قال تعالى : ﴿ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً﴾ .

والتشديد ـ كما تقدم ـ لغة القبائل البدوية كتميم ومن جاورها ، والتخفيف لغة قبائل الحضر كقريش ومن جاورها . وقد تقدم ذكر هذه القراءة وتخريجها . (١)

٥. قال تعالى : ﴿ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾

قرأ الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ " قدَر " ـ بفتح الدال مخففة ـ من القُدْرَة ، وفيه مطابقة بين الفعلين " قَدَر " و " هدى " حيث قيل : قَدَرَ الذكر للأنثى وهداه لإتيانها وهذه أيضًا قراءة أبي حمزة الكسائي.

وقرأ الجمهور " قَدَّر " ـ بفتح الدال مشددة ـ من التقدير ، والمعنى : قَدَّر خلقه،فهدى كُلَّ مخلوق إلى مصلحته،ويؤيده قوله تعالى:﴿فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً﴾.

وتشديد العين في هذا الفعل " قدر " وتخفيفها لغتان كما ذكر ذلك الفراء. (٢)

وقد تقدم ذكر هذه القراءة وتخريجها . (٣)

---

(١) ينظر : البحث ص ١٦٠١ .

(٢) ينظر : معاني القرآن للفراء ٣ / ٢٥٦ ، واللهجات العربية فى التراث ٢ / ٦٦٤ .

(٣) ينظر : البحث ص ١٦٠٢ .

خاتمـــة

حمداً لله ، وصلاة وسلاماً على أفضل خلق الله ، وعلى آلـه ، وصحبه ، ومن سار على نهجه ، واتبع سنته أفضل سلام وأتم صلاة .....وبعد : فهذا بحث بعنوان :

الأثر الصرفي لقراءات الخلفاء الراشدين

جمعاً وتأصيلاً ودراسة

وقد خرج هذا البحث ـ بتوفيق من الله تعالى ـ بالنتائج التالية :

أولاً : بالنسبة لعدد القراءات القرآنية ، التى قرأ بها الخلفاء الراشدون ،والتى ترتب عليها أثر صرفي ، فقد بلغت ثلاثة وتسعين شاهداً ، موضحة على النحو التالي :

أ ـ بلغ ما روى عن أبى بكر الصديق من قراءات ترتب عليها أثر صرفي : قراءتين ، كلتاهما شاذتان ، قرأ بهما من فوق العشرة من القراء . (١)

ب ـ كما بلغ ما روى عن الفاروق عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ من قراءات ترتب عليها أثر صرفي : اثنتين وعشرين قراءة ، وهي متنوعة ؛ إذ اشتملت على سبع قراءات سبعية (٢) ، وقراءتين عشريتين (٣) ، وثلاث عشرة قراءة شاذة ، قرأ بها من فوق العشرة من القراء . (٤)

ج ـ وبلغ ما روى عن ذى النورين عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ من قراءات ترتب عليها أثر صرفي : أربع قراءات ، قراءة منها سبعية (٥) ، وقراءة منها عشرية (١) ،

---

(١) ينظر البحث ص١٦٠٩ ، ١٦٢٦ .

(٢) ينظر البحث ص١٥٨٣ ، ١٥٨٥ ، ١٥٨٦ ، ١٥٩٢ ، ١٦٣٦ ، ١٦٣٩ .

(٣) ينظر البحث ص١٦٢٩ ، ١٦٣٤ .

(٤) ينظر بعض مواضع هذه القراءات بالبحث ص١٥٨٧ ، ١٥٩٦ ، ١٦١١ ، ١٦٢٧ ، ١٦٢٩ ، ١٦٣١ ، ١٦٣٢ ، ١٦٣٥ .

(٥) ينظر البحث ص١٥٧٧ .

وقراءتان شاذتان قرأ بهما مَنْ فوق العشرة . [٢]

د . وبلغ ما روى عن الإمام علي . كرم الله وجهه . من قراءات ترتب عليها أثر صرفي : أربعاً وثمانين قراءة ، متنوعة ، اثنتان وعشرون منها قراءة سبعية [٣] ، وست قراءات منها عشرية [٤] ، وأربع وخمسون منها قراءات شاذة ، قرأ بها من فوق العشرة . [٥]

ثانياً : تفرد بعض الخلفاء الراشدين ببعض القراءات القرآنية ، فلم يقرأ بها من القراء غيره ، ومن هذا :

ما تفرد به أبو حفص عمر بن الخطاب . رضى الله عنه . من قراءة: (يا أيها المرء ما سلكك فى سقر) [٦] . بإفراد ضمير الخطاب . ومن قراءة : (لتركبن طبقاً عن طبق) [٧] . بفتح التاء والباء . وهاتان القراءتان لم يقرأ بهما غير أبى حفص .

ومن هذا أيضاً : ما تفرد به الإمام علي . كرم الله وجهه . من قراءة : (والله يحب المتطهرين) [٨] . بفك المدغم . ومن قراءة : (سبحان من سخر لنا هذا) [٩] . بإبدال "مَنْ

---

(١) ينظر البحث ص١٦١٨ .

(٢) ينظر البحث ص١٥٨٣ ، ١٦١٤ .

(٣) ينظر بعض مواضع هذه القراءات بالبحث ص١٥٩٠ ، ١٥٩٣ ، ١٥٩٧ ، ١٦٠٠ ، ١٦٠١ ، ١٦٠٥ ، ١٦١٨ ، ١٦١٩ .

(٤) ينظر البحث ص ١٥٨٩ ، ١٥٩٤ ، ١٦٠٨ ، ١٦١٣ ، ١٦٣١ ، ١٦٣٧ .

(٥) ينظر بعض مواضع هذه القراءات بالبحث ص ١٥٧٨ ، ١٥٧٩ ، ١٥٨٠ ، ١٥٨٩ ، ١٥٩٠، ١٥٩٣ ، ١٥٩٤ ، ١٥٩٦ .

(٦) ينظر البحث ص١٥٨٣ .

(٧) ينظر البحث ص١٥٨٤ .

(٨) ينظر البحث ص١٦١٢.

(٩) ينظر البحث ص١٦٢٨ .

" من " الذى " . ومن قراءة : (وأما بنعمة ربك فخبر) [١] . بدل فحدث . كما ورد قراءات أخرى تفرد بها الإمام علي . كرم الله وجهه . ذكرت فى مواضع أخرى بهذا البحث . [٢]

ثالثاً : وردت بهذا البحث ظواهر وآثار صرفية عديدة ومتنوعة من أهمها : ظواهر : التعدي واللزوم [٣] ، والتذكير والتأنيث [٤] ، والهمز والتسهيل [٥] ، والإدغام والفك [٦] ، ، والإبدال بصوره المختلفة ؛ حيث وردت قراءات مروية عن الخلفاء الراشدين أبدل فيها الحرف من نظيره ، والاسم من الحرف ، والاسم من نظيره ، والفعل من نظيره أيضاً . [٧]

ولاشك أن قراءات كهذه مشتملة على نحو هذه الظواهر حَريَّة بأن يستفاد بها فى مجال الدراسات الصرفية .

رابعاً : اشتمل هذا البحث أيضاً على عدد من القراءات المختلفة ، والتى ثبت مرد الخلاف فيها إلى اختلاف اللغات ، حيث وافقت قراءات للخلفاء الراشدين عدداً من لغات العرب .

ومن هذا : قراءة عمر بن الخطاب . رضى الله عنه . : (وطور سيناء) [٨] ، حيث حيث وافق اللفظ بهذا لغة بكر بن وائل .

ومن هذا أيضاً : قراءة علي بن أبى طالب : (وكذبوا بآياتنا كذابا) . بتخفيف الذال فى الفعل والمصدر . حيث وافق بها لغة بعض أهل اليمن ، أما تشديد الذال فموافق للغة

---

(١) ينظر البحث ص١٦٣٣ .
(٢) ينظر البحث ص١٥٨٠ ، ١٥٩١ ، ١٦١٩ ، ١٦٣٥ .
(٣) ينظر البحث ص١٥٩٣ ، ١٦٠٤ .
(٤) ينظر البحث ص١٦٠٥ . ١٦٠٧.
(٥) ينظر البحث ص١٦٠٨ . ١٦١٠ .
(٦) ينظر البحث ص١٦١١ . ١٦١٣ .
(٧) ينظر البحث ص١٦٢٥ . ١٦٣٣ .
(٨) ينظر البحث ١٦٣٥ .

الجمهور . [١]

كما وردت قراءات أخرى تنوعت واختلفت لاختلاف لغات القارئين بها ، وتفصيل هذا تقدم فى موضعه . [٢]

ولاشك أن فى اشتمال بعض قراءات الخلفاء الراشدين على عدد من لغات العرب ما يؤكد ثراء هذه القراءات ، وأهميتها فى الاستدلال للدراسات الصرفية .

خامساً : يتبين مما ورد من ظواهر وآثار صرفية فى قراءات الخلفاء الراشدين . بهذا البحث . أهمية الدراسة فى القراءات القرآنية ، وأنها معين لا ينضب ، وبحر ماؤه لا ينفد ، وزخر لكل باحث ودارس ، لذلك يرجى أن تولى الدراسة فى القراءات القرآنية عناية أكبر ، وأن يتم التركيز على الدراسات اللغوية التطبيقية لتكون فى حيز القراءات القرآنية ، وفى ذلك إثراء للغة العرب وتكثير لشواهدها .

والله تعالى الموفق والمعين والهادي إلى سواء السبيل

كما أسأله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه ، ونافعاً لمن سار على نهجه ودربه ، وألا يحرمنا ثوابه وأجره ، إنه تعالى نعم المولى ونعم النصير .

وصلّ اللهم وبارك على سيدنا محمد ، وآله ، وصحبه ، والتابعين وسلم تسليماً كثيراً

د/ ناصر عبد الرحيم محمد عبدالرحيم

المدرس فى قسم اللغويات

فى كلية اللغة العربية بأسيوط

(١) ينظر البحث ص١٥٩٨ ، ١٦٣٨ .

(٢) ينظر البحث ص١٦٣٤ . ١٦٤٢ .

فهرس الآيات القرآنية

م	الآية	رقمها	اسم السورة	الصفحة
١.	﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾	٣	الفاتحة	١٥٨٨
٢.	﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ ﴾	٧	الفاتحة	١٦٢٧ ، ١٦٢٨
٣.	﴿ فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ ﴾	٥٥	البقرة	١٥٧٧ ، ١٥٨٥
٤.	﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾	١٠٦	البقرة	١٥٩٢
٥.	﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ﴾	٢٢٨	البقرة	١٦١١
٦.	﴿ لاَ تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا ﴾	٢٣٣	البقرة	١٦١١
٧.	﴿ اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ ﴾	٢٥٥	البقرة	١٥٨٧
٨.	﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ﴾	١١٥	آل عمران	١٦١٨
٩.	﴿ قُل لاَّ أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ ﴾	١٤٥	الأنعام	١٦١٤
١٠.	﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً ﴾	١٥٩	الأنعام	١٥٩٧
١١.	﴿ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ ﴾	١٢٧	الأعراف	١٥٧٨
١٢.	﴿ وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ لاَ تَأْتِيهِمْ ﴾	١٦٣	الأعراف	١٥٩٣
١٣.	﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ المُطَّهِّرِينَ ﴾	١٠٨	التوبة	١٦١٢
١٤.	﴿ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ﴾	٥٨	يونس	١٦١٨
١٥.	﴿ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ ﴾	٦٦	يونس	١٦١٩
١٦.	﴿ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً ﴾	٩٢	يونس	١٥٩٠

م	الآية	رقمها	اسم السورة	الصفحة
.١٧	﴿ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ ﴾	٧٢	هود	١٦٠٤
.١٨	﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُباً ﴾	٣٠	يوسف	١٦٣١ ، ١٦٤٠
.١٩	﴿ مَّثَلُ الجَنَّةِ الَتِي وُعِدَ المُتَّقُونَ ﴾	٣٥	الرعد	١٥٧٩
.٢٠	﴿ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبَالُ ﴾	٤٦	إبراهيم	١٦٣١
.٢١	﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ ﴾	٥٠	إبراهيم	١٦٣٤،
.٢٢	﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾	١٦	الإسراء	١٥٩٣، ١٦٤٠
.٢٣	﴿ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ ﴾	١٩	الكهف	١٥٨٧
.٢٤	﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ ﴾	٧٩	الكهف	١٥٨٠
.٢٥	﴿ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ ﴾	١٠٢	الكهف	١٥٨٩
.٢٦	﴿ وَإِنِّي خِفْتُ المَوَالِيَ مِن وَرَائِي ﴾	٥	مريم	١٦١٤
.٢٧	﴿ قَوْلَ الحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾	٣٤	مريم	١٦١٩، ١٦٢٠
.٢٨	﴿ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ العَذَابِ مَداً ﴾	٨٢	مريم	١٥٩٤، ١٦٤١
.٢٩	﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِداً ﴾	٨٩	مريم	١٦٢٥، ١٦٣٦
.٣٠	﴿ طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ القُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾	١ ، ٢	طه	١٥٦٦
.٣١	﴿ مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا ﴾	٨٧	طه	١٦٣٦
.٣٢	﴿ لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي اليَمِّ نَسْفاً ﴾	٩٧	طه	١٥٩٤
.٣٣	﴿ فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾	٨٧	الأنبياء	١٥٩٩، ١٦١٥
.٣٤	﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنطِقُونَ ﴾	٦٥	الأنبياء	١٦١٩

م	الآية	رقمها	اسم السورة	الصفحة
٣٥.	﴿ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾	١١٢	الأنبياء	١٦٢٠
٣٦.	﴿ فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ ﴾	٥٤	المؤمنون	١٥٨٠
٣٧.	﴿ وَلاَ تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ ﴾	٢	النور	١٦٠٤، ١٦٢١
٣٨.	﴿ وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾	٢١	النور	١٦٠٧، ١٦٣٩
٣٩.	﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ﴾	٢٢	النور	١٦٢١
٤٠.	﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾	٣٥	النور	١٥٨٩
٤١.	﴿ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً ﴾	٢	الفرقان	١٦٠٤
٤٢.	﴿ وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَاماً وَأَنَاسِيَّ ﴾	٤٩	الفرقان	١٥٩٥
٤٣.	﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً ﴾	٦٣	الفرقان	١٦٠٠، ١٦١٥
٤٤.	﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الجِنِّ ﴾	٣٩	النمل	١٦٢٦
٤٥.	﴿ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا ﴾	١١	العنكبوت	١٥٩٦
٤٦.	﴿ وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ ﴾	١٢	العنكبوت	١٦٢٢
٤٧.	﴿ وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً ﴾	١٧	العنكبوت	١٦١٢
٤٨.	﴿ فَتَرَى الوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلاَلِهِ ﴾	٤٨	الروم	١٥٨٠
٤٩.	﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ ﴾	٢٢	لقمان	١٦١٦
٥٠.	﴿ وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الأَرْضِ ﴾	١٠	السجدة	١٦٣٢
٥١.	﴿ وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ﴾	٢	سبأ	١٦١٦
٥٢.	﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ ﴾	١٠	فاطر	١٥٨١

م	الآية	رقمها	اسم السورة	الصفحة
٥٣.	﴿ وَلاَ يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾	٣٥	فاطر	١٥٨٥، ١٦٣٧
٥٤.	﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا ﴾	٥٢	يس	١٦٠٤
٥٥.	﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلاًّ كَثِيراً ﴾	٦٢	يس	١٦٣٥
٥٦.	﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾	١٢	الصافات	١٦٢٢
٥٧.	﴿ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ ﴾	٢٤	ص	١٦١٧
٥٨.	﴿ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾	٢٩	ص	١٦١٣، ١٦٢٣
٥٩.	﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا ﴾	١٣	الزخرف	١٦٢٨
٦٠.	﴿ وَجَعَلُوا الْمَلاَئِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً ﴾	١٩	الزخرف	١٦٢٩
٦١.	﴿ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ﴾	١٩	الزخرف	١٢٩٦
٦٢.	﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ ﴾	٨٤	الزخرف	١٦٢٩
٦٣.	﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾	٧	الجاثية	١٦٠٥
٦٤.	﴿ فَأَصْبَحُوا لاَ يُرَى إِلاَّ مَسَاكِنُهُمْ ﴾	٢٥	الأحقاف	١٦٠٥
٦٥.	﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ﴾	١٥	محمد	١٥٧٩
٦٦.	﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴾	٧٦	الرحمن	١٥٨١
٦٧.	﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾	٧٥	الواقعة	١٥٨٣
٦٨.	﴿ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾	٩	الجمعة	١٦٣٢
٦٩.	﴿ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾	١١	التغابن	١٦٠٨
٧٠.	﴿ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ﴾	٣	التحريم	١٦٠١

م	الآية	رقمها	اسم السورة	الصفحة
.٧١	﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ ﴾	١٩	الجن	١٦٢٤
.٧٢	﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلاَ أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً ﴾	٢٠	الجن	١٦٢٤
.٧٣	﴿ قُلْ إِنِّي لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَراًّ وَلاَ رَشَداً ﴾	٢١	الجن	١٦٢٤
.٧٤	﴿ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ ﴾	٢٢	الجن	١٦٢٤
.٧٥	﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴾	٤٢	المدثر	١٥٨٣
.٧٦	﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴾	٢٣	المرسلات	١٥٨٤، ١٦٠١
.٧٧	﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ ﴾	٣٣	المرسلات	١٥٨٣، ١٦٣٩
.٧٨	﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً ﴾	٢٨	النبأ	١٥٩٨، ١٦٣٨
.٧٩	﴿ أَإِذَا كُنَّا عِظَاماً نَّخِرَةً ﴾	١١	النازعات	١٥٨٦
.٨٠	﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾	١	المطففين	١٦٠٥
.٨١	﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ ﴾	١٩	الإنشقاق	١٥٨٤
.٨٢	﴿ فَمَهِّلِ الكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً ﴾	١٧	الطارق	١٦٠٤
.٨٣	﴿ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴾	٣	الأعلى	١٦٠٢، ١٦٤٢
.٨٤	﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ * أَوْ إِطْعَامٌ ﴾	١٣ ، ١٤	البلد	١٥٩٠
.٨٥	﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى * الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾	١٧ ، ١٨	الليل	١٥٦٣
.٨٦	﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾	١١	الضحى	١٦٣٣

م	الآية	رقمها	اسم السورة	الصفحة
.٨٧	﴿ وَطُورِ سِينِينَ ﴾	٢	التين	١٦٣٥
.٨٨	﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ﴾	١٠	القارعة	١٥٩١
.٨٩	﴿ لَتَرَوُنَّ الجَحِيمَ ﴾	٦	التكاثر	١٦٠٨
.٩٠	﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾	١	الهمزة	١٦٠٥
.٩١	﴿ لَيُنبَذَنَّ فِي الحُطَمَةِ ﴾	٤	الهمزة	١٦١٠

فهرس المراجع والمصادر

* القرآن الكريم .. جل من أنزله .

(١) أبنية الصرف في كتاب سيبويه ، د / خديجة الحديثي ، ط : مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٦٥م .

(٢) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للدمياطي تحقيق / الشيخ أنس مهرة ، طبعة / دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثالثة ٢٠٠٦م.

(٣) إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء ، للشيخ : محمد بن عفيفي الباجوري ، ط : دار ابن حزم ، الأولى ٢٠٠٢م .

(٤) أسد الغابة لأبي الحسن علي بن محمد بن الأثير ، مطبعة الشعب ١٩٧٠م.

(٥) الإصابة في معرفة الصحابة لابن حجر العسقلاني ، تحقيق / علي محمد البجاوي ط : دار الجيل ١٩٩٣م.

(٦) الأصول في النحو لابن السراج ، تحقيق د / عبد الحسين الفتلي ، طبعة مؤسسة الرسالة ١٩٨٧م.

(٧) إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ، مطبوعات مكتبة الزهراء ، القاهرة ١٣٦٠هـ .

(٨) إعراب القراءات الشواذ للعكبري ، تحقيق : محمد السيد أحمد ، ط : عالم الكتب ، بيروت ، الأولى ١٩٩٦م.

(٩) إعراب القرآن للنحاس ، تحقيق د / زهير غازي زاهر ، ط : عالم الكتب ، بيروت / ١٠٨٥م.

(١٠) الأفعال لابن القطاع ، مطبوعات عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٣م

(١١) البحر المحيط لأبي حيان ، ط : دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٨م.

(١٢) البداية والنهاية لابن كثير ، ط : مكتبة المعارف ، بيروت ١٩٨١م.

(١٣) البيان في غريب القرآن لابن الأنباري ، تحقيق د/ جودة مبروك محمد ، ط : مكتبة الآداب ، القاهرة ٢٠٠٧م.

(١٤) تاريخ الإسلام للذهبي (عهد الخلفاء) تحقيق د / عمر عبد السلام تدمري ، طبعة دار الكتاب العربي ، الأولى ١٩٨٧م.

(١٥) تاريخ الأمم والملوك للطبري ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط : دار سويدان بيروت .
(١٦) في تاريخ الخلفاء الراشدين أ . د / عبد الرازق القرموط ، مطبعة الأمانة ، ١٩٩٣م.
(١٧) تاريخ الخلفاء الراشدين للسيوطي ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، الطبعة الأولى ١٩٥٢م.
(١٨) تاريخ دمشق لابن عساكر ، تحقيق / أبو عبد الله على عاشور ، ط : دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
(١٩) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ، تحقيق / إبراهيم عطوة ، ط : دار الحديث ، القاهرة .
(٢٠) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، ط : دار المنار ، القاهرة .
(٢١) تفسير النسفي ، ضبطه الشيخ / زكريا عميرات ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الأولى ١٩٩٥م.
(٢٢) التوجيهات والآثار النحوية والصرفية للقراءات الثلاثة بعد السبعة ، أ .د/ علي محمد فاخر ، ط : مكتبة وهبة ١٩٩٩م.
(٢٣) التيسير في القراءات السبع للداني ، صححه : أوتويرتزل ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٦م.
(٢٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، ط : دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٩٦٧م.
(٢٥) الحجة في علل القراءات السبع ، تحقيق د / عبد العال سالم مكرم ط : دار الشرق العربي ، بيروت ١٩٧١م.
(٢٦) الحجة للقراء السبعة للفارسي ، تحقيق / عبد العزيز رباح ، ط : دار المأمون للتراث ، الأولى ١٩٩٩م.
(٢٧) حجة القراءات لأبي زرعة ، تحقيق / سعيد الأفغاني ، ط : مؤسسة الرسالة ٢٠٠١م.
(٢٨) حقائق التنزيل وحقائق التأويل للفخر الرازي ، ط " دار الكتب العلمية ، طهران.
(٢٩) الخصائص لابن جني ، تحقيق / محمد علي النجار ، ط : دار الهدى ، بيروت الطبعة الثانية .
(٣٠) دراسات لأسلوب القرآن الكريم أ / محمد عبد الخالق عضيمة ، مطبعة حسان القاهرة .

(٣١) الدّر اللقيط من البحر المحيط لابن عطية ، بهامش البحر ، ط : دار الفكر بيروت .
(٣٢) روح المعاني للآلوسي ، طبعة : دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
(٣٣) السبعة في القراءات لابن مجاهد ، تحقيق د / شوقي ضيف ، طبعة دار المعارف ، مصر .
(٣٤) الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر ، ط : مكتبة مصر .
(٣٥) سنن أبي داود ، تحقيق / محمد عبدالعزيز ، ط : دار الكتب العلمية بيروت.
(٣٦) سنن الترمذي ، تحقيق / أحمد محمد شاكر وآخرون ، ط : دار إحياء التراث ، بيروت .
(٣٧) سنن ابن ماجه ، تحقيق / محمد فؤاد عبدالباقي ، ط : دار إحياء التراث العربي ١٩٧٥م .
(٣٨) سيرة الخلفاء لأبي القاسم إسماعيل بن محمد التيمي ، تحقيق د/ كرم فرحات ، مطبعة عين للبحوث ، الأولى ٢٠٠٥م.
(٣٩) السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق د / احمد حجازي السقا ، ط : دار التراث العربي ، مصر .
(٤٠) الشافية لابن الحاجب ، تحقيق / محمد نور الحسن وآخرون ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت .
(٤١) شذرات الذهب لابن العماد ، ط : المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت .
(٤٢) شرح الألفية لابن عقيل ، تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ، ط : دار الفكر ، بيروت .
(٤٣) شرح الألفية لابن الناظم ، تحقيق / عبد الحميد السيد محمد ، ط : دار الجيل ، بيروت .
(٤٤) شرح المفصل لابن يعيش ، ط : مكتبة المتنبي ، القاهرة .
(٤٥) شرح الشافية للرضي ، تحقيق / محمد نور الحسن وآخرون ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٢م.
(٤٦) صحيح الإمام البخاري ، تحقيق د / مصطفى ديب ، ط : دار ابن كثير ، بيروت ١٩٨٧م.

(٤٧) صحيح الإمام مسلم ، تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي ، ط : دار إحياء التراث بيروت
(٤٨) صيغة " فعَّل " في القرآن الكريم . دراسة صرفية دلالية . د / أحلام ماهر ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٨م.
(٤٩) الطبقات الكبرى لابن سعد ، ط : دار صادر ، بيروت .
(٥٠) طلائع البشر في توجيه القراءات العشر ، لمحمد الصادق قمحاوي ، مطبعة النصر ، الطبعة الأولى .
(٥١) الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة الجحدري البصري د / عادل هادي حمادي العبيدي ، ط : مكتبة الثقافة الدينية ٢٠٠٥م.
(٥٢) الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري ، د / صاحب أبو جناح ، ط : دار الفكر، عمان ، الأولى ١٩٩٩م.
(٥٣) فتح القدير للشوكاني ، طبعة دار الفكر،بيروت' ١٩٨٣م.
(٥٤) الفتوحات الإلهية لسليمان بن عمر المعروف بالجمل ، ط : دار المنار ، القاهرة .
(٥٥) فعلت وأفعلت للزجاج ، تحقيق د / رمضان عبد التواب ، ط : مكتبة الثقافة الدينية .
(٥٦) القاعدة اللغوية والقراءات المخالفة د/ مجدي محمد حسين ، ط مؤسسة حورس الدولية ٢٠٠٦م .
(٥٧) فقه السيرة النبوية (مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة) د / محمد سعيد البوطي ، مطبعة السلام ٢٠٠٨م .
(٥٨) القاموس المحيط للفيروز أبادي ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الأولى ١٩٩٥م.
(٥٩) القراءات الواردة في السنة ، د / أحمد عيسى المعصراوي ، مطبعة دار السلام الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.
(٦٠) الكامل لابن الأثير ، ط : دار صادر ، بيروت ، الطبعة السادسة ١٩٩٥م.
(٦١) الكتاب لسيبويه ، تحقيق / محمد عبد السلام هارون ، ط : دار الجيل ، بيروت
(٦٢) الكشاف للزمخشري ، ضبطه : مصطفى حسين أحمد ، مطبعة الاستقامة .
(٦٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها لمكي بن أبي طالب القيسي تحقيق د / محي الدين رمضان ، ط : مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٧م.
(٦٤) لسان العرب لابن منظور ، طبعة دار المعارف ، مصر .

(٦٥) اللهجات العربية في التراث د / أحمد علم الدين الجندي ، ط : الدار العربية للكتاب ١٩٨٣م.
(٦٦) اللهجات العربية والقراءات د / محمد خان ، ط : دار الفجر ، القاهرة ٢٠٠٢م
(٦٧) لهجة تميم د / ضاحي عبد الباقي ، ط : الهيئة العامة للمطابع الأميرية ١٩٨٥م.
(٦٨) لهجة هذيل ، د / عبد الجواد الطيب ، ط : جامعة طرابلس .
(٦٩) المبسوط في القراءات العشر ، لأبي بكر أحمد بن الحسين الأصبهاني ، تحقيق/ سبيع حمزة حاكمي ، ط : دار القبلة للثقافة ، جدة ١٩٨٨م.
(٧٠) مجاز القرآن لأبي عبيدة ، تحقيق / فؤاد سزكين ، ط : دار الفكر ، الطبعة الثانية ١٩٧٠م.
(٧١) مجمع البيان للطبرسي،ط:منشورات دار مكتبة الحياة' لبنان' بيروت .
(٧٢) المحرر الوجيز لابن عطية ، تحقيق / عبد السلام عبد الشافي ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت .
(٧٣) المحتسب لابن جني ، تحقيق / علي النجدي ، د / عبد الحليم النجار ، ط : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٨٦هـ .
(٧٤) المحتسب لابن جني ، بتحقيق / محمد عبد القادر عطا ، ط : دار الكتب العلمية بيروت ، الأولى ١٩٩٩م.
(٧٥) مختار الصحاح للرازي ، تحقيق / يوسف الشيخ محمد ، ط : المكتبة العصرية بيروت ١٩٩٦م.
(٧٦) مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ، عُني بنشره : براجستراسر ، مطبوعات مكتبة المتنبي ، القاهرة .
(٧٧) المستدرك للحاكم ، تحقيق / مصطفى عبد القادر عطا ، ط : دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى .
(٧٨) مسند الإمام أحمد ، ط : مؤسسة قرطبة ، مصر .
(٧٩) مشكل إعراب القرآن الكريم ، لمكي بن أبي طالب ، تحقيق د / حاتم صالح الضامن ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٩م.
(٨٠) المصباح المنير للفيومي ، ط : المكتبة العلمية ، بيروت .

(٨١) معاني القرآن للأخفش،تحقيق/عبد الأمير الورد،ط : عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٥م.
(٨٢) معاني القرآن للفراء ، تحقيق / محمد علي النجار ، ط : دار السرور ، مصر.
(٨٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، تحقيق / عبد الجليل شلبي . ط : المكتبة العصرية ، بيروت ١٩٨٨م.
(٨٤) معجم القراءات القرآنية د / أحمد مختار عمر ، د / عبد العال سالم مكرم ، ط: عالم الكتب ١٩٩٧م.
(٨٥) المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية ، قام بإخراجه د/ إبراهيم أنيس ، ط : دار المعارف مصر ١٩٧٢ م.
(٨٦) المغني في توجيه القراءات العشر د / محمد سالم محيسن ، ط : دار الجيل ، بيروت ١٩٨٨م.
(٨٧) مغني اللبيب لابن هشام ، تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ، ط : المكتبة العصرية ، بيروت .
(٨٨) مفاتيح الغيب للفخر الرازي ، ط : دار الكتب العلمية ، طهران .
(٨٩) المفصل للزمخشري ، تحقيق / محمد بدر الدين النعساني ، ط : دار الجيل ، بيروت
(٩٠) النشر في القراءات العشر لابن الجوزي ، صححه وراجعه / علي محمد الضباع ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت .
(٩١) النهر الماد من البحر المحيط لأبي حيان ، طبعة دار الفكر ، بيروت .
(٩٢) همع الهوامع للسيوطي ، تحقيق / أحمد شمس الدين ، ط : دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩٨م.